الجمعة 2 آب 2019
العدد 3823 السنة الثالثة عشرة
Vendredi 2 Août 2019 no 3823 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

الهدم يتربّص بمدرسة المعلّم بطرس البستاني

6

«دولار الصرّافين» بـ 1530 ليرة: ثمن سياسات مصرف لبنان [4]

جنبلاط يرفض كل المبادرات [2]

العاجز!

[16 ـ 17]

استمرار طابع التذبذب في تهديدات السلطة، والإحجام عن اتخاذ قرارات جريئة تعيد توحيد الصفّ الفلسطيني، يجعلان خطوة «أبو مازن» الأخيرة محفوفة بالكثير من الشكوك (أ ف ب)

اليمن

إطاحة أقوى أدوات أبو ظبي: **صنعاء تلاحق الانسحاب الإماراتي**

14

سوريا

«هدنة» تستبق «أستانا 13»

15

قضية

مغادرة الأميركيين وعودة «طالبان»: **من أجل ماذا شُنّت الحرب؟**

18

المشهد السياسي

جنبلاط يرفض كل المبادرات... منتظراً ضمانة «حزب الله»

ليست المشكلة مشكلة مجلس عدلي أو محكمة عسكرية. وليست القضية استهدافاً للوزير أو حماية لزعيم. ولذلك تحديداً لا حل قريباً للأزمة الحكومية التي نشأت على خلفية سقوط ضحيتين في قرية البساتين. كانا يرافقان الوزير صالح الغريب. المطلوب وضع النقاط على الحروف في العلاقة بين النائب السابق وليد جنبلاط وحزب الله تحديداً. ولذلك تتكسّر كل الحلول على أعتاب المختارة، التي يعتصم زعيمها بالصمت والعناد حالياً، إلى أن يسمع ما يطمئنه من ناحية «حزب الله»

إيلي الفرزلي

آخر المبادرات التي طرحت لحل الأزمة الناشبة عن جريمة البساتين (30 حزيران)، كانت تلك التي طرحت في اللقاء الذي عقد في قصر بعبدا وجمع الرئيس ميشال عون مع النائب طلال أرسلان والوزير صالح الغريب، بحضور الوزيرين الياس بوصعب وسليم جريصاتي واللواء عباس ابراهيم. في ذلك اللقاء، وبعد مطالعة قدمت لتأكيد أهمية انعقاد الحكومة وكسر المراوحة التي تزيد من الأضرار المالية والاقتصادية التي يعانيها البلد، وافق أرسلان على المخرج الذي عرضه عون، والداعي إلى إجراء مصالحة بينه وبين جنبلاط برعاية رئيس الجمهورية وحضور رئيسي الحكومة والمجلس النيابي، على أن ينعقد مجلس الوزراء بعد ذلك بحضور كل الأطراف لمتابعة الشؤون المتراكمة، ومن دون النقاش في إحالة قضية البساتين على المجلس العدلي. هذا المسار، لو تم، لعنى بصريح العبارة تخلي أرسلان عن شرط إحالة الجريمة على المجلس العدلي قبل أي أمر آخر. في الأساس، أن يكون رئيس الجمهورية هو من يسعى إلى حل هذه القضية، بعدما كان يسبق أرسلان في اعتبار الجريمة محاولة اغتيال ليس لوزير فحسب، بل لعهده أيضاً، فيعني أن القضية وصلت إلى خواتيمها وأن أضرار عدم انعقاد مجلس الوزراء صارت أكبر من حصرها. كان المخرج يقضي بأن تتابع المحكمة العسكرية عملها في القضية، على أن يتقرر بهدوء، متى تطرح على مجلس الوزراء، وبما لا يجعلها سبباً لتوتر سياسي جديد.

> **وافق أرسلان على التخلي عن إحالة قضية البساتين إلى المجلس العدلي... لكن جنبلاط رفض!**

كل شيء كان يشير إلى أن الحل نضج وأن مجلس الوزراء سينعقد الأسبوع المقبل. وصل التفاؤل إلى حد التساؤل عن إمكان عقد جلستين لا واحدة. لم يكن يبقى سوى إبلاغ النائب السابق وليد جنبلاط بالنتيجة تمهيداً لترتيب الإجراءات التحضيرية. وهذا ما تولاه اللواء ابراهيم، الذي فوجئ برد غير متوقع من جنبلاط، أعاد الأمور إلى النقطة الصفر. فالمصالحة مع أرسلان ليست ما يبتغيه جنبلاط. قراءته السياسية تضع مسألة البساتين بنداً في إطار العلاقة المتوترة مع حزب الله. ولذلك، فإن إصلاح ذات البين مع أرسلان سيقفل باباً من أبواب الخلاف، لكنه لن ينهي الخلاف نفسه. وعليه، كان جنبلاط حاسماً في قراره: طالما أن المشكلة جزءاً من الحل، فالمطلوب ضمانات من الحزب نفسه بأن لا يحاصره مجدداً. هو بذلك، يحسم النقاش بأن الحزب يفتح معه معركة متعددة الجبهات، لا بد من إيجاد العلاج الجذري لها، حتى تنتهي كل آثارها الجانبية... والعلاقة مع أرسلان بينها.

صرف الضمانات بالنسبة إلى حادثة الجبل تحديداً، يعني أن يضمن الحزب عدم إحالة القضية على المجلس العدلي. فأي ضمانة أخرى تتعلق بنتيجة التصويت وتعادل الأصوات، وبالتالي سقوط اقتراح الإحالة إلى المجلس لا تكفي، وخاصة أن جنبلاط لا يثق بأن الحريري سيلتزم بحشد كل وزرائه للتصويت معه. حزب الله لم يتجاوب. بالنسبة إليه لا يمكن إعطاء ضمانات في قضية معروضة أمام القضاء. أضف إلى أنه سبق أن أبلغ من يهمه الأمر أنه لم يكن جزءاً من المشكلة ولن يكون جزءاً من الحل، وبالتالي فهو يلتزم بأي حل يوافق عليه أرسلان.

هذا ليس كافياً. أقنع جنبلاط بأن حزب الله يستهدفه. الأحداث التي يربطها بعضها ببعض توصله إلى استنتاج انتهاء فترة ربط النزاع التي ترافقت مع بداية الأحداث السورية وانخراط الحزب فيها. واقتناعه بأن قانون الانتخاب هو الضربة الأولى التي وجّهها له حزب الله، بالرغم من أن الحزب «حماه» في دائرة الشوف ـ عاليه. معمل فتوش في عين دارة الذي حصل على ترخيص من وزير الصناعة السابق حسين الحاج حسن، بدا ضربة أخرى، بالرغم من أن الحزب عاد وتخلى عن الوزارة لمصلحة جنبلاط تحديداً، فلم يقدّر الأخير هذه الخطوة ولم يتكفّل عناء التنسيق مع الحزب لإيجاد حل لمسألة المعمل، بل ذهب رأساً إلى إلغاء قرار الحاج حسن (سقط الإلغاء في مجلس شورى الدولة). تلك خطوة لم يبلعها الحزب حينها ولم يبلعها اليوم، لكن لجنبلاط هواجس لا تقف عند حد. أزمة الجاهلية لم يُبرَئ منها الحزب، وكذلك مسألة الشويفات، حيث انتقل المتهم الرئيسي إلى سوريا. وصل به الأمر إلى حد اتهام الحزب بأنه يقف خلف زيارة الوزير جبران باسيل لعاليه، ودائماً تنفيذاً لقرار سوري بتصفيته سياسياً. لذلك كله وأكثر لا يكترث جنبلاط لأي مبادرة ليس حزب الله جزءاً منها... فإما يحصل على ضمانة الحزب، بما يضمن عودة المياه إلى مجاريها بين الطرفين أو فلتغرق كل الحلول.

مقالة

عون والمادة 95: العودة إلى الطائف

هيام القصيفي

أن يطرح رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في رسالته إلى رئيس المجلس النيابي قراءة مجلسية للمادة 95 من الدستور، فذلك يتعدى حق رئيس الجمهورية في توجيه رسائل إلى المجلس النيابي عملاً بصلاحياته، أو الحق بطرح نص دستوري ما للنقاش والتفسير. لأنه لا يمكن تخطي توقيت الرسالة ومضمونها بعد الشحن الطائفي الأخير على أكثر من جبهة سياسية، والجو السياسي المتوتر بعد وقف جلسات مجلس الوزراء وتعطيل صلاحيات رئيس الحكومة. علماً أن المادة 95 تحمل في جوهرها شقين أساسيين: واحد يتعلق بالهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية، والثاني المتعلق بالتمثيل الطائفي في الوظائف. ورغم أن رسالة عون تناولت الشق الثاني تفصيلاً، وربطها ببند المادة 80 من الموازنة، إلا أنه لا يمكن الفصل بينهما.

منذ اجتماعات جنيف ولوزان، وجوهر المادة 95 مطروح للبحث. وما أقره الطائف خضع أيضاً لنقاش في جلسات مجلس النواب إبان إقرار تعديلات على الدستور عام 1990. في إحدى تلك الجلسات، علّل النائب بطرس حرب، الذي شارك في نقاشات الطائف، أهداف القسم الثاني من المادة المذكورة وإضافة عبارة مقتضيات الوفاق الوطني، «تفادياً لإشكالات»، إلى نص المادة من ضمن «توجه عام لإلغاء الطائفية من النفوس لنتمكن من إلغائها في النصوص». وفق خطة مرحلية تضعها الهيئة الوطنية. وضعت «هذه العبارة، وحتى لا نقع في مشكلة فيما بعد وفي انتظار تطور النفوس». وقال: «إننا كنا نخشى أنه في بعض الميادين أن يصير تحويل للدولة، من فكرة التوازن القائمة فيه الدولة في مجتمعنا، إلى فكرة يمكن بالنتيجة أن تؤدي إلى تغيير في وجه بعض مؤسسات الدولة. وقلنا ليس لنا مصلحة أن نتركها نهائياً، إنما نترك للمسؤولين حق التقدير الاستنسابي الذي تفرضه مقتضيات الوفاق الوطني حتى يحولوا دون تحويل بعض المؤسسات أو بعض الإدارات إلى طابع ذات فئة معينة يطيح هذا الوجه المتميز للشعب اللبناني». فيما أعاد التذكير بالفقرة «ي» من الدستور، مشدداً على أهمية العيش المشترك، واتفاق الطائف لتجاوز الانقسامات الطائفية لنقل الدولة من دولة الأشخاص إلى دولة المؤسسات.

هذا الشرح لأحد المشاركين المستقلين في نقاشات الطائف، يعود نفسه إلى الواجهة اليوم، ولكن من باب مختلف، يتعدى فكرة تكريس العيش المشترك، لأنه يأتي في لحظة منطلقها سياسي - حزبي بحت، ولكن

> **«الاستفاقة المسيحية» على الحقوق تجري تحت سقف الطائف بغطاء عون**

يظلّلها موقف رئاسة الجمهورية المتضامن مع موقف رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، في إعادة التصويب على التوازن المسيحي - الإسلامي في كافة الوظائف. لكن عون يتقدم مجدداً، مستنداً إلى تفسير الدستور المنبثق من الطائف، وليس بالخروج عنه. بات عون يؤكد أكثر من مرة تمسكه بهذا الاتفاق والدفاع عنه، وهو ما ردده أمس، في احتفال المدرسة الحربية. وهو بذلك يضرب عمق الأزمة الميثاقية التي يطالب بها التيار الوطني، من ضمن الطائف الذي رفضه قبل أن يصبح رئيساً لجمهوريته ويعلن أكثر من مرة العودة إليه نصاً، لا ممارسةً جرت خلال مرحلة التسعينيات. لعلها من المرات المباشرة القليلة التي يعلن فيها عون الاحتماء بالطائف صراحة بعدما مارس التزامه به منذ سنوات، ورغم معارضة بعض مناصريه للاتفاق. ولعلها أيضاً من المرات النادرة التي يستخدم فيها الطائف في معركة «استعادة الحقوق المسيحية»، فلا يضرب ضربة فوق الدستور بل من قلبه.

لكن المشكلة تكمن في الجزء الثاني من النص المتعلق بالهيئة الوطنية، ورغم أن هناك من يلوّح بأن مجرد تشكيلها هو «ضربة للمسيحيين»، إلا أن هناك في محيط عون ومن يطالب منذ زمن ليس ببعيد بضرورة تأليفها وكسر هالة التلويح الدائم بخطرها. خصوصاً أن هذه الخطوة بعد قانون الانتخاب على أساس النسبية يفتح الباب في ظل عهد قوي لإعادة ترتيب الوضع الداخلي من دون ترهيب أو ترغيب. والمشكلة تبقى أيضاً في نظرة القوى السياسية الأخرى لما يطرحه رئيس الجمهورية. لأن توقيت الطرح، وتوجيه رسالة إلى بري، وهو المعنيّ الأول بتمرير المادة 80، يعني أيضاً رفع درجة المحاكة مع رئيس المجلس، ولو تحت غطاء الطائف. والأمر يتعلق بالحكومة التي لا تزال معطلة، بفعل تبني عون وباسيل إحالة حادثة قبرشمون على المجلس العدلي. وهذا الأمر يصبّ في خانة تعطيل صلاحية رئيس الحكومة الذي يعزز موقفه رؤساء الحكومة السابقون. وهذا يجعل بري والحريري في موقع واحد، وكلاهما اليوم متفقان على أكثر من نقطة لا يلتقيان فيها مع عون أو مع باسيل.

قد يكون عون تقدم بنقطة إيجابية، هي أن «الاستفاقة المسيحية» على الحقوق تجري تحت سقف الطائف، بغطاء رئيس الجمهورية. ولو أن التشكيك السلبي بما سيؤول إليه هذا المنحى مرتفع ولا يصبّ في خانة تعزيز الوضع المسيحي في الإدارة، بل بمضاعفة الشكوك حول النيات وزيادة منسوب التوتر الطائفي. لكن القضية لم تعد محصورة بالمادة 80 ولا باستعادة الحقوق، بل بكل ما يرافقها من ملابسات، وقد أصبحت كثيرة في الأيام الأخيرة وتنذر بالخطر.

تقرير

فيلم مدّته 40 دقيقة يوثّق جريمة البساتين
جناية القتل العمد لـ«الاشتراكي»... والجنح لـ«الديموقراطي»

لم يكتفِ محقق فرع المعلومات بـ 380 صفحة سردت تفاصيل حادثة قبر شمون بالاستناد إلى تحليل الكاميرات وداتا الهواتف وإفادات الشهود والموقوفين الأربعة، مرفقة بملخّص من 82 صفحة و380 صفحة عرض «باوربوينت» تشرح ما جرى، بل أنجزوا فيلماً مصوّراً مدّته 40 دقيقة يوثّق الجريمة (تحديداً الدقائق الثلاث الأخيرة). فضلاً عن تحقيقات فصيلة قبر شمون وتقارير الأطباء الشرعيين وتحليل الرصاصات التي أُطلقت، عدا عن خمسة محاضر تحقيق أجرتها استخبارات الجيش. جميعها وُضعت في عهدة مفوض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي كلود غانم الذي انكبّ طوال أيام على قراءتها ومشاهدة الفيلم المصوّر ليخلص إلى الادعاء على 21 شخصاً في حادثة قبر شمون ــ البساتين، بينهم أربعة موقوفين، بجرم إطلاق النار من أسلحة حربية غير مرخصة، وقتل ومحاولة قتل مدنيين. وقد توزّع المدعى عليهم بين 13 شخصاً محسوبين على الحزب التقدمي الاشتراكي وثمانية آخرين محسوبين على الحزب الديموقراطي اللبناني، علماً بأن الادعاء على عدد من الاشتراكيين وصل إلى جناية القتل العمد، فيما اقتصر الادعاء على المحسوبين على الوزير طلال أرسلان على الجُنح، لكون تحقيق فرع المعلومات خلُص إلى أنّ رصاص مُطلقي النار من جانب الحزب الديموقراطي استهدف الأبنية، فيما كان رصاص مطلقي النار من الجانب الاشتراكي يستهدف موكب الوزير صالح الغريب. وقد برز لافتاً في إفادة الموقوفين اعتراف اثنين منهم بأنّهما أطلقا النار عدة مرات باتجاه موكب الوزير الغريب قاصدين إصابة أفراده. وقد أحال القاضي غانم الملف مع الموقوفين من دون الاستماع إلى أحدٍ منهم على قاضي التحقيق العسكري، طالباً استجواب المدعى عليهم، وإصدار المذكرات القضائية اللازمة في حقهم. تجدر الإشارة إلى أنّ محققي فرع المعلومات أعدّوا ملخّصاً عن التحقيق مؤلفاً من ست صفحات أُرسل إلى الرؤساء الثلاثة ووزيرة الدخلية ريا الحسن.

> **فرع المعلومات أعدّ ملخّصاً من ست صفحات أُرسل إلى الرؤساء الثلاثة ووزيرة الدخلية**

(الأخبار)

تقرير

شقير يشتري مبنى «تاتش» بـ 75 مليون دولار... والسيّد يتهمه بالسرقة

شن النائب جميل السيّد، عبر حسابه على تويتر، هجوماً عنيفاً على وزير الاتصالات محمد شقير، بعد إعلانه إتمام عقد شراء مبنى شركة «تاتش» في وسط بيروت (سوليدير) بقيمة 75 مليون دولار. وقال السيد في سلسلة تغريدات: «كيف يشتري وزير واحد بشطبة قلم مبنى بـ 75 مليون دولار بمال الناس؟! وهو من دون تجهيزاته بـ 20 مليوناً!».

أضاف: «عم تستحمر الناس إنت؟»، مستغرباً كيف «تربحنا جميلة أنو وفّرت من السرقة لتبرر سرقة أكبر». وقال إن وزير الاتصالات «يبعزق» الملايين بالرغم من أن الاقتصاد ينهار والبلد مفلس.

وسأل السيد: «أين الحكومة ومجلس النواب من هذا الوزير؟ وأين الشعب الذي يُسرق ويتفرّج؟»، ليضيف: «أين المشنقة؟»، قبل أن يتهم الوزير بالوقاحة، سائلاً «من أين أتوا بك؟».

ورد شقير على كلام السيد، عبر تغريدة، قال فيها: «يستمر النائب جميل السيد في ممارسة الكذب وتضليل الرأي العام، وهو يتمادى في ادعاء العفة والدفاع عن المال العام زوراً وبهتاناً، فيما الناس يتذكرون استغلاله لمناصبه في الماضي لتحقيق نزواته وشهواته بالسلطة وجني الأموال الطائلة».

> **السيد: كيف يشتري وزير واحد بشطبة قلم مبنى بـ75 مليون دولار بمال الناس؟**

وأضاف: «فعلاً إنه منبع للوقاحة!».

وكان المكتب الإعلامي لوزير الاتصالات قد أعلن أنه «بعد مفاوضات قادها شقير خلال الأشهر الماضية تم التوصل الى اتفاق لحل مسألة إيجار مبنى شركة تاتش الجديد في سوليدير، وهو قضى بنقل ملكية المبنى الى شركة تاتش مقابل مبلغ 75 مليون دولار، فيما كانت القيمة الإجمالية لإيجار المبنى لمدة 10 سنوات حوالى 70 مليون دولار.

وأوضح البيان أن «الوزير شقير منذ تسلمه مهماته، وضع مسألة مبنى تاتش في سوليدير من ضمن الأولويات التي سيعمل عليها، ولهذه الغاية عقد لقاءات كثيرة مع المديرين والمستشارين في الوزارة ومع إدارة شركة تاتش ومع مستشارين عقاريين، قبل أن يدخل في مفاوضات مع صاحب المبنى، مشيراً الى أن «كل ذلك حصل قبل أن يثار هذا الموضوع من أي جهة».

وختم بأن «الدفعة الأولى التي سددت في السابق كبدل إيجار والبالغة 6.4 ملايين دولار، تم احتسابها من ضمن الدفعة الأولى لثمن المبنى، والمبالغ المتبقية ستدفع على ثلاث دفعات، على أن يكون آخرها عام 2022».

(الأخبار)

تقرير

دولار الصرافين بـ 1530 ليرة: اللبنانيون يدفعون ثمن سياسات مصرف لبنان

في مطلع الأسبوع الجاري، ارتفع سعر صرف الليرة اللبنانية لدى الصرافين إلى 1530 ليرة مقابل كل دولار واحد، أي بزيادة 22.5 ليرة عن السعر الرسمي المحدّد بنحو 1507.5 ليرات وسطياً. هذا التطوّر يأتي من دون أي مسبّبات مباشرة، ما يثير القلق من بدء تسارع الأزمة المالية ومن حدّة مسارها، ولا سيما أن ارتفاع سعر الصرف في السوق يؤدي إلى انخفاض القدرة الشرائية ويخنق الاستهلاك

محمد وهبة

من دون أي سبب مباشر، شهدت السوق غير الرسمية قفزة جديدة لسعر صرف الليرة ليصبح الدولار الواحد موازياً لنحو 1530 ليرة. "أولويات السياسة النقدية التي ينتهجها مصرف لبنان هي السبب وراء هذا الأمر"، يقول الوزير السابق شربل نحاس. لا يكتفي نحاس بسرد الأسباب، فالمسألة تتعلق أيضاً بالأثر السلبي على

> هندسات مصرف لبنان المالية ترفع سعر الصرف الفعلي

القدرة الشرائية "المثير للقلق هو المسار الذي يسلكه سعر الصرف. نحن اليوم في بداية هذا المسار".

شكلياً، لا يزال سعر صرف الليرة مقابل الدولار يبلغ 1507.5 ليرات وسطياً. هذه المعادلة موجودة فقط بين مصرف لبنان والمصارف، أما في السوق، أي بين الصرافين والتجّار والمستهلكين، فالأمر مختلف تماماً، إذ يتداول سعر الصرف بين هذه الأطراف على أساس 1530 ليرة مقابل كل دولار واحد، أي بزيادة نسبتها 1,5% أو ما قيمته 22,5 ليرة مقارنة مع السعر الرسمي.

واللافت أن هذا التطور في السعر لم يأت متزامناً مع أي تطورات أخرى مسببة مباشرة له خلافاً لما حصل في السابق. فعلى سبيل المثال، ارتفع سعر الصرف يوم صرّح وزير المال علي حسن خليل بأنه يخطط للقيام بعملية إعادة هيكلة للدين العام، وكذلك حصل يوم احتجز رئيس الحكومة سعد الحريري في السعودية، وحصل أيضاً يوم خفّضت "موديز" تصنيف لبنان إلى ما يعرف بـ«مستوى الخردة»... ثمة أمثلة كثيرة عن التزامن بين اندلاع الأزمات بمختلف أنواعها وارتفاع سعر الصرف، غير أنه لا أزمة أنية أدّت إلى ارتفاع سعر الصرف منذ ثلاثة أيام إلى اليوم سوى أن "الأمر مرتبط بعملية تدحرج بطيئة وثابتة في الوقت نفسه"، يقول النائب نقولا نحاس.

ويرأي الوزير السابق شربل نحاس، إن ترتيب أولويات السياسة النقدية هو المصدر الفعلي لهذا الارتفاع المفاجئ نسبياً. "من أولويات مصرف لبنان الحفاظ على سعر الصرف الرسمي، وعدم إفلاس الدولة، وعدم إفلاس المصارف، وفي قعر هذه الأولويات تأتي القدرة الشرائية للمستهلكين". وفي إطار هذا الترتيب، فإن الهدف من السياسات النقدية الانكماشية يكمن في "تقليص القدرة الاستهلاكية، وبالتالي تقليص الاستيراد. مفاعيل هذا الأمر مشابهة تماماً لمفاعيل الرسم المقطوع على الواردات بمعدل 3%، إذ إنه يضغط على القدرة الشرائية فتتراجع مستويات الاستهلاك ويتقلص الاستيراد الذي نستورد غالبيته من الخارج وندفع ثمنه بالعملات الأجنبية".

وبحكم أهداف السياسة النقدية الانكماشية وأولوياتها، انتقل عبء تمويل السوق بالدولارات من مصرف لبنان إلى المصارف، ثم إلى الصرافين، فالمستوردين الذين ينقلها إلى الزبائن. وباتت العلاقة بين المصارف ومصرف لبنان قائمة على أساس سعر الصرف الرسمي وضمن قيود وضوابط وشروط محددة لا تنطبق على غالبية عناصر النشاط الاقتصادي في المجتمع (مستوردون، صناعيون، مستهلكون...). وهذه الغالبية لجأت إلى الصرافين لشراء الدولارات. إلا أنه في ضوء حاجة مصرف لبنان الملحة إلى الدولارات، وهندساته التي تعمل على امتصاص الدولارات من السوق لتعزيز موجوداته بالعملات الأجنبية، فإن كمية الدولارات الموجودة في السوق تقلّصت إلى حدّ كبير، ما أدّى إلى رفع سعرها. أبرز مثال فعلي على هذا التوصيف "ما حصل مع أصحاب المولدات الذين يفرضون تحصيل فواتيرهم من الزبائن بالدولار الأميركي، ومع تجار الأجهزة والخدمات الخلوية، وقد يحصل مع السوبر ماركت في وقت لاحق، وقد يحصل مع أصحاب محطات المحروقات..."، يقول شربل نحاس.

في الواقع، يستورد التجار السلع الأولية والاستهلاكية من الخارج بما قيمته 19 مليار دولار، ويوزّعونها على المصانع وتجار نصف الجملة وزبائن المفرق، ويستوفون ثمنها منهم بالدولار أو بما يوازيه بالليرة اللبنانية. ومع شحّ الدولارات في المصارف، وارتفاع سعر الصرف لدى الصرافين، بات استيفاء ثمن السلع بالليرة اللبنانية بما يوازي سعر الصرف عند الصرافين... «سعر الصرف ارتفع ويدفع اللبنانيون ثمن بقاء سعر الصرف الرسمي عند مستوياته، وقد يدفعون لاحقاً ثمناً إضافياً»، بحسب شربل نحاس.

إذاً، كل الذين مدخولهم بالليرة اللبنانية، أصابهم ارتفاع سعر الصرف وضعفت قدرتهم الشرائية. مصدر هذه النتيجة عند الكثير من الخبراء، هو السياسات النقدية، إلا أن هذه السياسات جاءت لتغطّي المشكلة الأكبر بحسب النائب نقولا نحاس. "فالمسألة الأساسية تكمن في توقف التدفقات المالية إلى لبنان وصارت الدولة تواجه تمويل حاجاتها وترفها وفسادها وتفككها باقتصاد ضعيف. كما يقول صندوق النقد الدولي، فإن ثبات سعر الصرف هو الأساس. هل لدينا هذا الثبات؟ نحن نضع الثبات في سعر الصرف على المحكّ"، وفق النائب نحاس.

والنتائج على ضعف القدرة الشرائية لا تنحصر بالأثر السلبي من ارتفاع سعر الصرف في السوق، بل هناك عامل إضافي يكمن في ارتفاع أسعار الفائدة. «كل ارتفاع في سعر الفائدة يأكل من القدرة الشرائية. حتى اليوم، ارتفعت معدلات الفائدة بنحو 12 نقطة مئوية، إنما الفرق بين عامل ارتفاع سعر الصرف وعامل ارتفاع سعر الفائدة، أن الأخيرة قابلة للسيطرة فيما انفلات سعر الصرف لا يمكن التحكّم به وبنتائجه»، وفق النائب نحاس.

نقولا نحاس: نحن نضع الثبات في سعر الصرف على المحكّ (مروان طحطح)

تقرير

فرعيّة صور: هل يفرض الشيوعي معركة جديّة؟

أمال خليل

بعد تحديد موعد الانتخابات النيابية الفرعية في صور في 15 أيلول المقبل لانتخاب خلف للنائب المستقيل نواف الموسوي، أدار حلفاء حزب الله وخصومه محركاتهم جدياً، لاتخاذ موقف في المنطقة التي ستُخاض فيها الانتخابات في الدائرة الصغرى، وفق النظام الأكثري. الاحتمالات مفتوحة على النتيجة، باستثناء هزيمة مرشح «نحمي ونبني». لكن الجادين في اعتراضهم لن يرضوا بإمرار الانتخابات بالتزكية.

«كبّروا عقلكم». إجابة سريعة صدرت عن رياض الأسعد عندما عرض عليه أحدهم الترشح للمقعد الشاغر في قضاء صور. المرشح الدائم عن قضاء الزهراني لم يقلع عن اعتراضه على الواقع التمثيلي في الجنوب، لكنه لا يرى في الاستحقاق الآتي من خارج السياق يوادر معركة. «النتيجة محسومة لمصلحة حزب الله لأن لا منافسة ومعارضة جديتين»، قال في حديث إلى «الأخبار». إحجام الأسعد تقابله حماسة لدى الحزب الشيوعي اللبناني لخوض المعركة. «لن نسمح بالتزكية على مقعد يمثّل عشرات الآلاف»، قال رائد عطايا مرشح الحزب في الانتخابات النيابية الأخيرة عن أحد المقاعد الأربعة في القضاء. منذ إعلان الموسوي استقالته، بدأت الاتصالات بين أعضاء لائحة «معاً نحو التغيير» التي خاضت الانتخابات بدعم من «الشيوعي» وشخصيات يسارية ومستقلة. حماسة صامدة برغم أن الناخبين قبل عام ونيف لم يعطوا اللائحة أكثر من عشرة آلاف صوت. فما هو سقف طموح المعترضين في انتخابات فرعية بنظام أكثري؟ «طموحنا بأن يتحرك الناخب الصامت الذي يمثل الأكثرية... الذي يعترض ويشكو، لكنه لا يبادر إلى التغيير»، يجيب عطايا. في غضون أسبوع، ستتضح الرؤية لدى المجموعة حول هوية المرشح وبرنامج العمل. يتنبّه إلى أن توحيد الرؤية داخل البيت الواحد أصعب من إقناع الجمهور المتردد. فالشيوعيون الذين يفاخرون بأن لهم قواعد عريضة في بلدات عدة في صور (منها طيردبا والبازورية وعين بعال وصريفا)، لم يمنحوا عطايا (عضو اللجنة المركزية) إلا 1382 صوتاً تفضيلياً. فهم خاضوا معركة عام 2018 بصفوف غير متراصة. فعند تشكيل اللائحة، اعترض قياديون في الحزب على قرار القيادة لناحية المرشحين والتحالفات. لم يكتفوا بسحب أحد المرشحين ومحاولة تشكيل لائحة ثالثة، بل دعوا إلى مقاطعة الانتخابات بشكل تام.

ارتباك خندق المعارضة يقابله حيرة في خندق السلطة. من هو المرشح الأفضل بالنسبة إلى حزب الله؟ رسمياً، لم يصدر عن القيادة أي تعميم بانطلاق ورشة التحضير للانتخابات. أما في أوساطه ومؤيديه، فالأسماء كثيرة من المنتسبين إلى الجسم التنظيمي أو المقربين. فاعليات صور جددت رغبتها باختيار مرشح من المدينة «تعويضاً للتهميش اللاحق بأبنائها في الوظائف البارزة». اللافت لهذا العام، تزايد الرغبة بأن «ترشح المقاومة شخصية من خارج التنظيم تكون أكثر مرونة في التعاطي مع مختلف الأفرقاء وأكثر تحرراً في مقارعة الفساد». يأمل المؤيدون أن يتعلم الحزب من تجربة الموسوي، وخاصة لجهة تحركه في المنطقة خلال حملته الانتخابية وبعيد فوزه بأعلى نسبة أصوات تفضيلية في صور (24 ألف صوت)، مصطدماً بحركة أمل عندما

> قلق من الإحجام عن التصويت بحجّة النتيجة المحسومة

فتح ملفات مسّت بالتوازنات المرسية بين الثنائي؛ من مشروع محطة تكرير الصرف الصحي إلى توسعة الكورنيش البحري حتى حماية السلاحف. مواقف أثارت خلافات بين أعضاء الحزب و«أمل» في بلدية صور وداخل اتحاد بلديات القضاء الذي رغب الحزب سابقاً في فصل بلدياته عنه.

في الشكل، تعتبر «أمل» نفسها غير معنية وفق اتفاق التوزيع المقدس بين الثنائي على المقاعد النيابية والبلدية. سوف تلتزم القيادة بدعم مرشح الحزب أياً كان. لكن ماذا عن قواعد الحركة والحزب؟ يخشى البعض من تصفية حسابات على خلفية خلل شاب اتفاق القيادتين في الانتخابات البلدية عام 2016 والنيابية عام 2018، قد تنعكس إحجاماً عن التصويت، بحجة أن الانتخابات فرعية والنتيجة محسومة.

(هيثم الموسوي)

تقرير

يمعف رئيساً لبلدية طرابلس: سابقتان في تاريخ المدينة

عبد الكافي الصمد

خرج أمس الدخان الأبيض من سرايا طرابلس إيذاناً بانتخاب رياض يمق رئيساً لبلدية المدينة، وخالد الولي نائباً له، وأنهى فراغاً في منصب الرئاسة، استمر منذ سحب الثقة بالرئيس السابق للبلدية أحمد قمر الدين في جلسة عقدت قبل أكثر من أسبوعين.

ففي تلك الجلسة التي عقدت في 16 تموز الماضي، وبعد سحب الثقة بقمر الدين، دعا محافظ الشمال رمزي نهرا، الذي كان يترأس الجلسة، إلى عقد جلسة ثانية على الفور لانتخاب خلف لقمر الدين. لكن فقدان النصاب طيّر الجلسة، التي أعلن فيها لأول مرة، حينذاك، عن دعم 11 عضواً (من المعارضين لقمر الدين) وصول يمق إلى الرئاسة.

فقدان النصاب انسحب على الجلستين الثانية والثالثة اللتين عقدتا في 19 و25 تموز على التوالي، وهو نصاب ردّ أعضاء في البلدية عدم تأمينه إلى ثلاثة أسباب: الأول أنه في الجلسة الأولى كان الاتفاق على سحب الثقة من قمر الدين وليس انتخاب رئيس جديد، لأنه لم يكن قد جرى الاتفاق بعد على اسم معين؛ وفي الجلسة الثانية كان الشرخ لا يزال حاضراً، والرؤوس حامية، فاستقر الرأي على التأجيل؛ أما في الجلسة الثالثة فكان هناك اتفاق ضمني بين أكثرية الأعضاء على عدم تأمين النصاب من أجل انتخاب رئيس، وإعطاء الأمر مزيداً من المشاورات.

خلال الفترة التي امتدت بين الجلستين الثالثة والرابعة، تسارعت الاتصالات للتوصل إلى صيغة حلّ تنهي الفراغ في رئاسة بلدية عاصمة الشمال، وطرحت اقتراحات كثيرة، إلا أنها جميعها كانت تسقط بسبب وجود تحفظات من قوى سياسية ومن أعضاء على هذا المرشح أو ذاك، إلى أن ظهرت معالم اتفاق التسوية قبل نحو 48 ساعة من جلسة أمس.

اتفاق التسوية هذا الذي أفضى إلى فوز يمق برئاسة بلدية طرابلس، بعد حصوله أمس على 13 صوتاً (نائبه الولي فاز بالتزكية) من أصل 22 عضواً حضروا الجلسة (بلدية طرابلس تتكوّن من 24 عضواً، وكان أحد الأعضاء قد استقال في وقت سابق) جاء نتيجة موافقة تيار المستقبل على انتخابه، وإعطاء الرئيس نجيب ميقاتي موافقة ضمنية عليه. فالرئيس السابق للحكومة وجد في يمق ردّ اعتباراً له بعد خسارة الانتخابات البلدية عام 2016، من خلال إبعاد قمر الدين الذي ساءت علاقته به، حتى بات إسقاط الأخير يتقدم عند ميقاتي على دعم مرشحه عزام عويضة لرئاسة البلدية، وهو ما أظهرته النتائج بحصول عويضة على 8 أصوات، هم أصوات الأعضاء المقربين من ميقاتي وأعضاء ليسوا على ودّ مع رئيس البلدية الجديد، بينما لم تقدّم ولم تؤخّر الورقة البيضاء التي غُمر عليها في صندوق الاقتراع.

ويعدّ فوز يمق انتصاراً لمجموعة الـ 11 عضواً الذين كانوا قد تقدّموا بطلب سحب الثقة من قمر الدين، ووقفوا إلى جانب يمق ودعموه برغم كل أساليب الترغيب والترهيب التي تعرّضوا لها، وهو انتصار يأتي استمراراً لنجاح لائحتهم التي فازت بالانتخابات البلدية بـ 16 عضواً، عندما تحالفوا حينها مع الوزير السابق أشرف ريفي، قبل أن ينفضّ الأخير يده من البلدية.

غير أن يمق الذي سيواجه الكثير من الملفات والقضايا المعقدة والشائكة، وإيجاد حلول لها في ثلاث سنوات، في مدينة تعاني أزمات عديدة ومتشعبة، يعدّ أول رئيس بلدية لطرابلس يُنتخب في منتصف ولاية المجلس البلدي للمدينة منذ تأسيس البلدية عام 1895.

هذه السابقة في بلدية طرابلس سترافقها، وفق مصادر مطلعة، سابقة أخرى، وهي أن رئيس اتحاد بلديات الفيحاء (المكوّن من بلديات طرابلس والميناء والبداوي والقلمون) لن يكون رئيس بلدية طرابلس كما جرت العادة، بل إن قمر الدين سيبقى رئيساً له، وفق تسوية لم يعلن عنها، وسار فيها تيار المستقبل. وأوضح أحد أعضاء البلدية لـ«الأخبار» أن «نصيحة تلقاها يمق بأن يكتفي ببلدية طرابلس، وأن حملها الثقيل سيجعله بالكاد يستطيع القيام بمهماته».

توضيح من عز الدين

جاءنا من النائبة عناية عز الدين، التوضيح الآتي:

ورد في صحيفتكم، وضمن تحقيق تحت عنوان «المحاكم الجعفرية: «بلغة» الإصلاح»، كلام نسب إلى رئيسة لجنة المرأة والطفل النيابية الدكتورة عناية عز الدين بطريقة مبتورة وغير دقيقة. لذا يهم رئيسة لجنة المرأة والطفل النيابية التأكيد، ومنعاً لأي التباس، أن تطوير وتحديث قوانين الأحوال الشخصية يتم تحت سقف الشرائع الدينية، إيماناً منها بكونها الأفضل والأنسب لصون الحياة الأسرية، وهذا ما ينسجم مع عقائد وإيمان الغالبية العظمى من الشعب اللبناني ويطابق روح ونصوص الدستور اللبناني.

كما تشدد عز الدين على أن أي إصلاح وتطوير في قوانين الأحوال الشخصية يجب أن يترافق مع ورشة تشريعية في مجلس النواب بهدف إدخال تعديلات على كافة قوانين الموجبات والعقود، بما ينصف النساء ويمنع أي تمييز ضدهنّ.

تحقيق في أيار الماضي، احتفت الدولة ورموزها بالذكرى المئوية الثانية لميلاد بطرس البستاني. «المعلم» الذي كان أحد رواد دعاة فصل الدين عن الدولة. لكن أحداً لم يعر اهتماماً لمدرسته العلمانية التي أنشأها في ستينيات القرن التاسع عشر. اليوم، ثمة خوف من أن «تبتلع» الهجمات العقارية «المدرسة الوطنية» في زقاق البلاط. المبنى الأثري الذي حمل إرثاً ثقافياً وتاريخياً طويلاً مهمل منذ عقود، وهو الآن عرضة للهدم التام

المبنى العائد الى القرن الـ 19 مدرج ضمن التصنيف الأضعف على لائحة الجرد

الهدم يتربّص بمدرسة «المعلم» بطرس البستاني

المدرسة جابهت، لدى تاسيسها عام 1863، التوجّهات الطائفية التي كانت تطغى على التعليم (هيثم الموسوي)

زينب عنّمان

الدخول إلى المبنى الأثري الملاصق لحسينية «السيدة الزهراء» في زقاق البلاط ليس سهلاً. من الخارج، لا شيء يشي بوجود حياة، سوى الطلاء الجديد الذي صبغ به حائط المبنى لجهة الشارع، والإضاءة الخافتة التي قد يستغرب العابرون وجودها في بناء شبه مهجور. بخفة شديدة، يحرّر» شاب من المنطقة عقدة قفل البوابة الصدئة. ندخل المبنى الذي استحال «خربة»، وتكدست فوق أرضيّته النفايات. هنا باحة «المدرسة الوطنية» التي أسّسها المعلّم بطرس البستاني (1819 - 1883) قبل أكثر من 150 عاماً.

> أهالي المنطقة لا يعرفون إلا «مدرسة علي برو» التي «خرّجت أطباء ومهندسين»!

يومها، كانت بيروت تشكل مركزاً لنهضة ثقافية في عهد المتصرفية. كان عهداً «قوياً»، أشتهر بـ«اليقظة الفكرية والأدبية»، وفق توصيف المؤرخ اللبناني كمال الصليبي، نتيجة نشاط الإرساليات الأوروبية والأميركية، بمعزل عن تقييم دور هذه الإرساليات وأهدافها. نترك هذه الأفكار جانباً، ونتقفّى أثر «المعلّم»، صاعدين الأدراج باتجاه المدخل الرئيسي الذي بقي مشرعاً بلا باب. تختفي الأنوار تباعاً، لتضفي الظلمة على المكان رهبة من عبر لتوّه عقوداً طويلة نحو الماضي. إلى اليمين ممر طويل، تؤدي مخارجه الثلاثة نحو ما يفترض أنها صفوف مدرسية. تفيض في زواياها حطام أخشاب ومخلفات «أسر سكنت المبنى لوقت طويل»، يقول الشاب، الذي تبين أن عائلته تسكن في المبنى المتاخم. إلى يسار المدخل الرئيسي، ثمة غسالة بحوض مزدوج هجرها أصحابها منذ حين. «استكشاف» ما تبقى من الصرح يعني السير فوق حطام آيل إلى السقوط في أية لحظة، ما اضطرنا الى العدول عما اعتبره الشاب «مخاطرة»، قبل أن يعيد القفل إلى مكانه بالخفة نفسها. ويخبرنا بأن المبنى قلّما يدخله أحد، «ما خلا القائمين على حسينية الزهراء الذين يستخدمون باحته الخلفية لطبخ الهريسة في ذكرى عاشوراء».

الشارع اسمه «شارع بطرس البستاني». لكن أبناء منطقة زقاق البلاط يعرفونه تبعاً لحساباتهم الديموغرافية الجديدة: شارع الحسينية. «مين يعني بطرس البستاني؟»، يتساءل رجل خمسيني أحالنا إليه جيرانه لمعرفة «الكبيرة والصغيرة» في الأحياء القريبة والبعيدة. بلكنة محببة يسرد لنا التاريخ كما يراه: «هون كان في اسطبل وأحصنة إيام العثمانيين وكان في مصاري وعلم عمّي». الرجل يتحدث عن «مدرسة علي برو» التي «خرّجت أجيال وأجيال وأطباء ومهندسين. شو بدي قلّك. شي بيرفع الراس». الاسم الأخير أقرب إلى ذاكرته. نفهم أن المدرسة التي يتحدث عنها أسّسها مقرّب من جهة حزبية نافذة، خلال الحرب الأهلية اللبنانية، بعدما «احتل المبنى لسنوات طويلة»، وليس عن «المدرسة الوطنية»، ومؤسسها الذي كان أول من نادى بالفكرة القومية واليقظة العربية في عهد المتصرفية، متحدياً العصبية الدينية والطائفية التي كانت سائدة آنذاك.

أقفلت «مدرسة علي برو» وبقي المبنى مهملاً لفترة طويلة، قبل أن تنمو بين جدرانه قصص مهجّرين سكنوه بُعيد الحرب. أبناء الحي يقولون إن «العائلات الست التي لجأت إليه غادرته منذ مدة ليست ببعيدة»، بعدما تبلغوا قراراً بالإخلاء واستحصلوا على مبالغ مادية، وأن عائلة واحدة بقيت صامدة فيه، أملةً في أن «تنصفهم الدولة بتعويض عادل».

من يحمي المبنى؟

في الأول من أيار الماضي، أقامت جمعية «المعلم بطرس البستاني» في «سي سايد أرينا» احتفالاً رسمياً في الذكرى المئوية الثانية لميلاده، حضره رئيس الجمهورية ورئيسا مجلس النواب والوزراء وحشد من الشخصيات. خلال الحفل، مرّ اسم «المدرسة الوطنية» سريعاً على لسان وزير التربية والتعليم، أكرم شهيب، الذي لم يتبادر إلى ذهنه، ربّما، أن المدرسة أضحت خربة آيلة إلى السقوط، وأن العمارة الأثرية التي يعود بناؤها إلى أواسط القرن التاسع عشر يترصّد بها مصير ماساوي ما لم تتخذ وزارة الثقافة إجراءات سريعة وفاعلة لترميمها وحمايتها. إذ بحسب معلومات «الأخبار»، فإن مالك العقار استحصل من بلدية بيروت، منذ سنوات، على ترخيص يجيز له هدمه لبناء عمارة حديثة.

مصدر في وزارة الثقافة نفى أن يكون الترخيص قد أعطي في الأساس، على اعتبار أن «مرجعية الترخيص تعود أولاً للمديرية العامة للآثار في الوزارة التي يُستحال أن تجيز الهدم قبل الكشف على العقار»، والنظر في ما إذا كان يشكّل «أهمية على الصعيد التاريخي والتراثي والأثري» تمهيداً لحمايته. وهي حماية تفترض أن تُدرج الدولة مبنى المدرسة على «لائحة الجرد العام للأبنية التاريخية» كإجراء أولي يقيه من «هفوة» المالك، على أن يصار إلى تعويض الأخير مادياً، تبعاً لما تنص عليه مفاعيل قانون الآثار القديم (166/1933) المعمول به حالياً.

اللافت أن ما ذكره المصدر يتضارب مع مصدر آخر في الوزارة، أبلغ «الأخبار» إن المبنى «كان مدرجاً على لائحة الجرد العام»، ولكن في الفئة (C)، التي تعدّ الأضعف من ضمن التصنيفات الثلاثة (A, B, C) التي تعتمدها مديرية الآثار. التضارب في المعلومات خلق نوعاً من الالتباس لناحية الجهة الموكلة بالتحكم بمصير المدرسة وباليات ترميمها. لكنه لا يلغي بالضرورة التساؤلات التي أثارها ناشطون ومهندسون معماريون، فضلاً عن أهل المنطقة، لناحية الإهمال الطويل الذي نخر جدران المدرسة العلمانية الأولى من نوعها في المشرق العربي، والتي جابهت لدى تأسيسها في عام 1863 «سطوة» الإرساليات التعليمية في زقاق البلاط التي كانت «محطة على طريق النهضة العربية»، بحسب المعماري عبد الحليم جبر. الأخير يشدّد على «الأهمية التاريخية والفكرية الكبرى» لزقاق البلاط التي تعدّ «جزءاً أساسياً مكوّناً للجمهورية اللبنانية وليس فقط لبيروت». جبر أبدى تحسراً على مصير «المدرسة الوطنية» التي أقفلت أبوابها عام 1877 بسبب «ضخ الأموال والتمويل» نتيجة التوجّه الطائفي الذي سرعان ما طغى، حينذاك، على التعليم العلماني وتغلّب عليه في النهاية.

آل قاروط «صامدون»

أبناء الحي لا يعرفون ملامح مالك العقار الذي يتردد أنه من «آل الفرّا». لكن أغلبهم واكب عمليات إخلاء المدرسة من العائلات الست التي سكنتها بعدما «دُفع لكل منها 5 آلاف دولار»، ما خلا «عائلة واحدة من آل قاروط قبضت المبلغ نفسه»، لكنها قررت أن تصمد في المبنى، رغم وضعه المأساوي هندسياً، في انتظار أن يُطلب منها الرحيل.

المعلم والمفكر والبحاثة

كان بطرس البستاني تلميذ المدرسة المارونية في عين ورقة. وهي مدرسة شهيرة خرّجت آل الشدياق، أصحاب الدور المعروف في النهضة. وصل إلى بيروت عام 1840، حيث عمل مع المبشرين الأميركيين، وسرعان ما تحول إلى البروتستانتية. وحسب المؤرخ ألبير حوراني، صار البستاني تلميذاً للمبشرين ومرشداً لهم في اللغة العربية في الوقت ذاته، وكان له دور في تجربتهم متميّزاً بكفاءته التربوية. ولا يمكن إخراج «المدرسة الوطنية» من هذا السياق، إذ عانى المبشرون الأميركيون من افتقادهم لجماعة طائفية مباشرة يرتكزون عليها للوصول إلى السكان، في موازاة حاجة البستاني إلى خبرتهم التربوية. هكذا، يمكن القول إن «المدرسة الوطنية» والكلية الإنجيلية السورية (الجامعة الأميركية في بيروت الآن) نشأتا في سياق «تبشيري» مشترك، لكن البستاني أصرّ على الطابع «العلماني» لمدرسته، في زمانها.

المدرسة الوطنية في اواخر القرن التاسع عشر (عن صفحة «تراث بيروت»)

تقرير

5G: إنترنت أسرع... مخاطر أكبر

في حسابات وزير الاتصالات محمد شقير، لبنان «سيبيع الانترنت». لكن تطوير الانترنت والاتصالات دونه عقبات. لا سيّما أن الترددات العالية المستخدمة في شبكات الجيل الخامس (5G) التي تتطلب اجراجا لاستقبال الإشارات وإعادة إرسالها، قد تعرّض اللبنانيين للمخاطر

زينب عنّمان

«لبنان سيبيع الانترنت» عما قريب، حسبما تشير خطة وزير الاتصالات محمد شقير. لا أحد يعلم كيف ومتى ولمن سيبيعه، وما إذا كانت قبرص تنتظر بفارغ الصبر أن نمدّها بـ«ثورة الهواتف المحمولة التالية». لكن هذا «اللغز»، الذي يبدو حلماً في بلادٍ يصل فيها تقنين الكهرباء إلى 16 ساعة في اليوم، قد تتضح معالمه مع إنجاز مشروع الفايبر أوبتك، الذي سيتم تشغيله في لبنان «بعد عامين» من الآن، كما أكد شقير في مقابلة مع وكالة أنباء «شينخوا» الصينية نهاية أيار الماضي. بوسعك، عرض بإيجاز تفاصيل خطة تطوير الانترنت والاتصالات التي «تشتمل على خمسة أهداف رئيسية»، أبرزها مشروعا الألياف البصرية، الذي تبلغ قيمته 300 مليون دولار، وتكنولوجيا الجيل الخامس (5G). وهما مشروعان قال الوزير إن شركة التكنولوجيا الصينية «هواوي» ستشارك في تشغيلهما إلى جانب عدد من الشركات متعددة الجنسيات. ولعل الجانب الأهم في تصريحاته هو تأكيده بأن بيروت ستختبر «في غضون الأشهر الستة المقبلة» تقنية «5G»، وتحديداً في مجالات رئيسية مثل الوزارات ومراكز التسوق، قبل إطلاقها رسمياً «بعد فترة وجيزة»، أي «ريثما تنتهي الوزارة من بحثها حول جوانبها الصحية وكفاءتها الربحية».

الحديث عن الجانب الصحي، يستدعي النظر في الجدل القائم عالمياً حول تأثير ذبذبات تقنية «5G» على الصحة العامة. وهي مخاطر لا يبدو أن خطة الوزير تلحظها، لا سيّما أن الأبحاث التي يفترض أن تكون الوزارة قد أجرتها، لم يتكشّف عنها ما يذكر حتى الآن.

البروفسور في دائرة الهندسة الكهربائية والكمبيوتر في الجامعة الأميركية، زاهر ضاوي، أوضح لـ«الأخبار» أن تقنية الجيل الخامس تعمل على «تشفير ونقل البيانات عبر موجات راديوية لاسلكية بسرعة خارقة» قد تتخطى معدل الغيغابايت الواحد في الثانية. وهي سرعة يستطيع الفرد خلالها تحميل أفلام طويلة بدقتي Full HD و4K في ثوان. إلا أن الوصول إلى هذه السرعة يحتاج إلى «موجات تردد ملليمترية عالية جداً» يبلغ نطاقها نحو 28 غيغاهيرتز، أي أنها تنتمي إلى «الطيف العالي التردد» (mmWave) الذي لم يستخدم بعد في عمليات الاتصال بشكل تجاري، وهنا تكمن المشكلة. فهذه الموجات يمكنها الانتقال لمسافات قصيرة جداً (نطاق تغطية أضيق)، ناهيك عن شدة حساسيتها وسهولة اعتراضها من قبل أي كتلة متحركة، مثل الأمطار وجسم الإنسان. هذه العوامل تفرض بناء أعداد كبيرة من أبراج الاتصالات المتقاربة في نطاق جغرافي ضيّق، بمعدّل برج صغير لكل 8 أبنية وفق تقديرات عالمية. وهنا، يبدي ضاوي تخوفه من بناء الأبراج قرب المجمعات السكنية، من دون النظر في الاعتبارات الصحية التي تشمل رفع نسبة تعرض السكان للموجات الكهرومغناطيسية (غير المؤيّنة)، على طريقة التوتر العالي في المنصورية، لافتاً في الوقت نفسه الى قصور العمل الرقابي الذي «قد ينتهي بعد بناء الأبراج، لتشيّد في وجهها مبانٍ جديدة». والحال أن الوزارة لم تعلن حتى الآن عن نتائج أيّ من بحوثها المفترضة بشأن الجوانب الصحية.

لكن لا داعي للتشاؤم. لبنان «سيبيع الانترنت» عما قريب! لا يجد الخبير تفسيراً حقيقياً لمقصد الوزير في ظل الانتشار السريع للتقنية في العالم العربي، علماً أن الكويت والبحرين والسعودية سبق أن أعلنت تدشين الخدمة تجارياً. وأشار الى أن «لبنان لا يملك الشبكات التي تصل الدول بعضها ببعض. نحن نمتلك فقط الشبكات الموجودة على الأراضي اللبنانية»، بحيث أن البيع سيكون محصوراً بها.

تعطيل قدرة التنبؤ بالعواصف الكبرى

مطلع أيار الماضي، حذر علماء الأرصاد الجوية من أن إطلاق شبكات «5G» التي يمكن أن تؤثر على قدرة التنبؤ بالطقس. ورجّح هؤلاء أن تُسبب الشبكات «عطلاً لأدوات الأقمار الاصطناعية الحساسة»، التي تستخدم لمراقبة التغيرات في الغلاف الجوي، الأمر الذي سيؤثر بلا شك على التنبؤ بالعواصف الكبرى. لينتج من ذلك «فقدان أرواح كثيرة». وبحسب توني مكنالي، من المركز الأوروبي للتنبؤات الجوية المتوسطة المدى في جامعة ريدنغ البريطانية، فإن الترددات الراديوية التي ستستخدمها شبكات «5G» يمكن أن «تلوث» عمليات الرصد التي تقوم بها الأقمار الاصطناعية المخصصة للطقس. بمعنى أن الشبكات قد تبثّ موجات مليمترية (تقع بين 24 غيغاهيرتز و100 غيغاهيرتز) مماثلة للترددات المنبعثة من بخار الماء، مثلاً. وبالتالي فإنها تنتج إشارة تشبه وجودها في الجو ما يجعل العلماء غير قادرين على تحديد الفرق، وهذا من شأنه أن يقلّل الى حد كبير من قدرة علماء الأرصاد على وضع توقعات دقيقة.

تقرير

«عيادة قانونية»... محاولة لتبسيط قوانين «الحدّ» من الحريات

احتمالات المخاطر الصحية

في وقت يترقب العالم إطلاق تقنية «5G» حذر بعض العلماء من مخاطرها الصحية المحتملة. وبرغم أن التأثير الفعلي للموجات عالية التردد لا يزال طور البحث، نشرت «المفوضية الدولية للإشعاعات غير المؤينة» مسودة، قالت فيها إن «التأثير الحرج للتعرض للموجات العالية التردد على صحة الإنسان يكمن في تسخين أنسجة الجسم المكشوفة». وهي موجات «يمكن أن تتغلغل في الجسم (كلما زاد التردد، زاد عمق الاختراق) ما يؤدي إلى الاحتكاك ومن ثم السخونة»، التي قد «تصيب الانسان بضربة شمس أو بالحروق الجلدية». كذلك، تفيد عريضة قدمتها مجموعة علماء لمنظمة الصحة العالمية بأن موجات «5G» سترفع نسب الإصابة بالأمراض الخطيرة، ومن بينها السرطان.

أيلده الغصين

من «مثلّث الحريّات»: حرية التعبير، حرية الاجتماع وحرية إنشاء الجمعيات... انطلقت أخيراً «العيادة القانونية» (Legal Clinic). بالفيديوات القصيرة والمعلومات المكثّفة والمقالات التوضيحيّة، تحاول المنصة الإلكترونية الحديثة الولادة، شرح القوانين المتعلّقة بالحريّات نظراً إلى «أهميتها في حياة الأفراد والمجتمعات». وهي تأتي «بعد الانحدار الملحوظ في الحريات العامة والتشدّد في الملاحقات والاستدعاءات»، كما توضح الصحافية والباحثة في مجال حقوق الإنسان رلى أبو نجم مراد. هدف المنصّة، وفق مراد، «حماية الحريّات، ووضع خطط استباقيّة كي لا تبقى ردود الأفعال والاستنكارات الحلّ المتوافر لدى كل استدعاء ومسّ بالحريات». وهي تعمل على المنصّة مع ثلاث صحافيات ومحاميتين، «كلّنا نساء، ساقبت! لكن في الأمر إيجابيّة وهذه نقطة قوة جمعتنا كوننا مهتمات بالحريات». المنصّة «تكشف عن المفاهيم المطاطة في القوانين المتّصلة بالحريات، كقانون البث الإذاعي والتلفزيوني وقانون المطبوعات وقانون المعاملات الإلكترونية والبيانات ذات الطابع الشخصي، إذ أدّى تعديل الأخير إلى وضع كلّ ما يكتب في إطار النشر مما يعني احتمال الملاحقة على هذا الأساس». هذه المفاهيم المطاطة والتي يمكن تفسيرها على نحو مختلف «تساهم في الحدّ من حرية التعبير، مثل عبارة «المسّ بكرامة الرؤساء» (المادة 23 من قانون المطبوعات اللبناني)، أو «المسّ بالوحدة الوطنية» (المادة 383 و384 من قانون العقوبات اللبناني)».

المنصّة تسعى أيضاً إلى «تمكين الأفراد ودعمهم من خلال حلقات تدريب وورش عمل، وتشكيل تحالف لمناصرة قضايا حرية التعبير». وهي إحدى مشاريع «نواة للمبادرات القانونية» أو «SEEDS»، وهي «شركة مدنيّة لا تبغي الربح» أسّستها المحامية ليال صقر، مع محاميات وصحافيات. بحسب مراد، المستشارة في «SEEDS»، «التمويل تمّ بدعم من الحكومة السويديّة. بدأنا المشروع باختصار القوانين المختصة بحرية التعبير وتبسيطها على شكل فيديوات وغرافيكس وصور، إضافة إلى مدونة تنشر فيها المقالات والأخبار المتعلّقة بحرية التعبير». والهدف الأوسع «هو الدفاع عن حقوق الإنسان والحريّات والأقليات والفئات المهمّشة واللاجئين والأطفال وعاملات المنازل ومناهضة التعذيب... وسواها». وعلى أرض الواقع، «نظّمنا أخيراً ورشة عمل عن حريّة التعبير وإطارها القانوني، جمعت عدداً كبيراً من طلاب الجامعات مع ممثلين عن المكتب الدولي للقانون غير الهادف للربح، بهدف رفع التوعية خاصة لدى طلاب الحقوق والإعلام حول دورهم في فهم الثغر القانونية والعمل على تعديلها. ونظّمنا لقاء بين صحافيين ومحامين لتشكيل ائتلاف للعمل كمجموعة ضغط باتجاه تعديل القوانين». المواجهة تتطلب «السعي إلى عدم محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري، مواجهة السلطات الدينية التي ترتكز إلى عبارات قانونيّة مثل المسّ بالشعور الديني أو إثارة النعرات الطائفية وتتحرك على أساسها». فتلك المفاهيم والمواد القانونيّة «فضفاضة ومخيفة، أضف إليها المصلحة العامة والأمن القومي... وعلى أساسها تتمّ ملاحقة أي ناشط إضافة إلى الاستنسابية بتفسير القوانين وتطبيقها».

بوليغان - المكسيك

وعما إذا كانت المنصة مفتوحة أمام الاستفسارات توضح مراد: «لسنا مكتباً للاستشارات القانونيّة، لكن حسابات الكليشيه على مواقع التواصل مفتوحة لأي سؤال أو استفسار عن القوانين ضمن مجال اهتمامنا. نحاول توسيع نشاطنا عبر التواصل مع الجامعات والمدارس بهدف إقامة ورش عمل لنشر التوعية حول القوانين والثغرات فيها وإمكانية مراكمة الجهود للوصول إلى تغييرها».

بطولة غرب آسيا

لبنان يسعى للتعويض أمام سوريا
الدقة: اللاعبون تغلبوا على عدد من الصعوبات

يخوض منتخب لبنان لكرة القدم مباراته الثانية اليوم، ضمن مسابقة غرب آسيا المقامة في العراق. المنتخب اللبناني يواجه نظيره السوري عند الساعة العاشرة والنصف ليلاً بتوقيت بيروت، بعد الخسارة أمام العراق في المباراة الأولى. لقاء ثانٍ يُبنى فيه على اللقاء الأول. فكيف الصورة على الصعيد الفني؟

ترك المنتخب اللبناني انطباعاً مقبولاً في ظهوره الأول أمام العراق (عدنان الحاج علي)

الدقة: لا يوجد مدرب في العالم استطاع نيل رضى الجميع في خياراته

عبد القادر سعد

يواصل منتخب لبنان استعداداته لتصفيات كأس العالم 2022 وآسيا 2023 عبر مشاركته في بطولة غرب آسيا. كثيرون انتظروا الظهور الأول للمنتخب اللبناني، وكان أمام العراق، حيث خسر بنتيجة (0-1)، لكنه ترك انطباعاً مقبولاً برأي شريحة من الشارع الكروي. «الأخبار» التقت المدرب المساعد السابق لمنتخب لبنان محمد الدقة، حيث كان له رأي في مشاركة المنتخب عموماً، ومباراة العراق خصوصاً.

برأي الدقة، يجب الأخذ بالاعتبار أنّ المدرب الروماني ليفيو تشيوبوتاريو جديد، وهو تسلّم مهمته قبل أقل من شهرين، وأشرف على تدريبات المنتخب بعد لا يزيد على أصابع اليدين. «بعد ذلك توجّه للمشاركة في البطولة الإقليمية باللاعبين اللبنانيين المحليين، نظراً لتعذّر التحاق اللاعبين المحترفين في الخارج. ستكون البطولة محطة ممتازة للمدرب الجديد، حيث سيلعب المنتخب ثلاث مباريات أخرى، وستكون فرصة لتكوين المدرب ليفيو انطباعاً عن اللاعبين، لا على صعيد القدرات الفنية والبدنية فقط، بل على صعيد شخصية كل لاعب. فهو يدخل إلى بيئة جديدة ومختلفة عن بيئته الأوروبية»، يقول الكابتن محمد في حديث مع «الأخبار».

وعن المباراة الأولى أمام العراق، يرى مدرب فريق البرج حالياً أنّ الانطباع الأولي جيد «إذ لا يمكن لوم اللاعبين على أي شيء يقدمونه في أول تجمّع لهم بعد التغيير الفني. شاهدنا منتخباً مكافحاً بروح عالية، كما عوّدنا اللاعبون سابقاً. هناك عدة نقاط تحسب للاعبين قدرتهم على التغلّب عليها، ولم تكن في مصلحتهم. درجات الحرارة العالية، والحضور الجماهيري الكبير الذي ناهز ثلاثين ألف مشجع عراقي، إلى جانب مساحة أرضية الملعب الكبيرة طولاً وعرضاً. هذه كانت من الأمور الصعبة على اللاعبين. لكن الأهم أنّ الدوري العراقي انتهى قبل فترة قصيرة، وبالتالي فإنّ اللاعبين العراقيين جاهزون أكثر من اللبنانيين الذين انتهى عندهم الموسم الكروي قبل شهرين»، يضيف المدرب المساعد السابق في منتخب لبنان.

ويقسم الدقة المباراة مع العراق إلى قسمين: شوطٌ أول مقبول إلى جيّد، مقابل انخفاض في مستوى اللياقة البدنية في الشوط الثاني، وذلك بسبب المساحات الكبيرة للملعب، وعدم جاهزية اللاعبين اللبنانيين، نظراً لمحدودية فترة التحضير

> **يتمنى الدقة وجود يوسف محمد «دودو» في الجهاز الفني للمنتخب**

وعن الأسماء التي شاركت في المباراة الأولى، يشير الدقة إلى أنه لا يوجد مدرب في العالم استطاع نيل رضى الجميع في خياراته، سواء على صعيد الثلاثين لاعباً، أو الثلاثة وعشرين، وحتى الأحد عشر لاعباً. «هذا منتخب وليس نادياً، وغالباً ما يُسأل: لماذا فلان وليس فلان؟ قد يكون المدرب تشيوبوتاريو يعرف حسين منذر وحسين الزين ومحمد حيدر، وشاهدهما في كأس الاتحاد الآسيوي، وقرر إشراك لاعبين آخرين لمشاهدتهم، كمحمد زين طحان الذي لم يأخذ فرصته سابقاً، لوجود علي حمام، وكذلك مشاهد يحيى الهندي وسوني سعد»، يقول المدرب لـ«الأخبار».

وعن الجهاز الفني المساعد، تمنى بعكس العراقيين. «قد يرى البعض أن المنتخب العراقي لم يكن مكتمل الصفوف، لكنه في الوقت عينه يلعب على أرضه وأمام جمهوره ولاعبوه جاهزون أكثر»، يضيف الدقة.

يعمل مع مدرب جديد على البيئة الكروية اللبنانية. كلنا نعرف كم عانى المدرب السابق ميودراغ رادولوفيتش في أول سنتين، حين لم يكن هناك مدرب لبناني إلى جانبه. لكن كنت أتمنى لو كان الكابتن يوسف محمد «دودو» موجوداً أيضاً إلى جانب الجهاز الفني الحالي، لأنه قيمة إضافية كبيرة أخلاقياً وفنياً وسلوكياً، وجميع اللاعبين يحترمونه، وخصوصاً اللاعبين المحترفين في الخارج، حيث يمكنه التواصل معهم، مع إشادة بالمدير فؤاد بلهوان والعمل الذي يقوم به، لكن وجود «دودو» ضروري، لما له من تأثير إيجابي» يختم المدرب محمد الدقة حديثه لـ«الأخبار».

الدقة التوفيق للمدرب جمال طه، والمدرب وحيد فتال «فهما مدربان شابان من جيلنا، ويعرفان الكرة اللبنانية، سيكون هناك جهد مضاعف على الكابتن جمال، لأنه

الإدارة، منها تيو هيرنانديز لاعب ريال مدريد وريال سوسيداد السابق، لاعب خط الوسط الكرواتي رادي كرونتش الذي قدّم موسماً استثنائياً مع ناديه الإيطالي إميولي برفقة النجم الجزائري أسماعيل بن ناصر. الأخير، حقق جائزة أفضل لاعب خلال بطولة كأس الأمم الأفريقية، مع منتخب بلاده الجزائر المتوّج باللقب، كما أجرى الفحوصات الطبية، وبات داخل أسوار ملعب «سان سيرو». إلى جانب هذا الثلاثي المميّز، سيكون هناك دور كبير للظهير الأيمن الإيطالي أندريا كونتي، الذي كان أول صفقات إدارة نادي ميلان الجديدة تحت إشراف من الرئيس ماسيميليانو ميرابيلي، والمدير التنفيذي ماركو فاسوني. كونتي ولسوء حظه تعرّض لقطع في الرباط الصليبي، وهو الأمر الذي أدى إلى غيابه عن النادي طوال الموسم الماضي. اليوم، كونتي أصبح جاهزاً وواثقاً من قدراته ومن ثقة المدرب ماركو جيانباولو، الذي قال إن الظهير هو بمثابة صفقة جديدة للميلان.

الأجواء تبدو إيجابية داخل النادي الإيطالي، الذي قام بعدّة صفقات الموسم الماضي وعلى رأسها «المسدّس» كريستوف بيونتيك، المهاجم البولندي الذي أمتع الجميع بقدراته التهديفية العالية. أضف إلى هذه الصفقة، التعاقد مع صانع الألعاب البرازيلي لوكاس باكيتا، اللاعب الذي كسب ثقة المدرب البرازيلي تيتي على حساب نجوم برازيليين آخرين كلوكاس موورا وفيليبي أندرسون ودوغلاس كوستا. باكيتا وخلال بعض المباريات التي شارك فيها الموسم الماضي، لم يكن في مكانه الذي اعتاد عليه، عندما كان لاعباً مع نادي فلامينغو البرازيلي. لم يستفد المدرب السابق لميلان جينارو غاتوزو من قدرات باكيتا، وذلك بسبب توظيفه بصورة خاطئة.

اليوم ومع جيانباولو، المدرب السابق لنادي سامبدوريا، يبدو أن باكيتا سيأخذ مركزه المناسب في «صناعة اللعب»، وبذلك يكون المدرب يكرر التجربة التي حصلت بينه وبين لاعبه السابق، الفرنسي جريجوري دفريل.

جيانباولو، يلعب بأسلوب مشابه لذلك الذي يعتمده صديقه المقرب ماوريسيو ساري في يوفنتوس، وسيكون بإمكانه إعادة ميلان إلى السكة الصحيحة.

خط وسط نادي ميلان المكوّن من بن ناصر، كرونتش، فرانك كيسيي، ستكون له كلمة كبيرة خلال الموسم المقبل، نظراً إلى الخصائص التي يتمتع بها هؤلاء اللاعبون.

نوعيّة اللاعبين التي يحبّذها جيانباولو تختلف كثيراً عن أفكار وخيارات المدرب السابق غاتوزو، الذي كان يفضّل المهاجم الشاب باتريك كوتروني على المهاجم المميّز البرتغالي أندري سيلفا. المدرب الجديد يعلم نوعيّة اللاعبين الذين يريدهم، كما أنه بدأ العمل على تطبيق أفكاره. المدرب تخلى عن كوتروني، وتعاقد مع المهاجم البرتغالي الشاب ولاعب ليل الفرنسي السابق رافاييل لياو ليكون البديل المناسب. جيانباولو ينسّق خطواته مع باولو ماldيني، نجم النادي التاريخي، والذي يتسلم زمام الأمور الآن في ميلان.

أمّا بالنسبة إلى خط الدفاع، فكلّ من تيو هيرنانديز الفرنسي وكونتي سيشغلان مركزي الظهيري الأيمن والأيسر. يبقى القائد أليسيو

كالشيو

ميلان جديد عنوانه «التفاؤل»
هل ينهي جيانباولو السنوات العجاف؟

حسن رمضان

بهدوء تام، وبعيداً عن الصفقات التي أبرمتها الفرق الإيطالية الكبيرة كنابولي ويوفنتوس وإنتر ميلانو، أو تلك التي تحاول إتمامها، يقف نادي ميلان. الـ«روسونيري» يتحضر بعيداً عن الأضواء، هناك على الجانب الآخر من النهر. سيكون من المجحف القول بأن ميلان لا يمتلك تشكيلة جيدة، أو أنه فريق ضعيف هذا الموسم. يتقدّم النادي بصورة جيدة خلال الـ«ميركاتو» الصيفي الحالي. تعاقدات جيدة أبرمتها

يعتبر جيانباولو المدرب المناسب لميلان (تيم فيرز - أ ف ب)

رومانيولي في مركز قلب الدفاع، إلى جانب لاعب واحد لم يستقر عليه النادي حتى الآن، والذي سيكون ما بين كل من ماتيا كالدارا ولاعب فياريال السابق الأرجنتيني ماتيو موسكاتيو. خط دفاع على الورق يبدو جيداً، مع احتمال بقاء حارس المرمى الشاب جيانلويجي دوناروما مع الفريق، بعد أن تضاربت الأخبار حول رحيله إلى باريس سان جيرمان، الفريق الذي أعلن مدربه الألماني توماس توخيل اعتماده الكلي على الفرنسي ألفونس أريولا.

ثلاثة خطوط منظمة وجاهزة، هو أمر لم يكن يتوقعه العشاق، حتى جيانباولو نفسه، ولكن هذا حصل فعلاً وبأقل التكاليف.

المدرب مؤمن بميلان الحالي، فهو أكد خلال تصريح صحافي، أن انسجام الفريق مع أسلوبه أسرع من ما كان مخططاً له، وأنه يعتقد بامتلاكه الجودة الكافية من أجل موسم جيد يعد بالكثير لميلان ولجماهيره الوفيّة.

> **يمتلك نادي ميلان حالياً ثلاثة خطوط جيدة على الورق**

الكرة اللبنانية

جمعية عمومية روتينية لاتحاد كرة القدم بغياب السلام زغرتاوالأنصار!

عقدت الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني لكرة القدم جلستها السادسة والثمانين في فندق البريستول بحضور ممثلي 36 نادياً من أصل 50 تتكوّن منهم الجمعية العمومية، في حين أن النصاب المطلوب حضور 26 نادياً لتصديق الببانين المالي والإداري.

حضرت معظم أندية الدرجة الأولى، ما عدا الأنصار والسلام زغرتا. الناديان الأكثر اعتراضاً على أداء الاتحاد غابا عن أهم جلسة محاسبية ومساءلة تعقد على صعيد العمل الكروي. طغى الروتين على الجلسة مع رفع معظم أعضاء الجمعية العمومية لوحة الـ«YES» على جميع المقررات، دون تقديم مقترحات جدّية. أمرّ تحدث عنه رئيس الاتحاد هاشم حيدر، منتقداً عدم تقديم الأندية لمقترحات يجري عرضها على الجمعية العمومية لتطوير اللعبة، «فيما تذهب بعض الأندية إلى الإعلام لتوجيه الانتقادات، حيث لا توجد نتائج ولا معالجات. علينا العودة إلى ثقافة المؤسسات حتى نصل إلى نتائج» قال حيدر في كلمته إلى أعضاء الجمعية العمومية. عدة قضايا تطرّق إليها حيدر في كلمته، مشيراً إلى بعض القرارات التي تطوّر اللعبة، كموضوع استعارة اللاعبين بين الذهاب والإياب، وقرار فرض مشاركة لاعبين دون 22 عاماً لعدد دقائق معيّن مع أندية الدرجتين الأولى والثانية. موضوع المراهنات والتلاعب حضر أيضاً، حيث رأى حيدر أن كلاماً كثيراً قيل في هذا السياق في الموسم الماضي، لكن القليل منه كان جدياً، في حين أن معظمه حصل لغايات شخصية. ولفت حيدر إلى أن الاتحاد لم يكن متشدداً في بعض الحالات، لكنه أكّد أنه لن يكون كذلك في الموسم المقبل، حيث لن يكون هناك تهاوُن مع أحد.

بعد كلمة حيدر والتصديق على جملة أمور، كان هناك بعض المداخلات لعدد من الأندية. فعلى صعيد الدرجة الأولى، كان هناك كلام لأمين سر نادي الشباب الغازية علي حسون، الذي طالب الاتحاد بعدة أمور، كعقد اجتماعات تشاورية بين الأندية والاتحاد، وضرورة وضع برامج من الاتحاد تؤمّن مداخيل مالية للأندية. وطالب حسون باستبدال عقوبات مالية بعقوبة حسم النقاط من الأندية ومسألة أن يشطل شخص واحد مركزاً إدارياً وفنياً في الوقت عينه، فهذا غير صحيح». وكانت هناك مداخلة لأمين سر نادي شباب البرج عبد الناصر ملكي، طالب فيها باعتماد تطبيق الـ«VAR» في الدوري اللبناني، لكن حيدر ردّ على حسون، مشيراً إلى أن اجتماعات الاتحاد مع الأندية موجودة، أما في موضوع قرار اللاعبين الشباب، فرأى حيدر أنه لا يعقل أن يكون هناك لاعبٌ واحدٌ في كل نادٍ

> **انتقد حيدر الأندية لعدم تقديمها مقترحات لمناقشتها**

قادر على المشاركة أساسياً، وإذا كان هذا حاصلاً، فهذا النادي «لا يعمل كرة قدم صحيحة». وبالنسبة إلى قرار منع الرئيس وأمين السر من الجلوس على مقاعد الاحتياط، قال حيدر: «أتينا لي ببلد في العالم يسمح للرئيس أو أمين السر بالجلوس على مقاعد الاحتياط. ومسألة أن يشطل شخص واحد مركزاً إدارياً وفنياً في الوقت عينه، فهذا غير صحيح». وكانت هناك مداخلة لأمين سر نادي شباب البرج جواز جلوس رؤساء وأمناء سر الأندية على المقاعد الفنية في المباريات.

حضر ممثلو 36 ناديا من اصل 50 تتالف منها الجمعية العمومية (عدنان الحاج علي)

حول العالم

فيليكس تطوي صفحة «نايكي»

أكدت العدّاءة الأميركية أليسون فيليكس المتوّجة بست ذهبيات أولمبية توقيعها عقداً رعائيّاً مع شركة «أثليتا» الأميركية للملابس الرياضية للسيدات، طاوية صفحة علاقتها مع شركة «نايكي» العملاقة بعدما انتقدت بشدّة سياستها تجاه الرياضيات الحوامل. وقالت شيلا شيكار بولاك رئيسة شركة «أثليتا» التابعة لمجموعة «غاب»: «يسرّنا الترحيب بها في عائلتنا. هي مصدر إلهام لنا جميعاً».

وانتقدت فيليكس سابقاً شركة نايكي لعدم دعم الرياضيات اللواتي يقرّرن تجميد مسيراتهن لإنجاب الأطفال، كما كان الحال بالنسبة إليها في عام 2018. وبعمر الثالثة والثلاثين، كشفت العدّاءة الأميركية في أيار/مايو الماضي أن نايكي عرضت عليها عقداً مخفّضاً بعد عودتها إلى المنافسات إثر إنجاب ابنتها. وبعد فشل التوصّل إلى اتفاق مع نايكي، استهلّت فيليكس، العدّاءة الوحيدة المتوجة بست ذهبيات في الألعاب الأولمبية، مشوارها في بطولة الولايات المتحدة دون شركة راعية.

صحة اللاعبين المحترفين في خطر

حذّرت النقابة الدولية للاعبين المحترفين «فيفبرو» من الخطورة المترتبة عن كثرة المباريات وازدحام الروزنامات، مشيرة إلى أن «صحة اللاعبين في خطر». وذلك بحسب دراسة نُشرت مؤخراً.

وحثّت النقابة على الخصوص الرابطات المحترفة «باعتماد فترة راحة إلزامية لمدة أربعة أسابيع في الصيف وأسبوعين في الشتاء»، واحترام فترة خمسة أيام على الأقل من الراحة بين المباريات.

كما تطرقت النقابة أيضاً إلى «إقامة عدد أقصى من المباريات في السنة ولكل لاعب من أجل حماية صحته وفترة استعادة لياقته بعد الرحلات الدولية الطويلة».

وأوضح الأمين العام للنقابة الدولية للاعبين المحترفين ثيو فان سيبجيلن في بيان متعلّق بهذه الدراسة تحت عنوان: «عبء العمل على اللاعبين في كرة القدم الاحترافية للرجال» أن «البحوث العلمية تؤكّد أن صحة اللاعبين في خطر بسبب الازدحام الحالي للروزنامات». ويسلط التقرير الذي يجمع إحصائيات لأكثر من 500 لاعب على مدار الاثني عشر شهراً الماضية، الضوء على حالة

المهاجم الدولي الكوري الجنوبي لفريق توتنهام الإنكليزي سون هيونغ-مين الذي لعب 78 مباراة هذا الموسم دون أن يكون بين ما يقرب من ثلاثة أرباعها، خمسة أيام راحة، مثلما توصي به النقابة الدولية للاعبين المحترفين. وأضافت النقابة أن اللاعب لم يحصل على يوم عطلة خلال فصل الشتاء».

وقال مدافع يوفنتوس ومنتخب إيطاليا لكرة القدم جورجو كيليني الذي ذُكر في هذا التقرير: «نحن بحاجة لمعرفة كيفية التعامل مع عبء هذا العمل. لمواصلة اللعب في أفضل مستوياتنا وتحسين أدائنا، نحتاج إلى الحماية من الروزنامات المزدحمة جداً».

هيتون من بيرنلي إلى استون فيلا

أعلن نادي أستون فيلا العائد إلى دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم في إنكلترا تعاقده مع حارس مرمى بيرنلي توم هيتون. ولم يكشف أستون فيلا عن قيمة الصفقة التي قدّرتها بعض التقارير الصحافية بثمانية ملايين جنيه استرليني (9.7 مليون دولار). وبدأ هيتون (33 عاماً) مسيرته في صفوف مانشستر يونايتد قبل الانتقال إلى بريستول سيتي ومنه إلى بيرنلي عام 2013 حيث خاض في صفوف الأخير 200 مباراة. ورحّب مدرب أستون فيلا دين سميث بالوافد الجديد بقوله: «أنا سعيد للغاية، لأن توم قرر الانضمام إلى أستون فيلا».

في المقابل، أكد هيتون أنه يتطلع قدماً للدفاع عن ألوان أستون فيلا لا سيما أن «معظم اللاعبين الجدد هم من الشباب المتعطشين ويتمتعون بقوة جسدية كبيرة. إنها لحظات مثيرة بالفعل في أستون فيلا وأنا سعيد كوني جزءاً منها».

مصر من الكمون الإستراتيجي إلى الصعود التـدريجي؟

(براندن سميالوسكي ـ أ ف ب)

ناصر الحسيني *

أوردت مواقع صحافية بتاريخ 2019/07/09، أنّ مصادرَ مصريّة رسمية كشفت عن احتجاز السلطات المصرية ناقلة عملاقة ترفع العلم الأوكراني كانت تحمل نفطاً إيرانياً، لدى مرورها من قناة السويس قبل نحو 10 أيام. وبالتزامن، احتجز مشاة البحرية الملكية البريطانية في الرابع من تموز الماضي، ناقلة ترفع علم بنما جنوب جبل طارق، تحمل نفطاً خاماً مصدره جزيرة خَرْج الإيرانية، بحجة أنّ السفينة تخرق العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على سوريا منذ عام 2011. وأكّد القائم بأعمال وزير الخارجية الإسباني جوسيب بوريل أنّ احتجاز الناقلة العملاقة جاء بناء على طلب من الولايات المتحدة لبريطانيا... وكانت قضية مشابهة قد أثيرت أوائل شهر نيسان الماضي، ربطاً بالأزمة الحادة التي شهدها السوق السوري نتيجة نقص المحروقات، حين تضاربت الأنباء يومها بشأن منع السلطات المصرية مرور الناقلات المحمّلة بالنفط الإيراني المتّجهة إلى سوريا عبر قناة السويس، ما بيّن تصريحات منسوبة لرئيس الحكومة السورية عماد خميس، ونفي الحكومة المصرية للأمر...

الوقائع المشار إليها تشترك وتتفاعل معها دول عدّة، فالممر المائي المتمثل بقناة السويس هو ممرّ دولي له طبيعته القانونية في حرية العبور للسفن مختلفة الجنسيات والاستخدامات، وتمارس مصر السيادة عليه، ويتصل بذلك قبول مصر العمل بالعقوبات الأميركية والأوروبية المفروضة على سوريا، شأنها شأن العقوبات الأميركية والأوروبية المفروضة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ما يهمّنا في هذه المعالجة هو تحليل الموقف المصري، على ضوء تفعيل العقوبات على البلدين، وهل في ذلك تغيّر ما في السياسة الخارجية المصرية ومغادرة لموقع الحذر من الانخراط بالصراعات الدائرة في المنطقة، بما يوصف بسياسة «الكمون الإستراتيجي» القائمة على النهوض الداخلي والاستفادة القصوى من الظروف والمعطيات الخارجية لتأمين الداخل، ريثما تتهيّأ الظروف المناسبة العسكرية والاقتصادية والسياسية للإقليم المصري، للعب دور أكثر فاعلية في المنطقة وفق المكانة التي اكتسبتها مصر بعد تحقيق أهداف الكمون الإستراتيجي.

إذا جاز لنا القياس على تجاهل النظام المصري المعتاد للجمهورية الإسلامية ورفضه إقامة علاقات سياسية واقتصادية تناسب حجم البلدين وإعادة الاتصال عبر السفارة المعتمَدة في كلا البلدين، فإنّ الجديد الحادة التي شهدها السوق السوري نتيجة نقص المحروقات، حين تضاربت الأنباء يومها بشأن منع السلطات المصرية مرور الناقلات المحمّلة بالنفط الإيراني المتّجهة إلى سوريا عبر قناة السويس، ما بيّن تصريحات منسوبة لرئيس الحكومة السورية عماد خميس، ونفي الحكومة المصرية للأمر...

الوقائع المشار إليها تشترك وتتفاعل معها دول عدّة، فالممر المائي المتمثل بقناة السويس هو ممرّ دولي له طبيعته القانونية في حرية العبور للسفن مختلفة الجنسيات والاستخدامات، وتمارس مصر السيادة عليه، ويتصل بذلك قبول مصر العمل بالعقوبات الأميركية والأوروبية المفروضة على سوريا، شأنها شأن العقوبات الأميركية والأوروبية المفروضة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ما يهمّنا في هذه المعالجة هو تحليل الموقف المصري، على ضوء تفعيل العقوبات على البلدين، وهل في ذلك تغيّر ما في السياسة الخارجية المصرية ومغادرة لموقع الحذر من الانخراط بالصراعات الدائرة في المنطقة، بما يوصف بسياسة «الكمون الإستراتيجي» القائمة على النهوض الداخلي والاستفادة القصوى من الظروف والمعطيات الخارجية لتأمين الداخل، ريثما تتهيّأ الظروف المناسبة العسكرية والاقتصادية والسياسية للإقليم المصري، للعب دور أكثر فاعلية في المنطقة وفق المكانة التي اكتسبتها مصر بعد تحقيق أهداف الكمون الإستراتيجي.

إذا جاز لنا القياس على تجاهل النظام المصري المعتاد للجمهورية الإسلامية ورفضه إقامة علاقات سياسية واقتصادية تناسب حجم البلدين وإعادة الاتصال عبر السفارة المعتمَدة في كلا البلدين، فإنّ الجديد هو منع عبور النفط الإيراني قناة السويس، بعدما كان ذلك متاحاً من خلال غضّ النظر المصري والتساهل بشروط مرور ناقلات غير معلومة المصدر والمال للتحايل على العقوبات، والذي لم يعد يمرّ على الجانب الأميركي، خاصة بعدما انسحبت الإدارة الأميركية من الاتفاق النووي وفرضها عقوبات جديدة وشديدة على إيران، واعتماد التشدد نفسه في حصار سوريا، والنظام المصري في هذا الإطار لا يسعه إلا الاستجابة للضغوط الأميركية لتطبيق العقوبات، طالما أنّ المعني بالأمر، إيران، لا يمثّل شريكاً سياسياً أو اقتصادياً لمصر ولا تربطه علاقات ثنائية معتدّ بها، وسابقاً كان النظام المصري قد استجاب للضغوط الأميركية بما هو أشد مضاضة عليه عندما قطع علاقاته بكوريا الشمالية، وهي علاقات ممتدّة إلى سنين طويلة منذ عهد جمال عبد الناصر.

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا، هل نشهد تغيراً في السياسة المصرية الخارجية تجاه الإقليم السوري؟ وعلى فرض وجود هذا التغيّر فهل هو متّفق عليه؟ بمعنى أنّ الدوائر المصريّة الضيقة التي يخرج القرار منها، الرئيس عبد الفتاح السيسي وأجهزة المخابرات ودوائر الأمن القومي التابعة له، أبرمت أو ساومت على موقف مصر من سوريا بالتخلّي عن الدولة السورية القائمة وجيشها، أو قبلت الانخراط في أحلاف عسكرية لمواجهة إيران، مقابل استمرار الدعم في ملفات أخرى تفوق كثيراً باهميتها الموقف من سوريا وإيران، مثل تسهيل تحوّل مصر إلى مركز لتجارة الغاز والطاقة وتحجيم المنافسين في هذا القطاع كتركيا والتعهّد بمواجهة تحركاتها المناوئة في قبرص مثلاً، أو أنّ الأمر لا يعدو كونه تطبيقاً للعقوبات الدولية المفروضة على البلدين، وطالما أنّ أزمة الطاقة في السوق السورية وجدت متنفّساً لها عبر أستيراد حاجاتها من لبنان؟ وبالتالي لن يضير مصر أن تسلّف السعودية والولايات المتحدة موقفاً مضاداً تجاه طهران...

> تتضح الفكرة أكثر بأنّ مصر تريد مكانة مستقلة في المنطقة وقائدة

الترجيح الأقرب إلى المنطق، يشير إلى الاحتمال الثاني، لا سيّما أنّ السلوك المصري ضمن الحلف السعودي الإماراتي، يدل على وجهة السياسة الخارجية المصرية تجاه الملفين الإيراني والسوري، والسلوك المصري تجاه السفن التي تحمل نفطاً إيرانياً، هو تطوّر طبيعي من ضمن أوراق الضغط الأميركي على إيران، وهو إعلان تضامني مع السعودية والإمارات على ما تعرضت له ناقلتا نفط سعوديتان في 13 أيار 2019 بالقرب من إمارة الفجيرة واتّهام إيران بالوقوف وراءها. لكنّ تمايز المواقف المصرية عن مواقف شريكتيها في التحالف السعودية والإمارات، وعدم انخراطها في خطوات عسكرية خارج السياسة المصرية المعتادة في المنطقة»، كما يرى وزير الخارجية سامح شكري، فيما نظيره الأميركي مايكل بومبيو يعتبر مصر «شريكاً ثابتاً في المنطقة»، وهي «شراكة استراتيجية طويلة الأمد وبالغة الأهمية بين بلدينا، وضرورية دائماً»، كما جاء في تصريحاته أثناء زيارته القاهرة في العاشر من كانون الثاني 2019، وهي بالتالي أكبر من أن تباشر أموراً ظرفية بنفسها، وتترك لغيرها مهمّة المواجهة اليومية، على ضوء شعور الرضا الذي يغمرها بأنّها تنسّق مع القوة العظمى بشأن إيران...

تتّضح الفكرة أكثر بأنّ مصر تريد مكانة مستقلة في المنطقة وقائدة، عندما نرى أنها لم تقُم فعلياً باعمال حربية عسكرية تحت راية عربية أو إسلامية أخرى، هي دعت لإنشاء قوة عربية مشتركة لحفظ وصيانة الأمن القومي العربي، وجرى طرحها في جامعة الدول العربية التي وافقت عليها في 29 آذار 2015، وعقدت اجتماعات عدّة بين أركان جيوش القوة المقترحة، لكنّ المشروع شهد تراجعاً سعودياً عن المضي قدماً به، على خلفية تحديد مهام القوة ومتى تستجيب لتفعيل مهامها ومن العدو الذي سوف تواجهه؟ وأعلنت الرياض عن «التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب»، في 15 كانون الأول 2015، بهدف «محاربة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره أيّاً كان مذهبه وتسميته»، حسب بيان إعلان التحالف الذي يضم 40 دولة مسلمة دون إيران، ويملك غرفة عمليات مشتركة مقرها الرياض. ومن ثمّ دفعت الإدارة الأميركية إلى تشكيل «التحالف الاستراتيجي في الشرق الأوسط» (الناتو العربي أو السنّي) بعد أن تبلورت الفكرة التي تعود للسعودية، في أيار 2017 في القمة العربية الإسلامية الأميركية في الرياض بحضور الرئيس الأميركي دونالد ترامب، لكنّ مصر انسحبت من التحالف وابلغت من يعنيهم الأمر بذلك بحسب وكالة «رويترز»، «لتشككها في جدّية المبادرة فهي لم تر بعد خطة أولية تحدد ملامح هذا التحالف ولأن وضع خطة ينطوي على خطر زيادة التوتر مع إيران، ولأنّ الغموض المحيط بما إذا كان الرئيس ترامب سيفوز بولاية ثانية العام القادم واحتمال أن يتخلى من يخلفه عن المبادرة، عاملان ساهما في اتخاذ مصر القرار».

العلاقات المصرية – الأميركية

إنّ الانخراط المصري في تفعيل الضغوطات الأميركية على إيران وسوريا، يأتي في مرحلة تحسن كبير وبلوغ العلاقات المصرية الأميركية مستوى استراتيجي، حيث تتنوّع الآليات المتعددة التي يجري خلالها تناول العلاقات بين البلدين، سواء على مستوى القمة بين الرئاستين أو الاجتماعات الوزارية أو تفعيل آلية الحوار الاستراتيجي أو الاجتماعات في إطار آلية (2+2) التي تضم وزيري دفاع وخارجية البلدين، وبحسب وكيل مجلس النواب المصري السيد الشريف، فإنّ «العلاقات المصرية الأميركية عميقة ومتنوعة عبر التاريخ، وتشهد في الآونة الأخيرة تطوراً كبيراً للتعاون، وامتداداً لأقاله ليشمل جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية»، يشهد على ذلك استمرار تدفق المساعدات العسكرية والاقتصادية السنوية، والتنسيق الجاري بين البلدين على مستوى «صفقة القرن» الأميركية وعدم معارضة القاهرة لها، مع اشتراطها ابتعاد الصفقة عن سيناء، والارتياح إلى مديح الرئيس الأميركي دونالد ترامب للرئيس السيسي، وعدم رغبته في إثارة الوضع الحقوقي والسياسي للمواطنين المصريين.

وقد لا يكون مفاجئاً أنّ نرى مصر قد انضمّت مثلاً للخطط الأميركية «لتشكيل تحالف عسكري في غضون أسبوعين أو نحو ذلك لحماية المياه الاستراتيجية قبالة كل من إيران واليمن»، على حدّ تعبير رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية الجنرال جوزيف دانفورد في العاشر من الجاري، ويأتي ذلك في ظلّ التوتر في المنطقة ما بين الجمهورية الإسلامية من جهة، والولايات المتحدة الأميركية وحلفائها من جهة أخرى. الجنرال الأميركي أشار في معرض حديثه للصحافيين، إلى اعتزامه تحديد الدول التي لها إمكانات محددة للعمل مع الجيش الأميركي، و«التي لديها الإرادة السياسية لدعم هذه المبادرة وسنعمل بعد ذلك بشكل مباشر مع الجيوش لتحديد الإمكانيات المحددة التي ستدعم ذلك»، في إشارة إلى دعوة الدول الحذرة إلى الانخراط العملي في مواجهة إيران، ولذلك يعتبر الأمر دعوة لمصر للخروج من الدائرة المباشرة للأمن القومي الإقليمي لها في البحر الأحمر إلى بحر عمان أو أبعد منه، واستجابتها لذلك تعني التماس المباشر مع بيئة قد تشهد انشطة حربية تحت راية أميركية مباشرة، وليس تحت راية سعودية أو تحالف إقليمي عربي أو إسلامي، وليس ذلك بالضرورة. إن حصل، دليلاً على تغيّر خطير في السياسة الخارجية المصرية، أو انخراط عسكري مصري ضدّ إيران، وقد لا يعدو كونه تموضعاً تدريجياً وطبيعياً لتعاظم الدور المصري في المنطقة.

* كاتب لبناني

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر الحسوني: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوان للتوزيع ـ 15 ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الإلكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ماذا لو غدر بهم ترامب؟

نجيب نصر الله

بارتياع صارخ يعجز عنه الوصف، وهو ارتياع المقبل على الموت المحتوم، يكتب أحدهم سائلاً: «ماذا لو غدر بنا ترامب؟».

للسائل، وهو مَن هو، أسباب وجيهة تفرض عليه التجرّؤ وارتكاب شبهة الشك في قرار سيّد الإرهاب الأصلي. لكن ما يعنينا أن الرجل بسؤاله قد ارتكب فضيلة الصدق الممنوع في فضاء أهل الاستتباع. وكشف عن حقيقة ما يدور في خلد ولي أمره المحلي كما في خلد غيره من الصنائع وأشباههم من أهل البداوة الليبرالية. كما كشف عن حال الضياع والترقب الممسك بهم. فهؤلاء، الذين ترتجف سيقانهم وتكاد حلوقهم تجفّ، يخشون تكرار ترامب لتراجع قد يودي بهم، هذه المرة، إلى هوّة لا قرار لها، خصوصاً أن صدى إحجامه عن «الرد العظيم» الذي كان توعد به عقب نجاح الإيرانيين في إسقاط مفخرة الموت الأميركي، وابتلاعه المرّ لهذا الإسقاط، ما زالت ترداداته تضرب في العواصم الساعية للحرب والمتشوقة إليها، فضلاً عمّا سبق الإحجام المذلّ ورافقه من إخراج سقيم الخيال والمخيلة.

صار واضحاً أن محنة الليبراليين العرب كبيرة وغير مسبوقة. لقد تعثرت رهاناتهم سواء في سوريا أم في اليمن أم في غيرهما من الدول التي ضربها طاعون الصحراء... وصولاً إلى فلسطين التي يموّلون مشروع القضاء عليها. ولعلّ ما يضاعف من هذه المحنة هذا الانكشاف الصادم لحجم القاعدة التي تستمع إليهم، واكتشاف ولاة الأمر الأصليين في واشنطن أن القاعدة التي عُظّم من شأنها ونُفخت أعدادها، تكاد تقتصر، ورغم أعطيات البترو دولار الجزيلة، على مرتزقة فاشلين احترفوا نقل الولاءات، ووشاة تافهين أدمنوا الارتزاق، ومهزومين لم يُخلصوا لمبدأ ولا شاركوا في قتال. أما أسباب الانكشاف المتأخر بعض الشيء فناجم، ابتداءً، عن غثاثة الطرح وسوء المضمون وعجز التأثير ما قاد إلى انحسار باتت وقائعه جلية. وما انقسامهم تارة بين المشغّل السعودي وطوراً القطري أو الغربي غير مؤشر على بؤس حالهم وضيق خياراتهم البائسة وتعذّرها. إنهم في حالهم الراهن حال مَن أقفلت الأبواب دونه، أو حال مَن وقع في فكّ التنين، فلا هو بقادر على الخروج ولا هو بقادر على البقاء. أما العودة إلى امتشاق القضايا المحقّة والعادلة، على ما نجح به بعض الصغار الذين قُبلت توبتهم، فلم يعد متيسراً بسبب جسامة الأفعال وثقل الحساب الشخصي لكل واحد منهم، فضلاً عن عجزهم عن إقناع من يتوجهون إليه بتوبة يرجون منها التطهّر الكاذب. ولو كانوا قادرين لما توانوا لحظة واحدة (وهذا مؤكد بدليل تاريخهم الطويل في التقلّب). لكن إدراكهم لفداحة ما ارتكبوا وما أتوه من شناعات تجعلهم في حيرة تدفع بهم إلى الاقتصار على الأحضان المتوافرة، وهي إما سعودية أو قطرية... وفي أحسن الأحوال ستكون إسرائيلية...

وربطاً بحالهم التعس هذا، والذي يفاقم منه انعدام الخيارات البديلة أو تعذرها، تراهم يكثرون من إثارة الغبار المصحوب بارتفاع الصوت. والنادي الذي ضمّهم وربطهم. وعلى وفرة إمكاناته المالية والمنبرية، يبدو هذه الأيام معزولاً عن أنواع الفعل والتأثير. أما توسلاتهم التي ترتدي شكل التطبيع المهين فلم تعد بالتأثير المرجو منها. فالفلسطينيون، ورغم الاختراقات الإسرائيلية السرطانية لجسمهم، قد اجتمعوا على رفض الصفقة الترامبية، وارتضوا سلوك خيار مواجهتها.

هذا النادي الذي انتخبته الأجهزة الغربية لينوب عنها في أداء ما عجزت عنه من أدوار قذرة، يعاني، اليوم، من ضائقة شاملة غير مسبوقة. ولم يعد بمقدوره، على دارج ما اعتاد، لا تزيين السياسات القاتلة ولا إضفاء البريق الكاذب عليها. ووصل في إفلاسه حدّ العجز عن التوفيق التلفيقي الذي كان أتقن بعض تقنياته. إنه اليوم أمام افتضاح أمره وانكشاف أضاليله التي اجتهد في نسجها. ويعيش سقوط الوعود الكثيرة التي أُغدقت عليه، وأغدقها بدوره على الآخرين، نتيجة ارتطامها بواقع المقاومة الصلب والعنيد.

والأغرب من كل ما سبق أنهم، ورغم التجارب المريرة، تراهم يعاودون الوقوع في الخطأ نفسه. بالأمس راهنوا على بارك أوباما، فأثنوا على قراره «الشجاع» بشن الحرب على سوريا، وكالوا له المدائح وأغرقوه بعظيم الصفات وراحوا يتوعدون خصومهم بالشر المستطير. وفي الانتظار الذي صاروا يقيسونه بالثواني، كانوا قد أعدّوا لما سمّاه أحدهم «عرس الأعراس». كانوا على موعد مع سعادة القدر. وكيف لا يكون الأمر كذلك، والبوارج الأميركية وحاملات الطائرات المدجّجة بآخر تقنيات القتل تنتظر إشارة الهجوم الساحق الماحق. لكن فجأة أظلمت السماء، وتبخّرت الآمال العظام التي لاحت لهم واقعاً بديلاً. إذ تبين أن حسابات الرجل الدقيقة لم تطابق بيدر تمنياتهم، فجعل يتراجع غير آبه بهم وبأمثالهم. لكنهم، بالمقابل، وعملاً بما تعلّموه من تعاليم البداوة، وتشرّبوه من عاداتها، حقدوا عليه أشدّ ما يكون الحقد. ولم يغفروا له تراجعه، وكيف يغفلون بعدما ضيّع عليهم فرصة الاحتفال وشرب الأنخاب. وهكذا بين ليلة وضحاها، استبدلوا كلام التعظيم والثناء بكلام الضعف والتخلي، وراح بعضهم يعيّره بلونه الأسود، ويرجع «تخاذله» إلى أصوله الكينية. وبعدها بمدة حبكت مع أحد ألمع رجالاتهم، وكشف من حيث يعي أو لا يعي، وأجاد التعبير بكشفه أنه «لو تمّت الضربة لرقصتُ في الشارع»!

وبالعودة إلى السؤال الغريب: «ماذا لو غدر بنا ترامب؟»، يقول إن مسطّره ما كان ليتجرأ ويسأل لولا أن هناك من كلفه بهذه المهمة، فسؤال السيّد من المحرمات التي ترعاها قوانين الولاء الصحراوي وأعرافها.

والسؤال، في صيغته المباشرة، يدل أول ما يدل، على أن «طعنة» أوباما و«غدره» لا يزالان نديّين في نفوسهم. كما ويدل على أنهم لم يتعلموا من دروس الخيبات الكثيرة التي مروا بها. وهم في سلوكهم السوريالي هذا كالمدمن الذي ما عاد قادراً على التحكّم في أفعاله، فتراه يوغل في معاقرة ما أدمن عليه من... رهانات فاشلة.

محنة الليبراليين والعرب ومأساتهم أنهم باتوا أسرى رغبوية لا شفاء منها، وكذلك أسرى أفق محدود ينظر إلى الحقد بوصفه أعلى مراتب السياسة، وإلى الشتيمة بوصفها أرفع مستويات الفكر والثقافة، وإلى العمالة والارتزاق بوصفهما أرقى درجات الحرية. لذلك تراهم يعاودون كرة الرهانات الخاطئة والحمقاء.

إن هؤلاء الذين تنتفخ أوداجهم، ويسيل لعابهم، عند كل وعد غربي بتغيير المعادلات، يعيشون اليوم أوضاعاً قاسية. فلا هم قادرون على مهاجمة ترامب، ولا قادرون على تقبّل تراجعه المحتمل ولا نقول المنتظر. وفي غضون ذلك يستمرون في إطلاق الاستغاثات التي لا يبدو أن ترامب أو أيّاً من صحبه يعيرها الاهتمام. لكن كل ذلك لا يمنعهم من حق السؤال الساذج: «ماذا لو غدر بنا ترامب؟».

تبقى الإشارة إلى ما يتضمنه السؤال من شبهة انتحال الصفة، وهذا مما يعاقب عليه القانون. فـ«نا» الجماعة يُقصد بها «نا» أمير المنشار المسلول، وأقران السائل من الذين يشهدون تبخّر آمالهم أمام أعينهم، وهو ما يحاول سائلنا الفطن إخفاءه من خلال التعميم. فوجب التوضيح.

أهل الشام

ريبورتاج

يكتشف السوريون يوماً إثر يوم، أنّ الحرب لن تنتهي في بلادهم بمجرد سكون المدافع. وأنّ «صمت البندقية» في كثير من المناطق لا يعلن سوى انتهاء «معركة النجاة». لتبدأ بعدها معارك البقاء. وفيما يواصل الموت التحويم حول أطفال المناطق الساخنة كـ (إدلب، وحلب، وأرياف حماة واللاذقية)، يختبر أطفال المناطق التي غادرتها آلة الحرب، أشكالاً مختلفة من الاضطرابات، بفعل تكدّس الصدمات التي عايشوها. لتخرج بعد حين بأشكال عدّة، صنّفها الأطباء أنها اضطراب أُطلق عليه بلغة الطب «اضطراب ما بعد الصدمة»

أطفال سوريا و«اضطراب ما بعد الصدمة»

الحرب مستمرّة

ماهر المونس، ديما نقولا

في صيف عام 2014، أبصرت الوليدة شيرين النور، على وقع الحرب في إحدى بلدات ريف دمشق. نمت رائحة البارود مع جلدها، واختلط صوت أمها بأصوات القذائف التي اعتادت سماعها على مدار الساعة وامتداد السنوات. تروي الأم أنّ ابنتها كانت ترتجف مع صوت كلّ قذيفة، وتقبض على أصابعها إثر دويّ كل انفجار، وتغور عيناها داخل وجهها حين تبكي، ويطول صراخها. تشكو في أذني شيرين ما يسكب في آذان أطفال الحروب، لكنها لم تتعلّم التمييز بين أصوات الهاون والمدفع، ولم يتسنّ لها تكرار الحروف والأرقام في روضة الأطفال. تكمل الطفلة اليوم عامها الخامس. سكتت آلة الحرب في بلدتها (كفربطنا)، لكن عقل الطفلة الباطن ما زال يخرج كلّ ما خزنته من تلك الأصوات، ليترجمه عبر عينيها اللتين ترتجفان، ولا تستقيم إلى نقطة واحدة. حمل القلق والدة شيرين إلى طبيبة تعاينها، بعد أن لاحظت انطوائيتها المفرطة، وعزلتها التامة. شاركت الاختصاصية النفسية ديما نقولا في إعداد هذا الريبورتاج، وهي كانت المعالجة المشرفة على حالة شيرين، وعشرات الحالات المشابهة. لدى معاينتها أول مرة، كانت الطفلة شاردة، مع أنها تنظر نحو المعالجة مباشرة. تمشي بخطوات حذرة، وتفضل عدم الحركة، كأن الأرض تحتها ستهوي، ولم تُغرها أي لعبة قدمت إليها. بدا بوضوح أن شيرين مصابة بـ«اضطراب ما بعد الصدمة»، وهو حالة صحية عقلية تنتج إثر حدث مخيف، وتتضمن أعراضه استرجاع الحدث، وكوابيس وقلقاً شديداً، وأفكاراً لا تمكن السيطرة عليها. خُسم الأمر مع تأكيد الأم الأربعينية وجود الأعراض الأخرى. «صوت طفلتي منخفض وغير مسموع، تتكلم بالهمس أو بالإشارة، رغم أنها لا تعاني أي مشكلة إدراكية أو جسدية. هي قادرة على الجلوس أربع أو خمس ساعات من دون أي حركة أو كلمة». لدى سؤالها عن ظروف نشأة الطفلة، قالت الأم: «كنا نخرج من البيت ونعود (تبعاً لظروف المعارك)، وننتقل بين البيوت المجاورة في ظروف مرعبة. كنت شديدة التوتر والخوف على أولادي، ولا أسمح لهم بالاقتراب من النوافذ، وأصرخ بنحو هستيري في حال اقترابهم منها. كثيراً ما بقينا في ممرات المنزل ساعات، والرصاص يطرق جدراننا بكثافة».

يمكن ألا تظهر أعراض «اضطراب الكرب» إلا بعد سنوات من الأحداث الصادمة (أ ف ب)

الاضطراب فعد!

لا تختلف أعراض حمزة (4 سنوات) كثيراً عن أعراض شيرين. هو أيضاً قليل الكلام والتواصل، ويشعر سريعاً بالذعر، وتؤكد والدته أنه يعاني من صعوبة النوم والتركيز. تُماثل أعراض الطفل أعراضاً كان يعاني منها والده، الذي كان أيضاً سريع الغضب والانفعال، ويستشعر الخطر من أصغر التفاصيل، ويُكثر الالتفات وتحسّس الأشياء. تقول أم حمزة: «يعاني زوجي من انهيارات نفسية، وكوابيس لا تفارقه، ونوبات بكاء لا إرادية. يبدو أنه نقل العدوى إلى حمزة». عاشت العائلة في منطقة قريبة من خطوط الاشتباك على أطراف دمشق الجنوبية، ونزحت مرات عدة من منزلها، كانت إحداها تحت وابل من الرصاص. وتعرّض ربّ الأسرة للتعذيب بعدما خُطف، وبقي مفقوداً أشهراً طويلة. ومن المعروف أن أعراض «اضطراب الكرب» قد تبدأ في غضون شهر واحد من الأحداث الصادمة، لكن في بعض الأحيان قد لا تظهر إلا بعد مرور سنوات. وتسبب هذه الأعراض مشكلات كبيرة في المواقف الاجتماعية أو العملية، وفي العلاقات. ويمكن أيضاً أن تتعارض مع القدرة على أداء المهمات اليومية العادية.

«زدنا الأمر سوءاً»

تخرّج د. سلام قاسم من إحدى جولاتها في الغوطة الشرقية، بعد أن عاينت في هذه المرة أيضاً عشرات الأطفال المصابين بـ«اضطراب ما بعد الصدمة». تقول قاسم: «أعراض الاضطراب عند الأطفال تتجلّى في إعادة تمثيل الصدمة، أو تكرار كلمة معينة، أو حدث معين بشكل لا إرادي، وقد ترتبط هذه الكلمة بذلك الحدث». تفاقمت الأعراض لدى محمد، ابن مدينة دير الزور. فهو يعاني أيضاً من تبوّل لا إرادي، ويردّد أسماء كثيرة لأشخاص لا يعرفهم، وقد علمنا لاحقاً أنها أسماء لمقاتلين متطرّفين ذبحوا أحد أقاربه أمام عينيه. لم يعبر مشهد الذبح ذاكرة محمد، إذ دأب الطفل (7 سنوات) على استعادة ما جرى بمفردات مبهمة يرددها بتواتر ثابت. واعتاد وضع يديه على عينيه مباشرة إذا ما اقترب أحد منه، ويسيطر القلق على شقيقته. تقول والدة محمد: «كان (تنظيم) داعش (المتطرف) في دير الزور يرغمنا على مشاهدة المعلقين في المشانق، والمقطوعة رؤوسهم. لقد رأى محمد كل ذلك». وتضيف: «حين حاولنا مساعدته، أخذناه إلى شيخ، ونصحنا بأن نجعله يطلق الرصاص من البندقية ليكسر خوفه. أطلق مئة رصاصة في الهواء، والآن أدركنا أننا زدنا الأمر سوءاً». لم يستطع محمد التأقلم مع الحياة الجديدة في دمشق إثر انتقاله مع عائلته من دير الزور قبل أكثر من عام، ولا يزال يجد صعوبة في التكيّف مع أقرانه في المدرسة. يقول والده: «البعض كان يقول إنه مسموس وبحاجة لقراءة القرآن، والبعض كان يستهزئ به ويصفه بالجنون والبَلَه. نحن الآن، والحمد لله، نتابع تأهيله في دمشق».

> كثير من الأهالي لا يعون أن ما يعانيه أطفالهم ناجم عن حالات نفسية

مؤشرات... ولا إحصائيات دقيقة

تغيب النسب والإحصائيات الدقيقة للأطفال الذين يعانون من «اضطراب ما بعد الصدمة»، ولا سيما أن كثيراً من الأهالي لا يعون أن ما يعانيه أطفالهم ناجم عن حالات نفسية. ويبدو جلياً أن كل طفل عايش مآسي الحرب والنزوح واللجوء والفقدان، عرضة لكثير من الاضطرابات. في شباط الماضي، خلُصت دراسة أعدها «مركز دمشق للأبحاث والدراسات/ مداد»، إلى أن «معظم الأطفال والمراهقين السوريين، يعانون أعراضاً نفسية نتيجة الحرب». طبقت الدراسة على 891 طفلاً ومراهقاً من محافظة حلب، من قاطني «مراكز الإيواء»، إضافة إلى 480 طالباً وطالبة من طلاب مرحلة التعليم الأساسي، و48 مرشداً نفسياً. وخلصت إلى أن «40% من أفراد العينة يعانون اضطرابات القلق باشكالها المختلفة، و18% يعانون من الاكتئاب، فيما يعاني 42% متلازمات وأعراضاً نفسية متنوعة، شملت اضطراب الشدة بعد الصدمة النفسية، واضطرابات النوم والكوابيس، وفقدان الذاكرة النفسي المنشأ، وتبدد الشخصية المترافق باضطراب الوعي والذهول، ونوبات الهلع، والمخاوف المرضية». وفي آذار 2017، كانت منظمة «Save The Children» قد أصدرت تقريراً قال إنّ «جيلاً كاملاً من الأطفال في سوريا يعاني من خطر التعرض لمشاكل في الصحة النفسية مدى الحياة». تحدث معدّو التقرير وقتها إلى نحو 450 طفلاً ومراهقاً، وآباء وعاملين في المجال الاجتماعي في سبع محافظات سورية. وبحسب التقرير، كان «نصف الأطفال الذين شملهم البحث يعانون من شعور ثابت ومستمر بالأسى والحزن الشديد، و78% من الأطفال يعانون من تلك المشكلات بين فترة وأخرى». أما في عام 2015، فقد خلُصت دراسة ألمانية أجريت في «الجامعة التقنية في ميونيخ» على عينة من 100 طفل لاجئ، إلى أن «واحداً من بين كلّ 5 أطفال يعاني من اضطراب ما بعد الصدمة، بينما يحاول نحو 30% منهم مقاومة المشكلات العقلية الخطيرة».

بورتريه

عبد الرحمن العبّود: «حكواتي درعا» الصغير

محمد الواوي

يحفظُ عبد الرّحمن العبّود، ابن محافظة درعا، عشرات الحكايات، ويقصها بأسلوب تشويقي خاص، قادر على أسر قلوب المستمعين. استعجل «رائد الحكاية الصغير» المجيء إلى الحياة عام 2010، حين ولدته أمّه المريضة في الشهر السّابع من الحمل. واجه خلال الولادة «نقص أكسجة دماغية»، أسهمت في تلف بعض خلايا الدماغ، وهو أمر اكتشفته العائلة بعد شهور من ولادته، إثر ملاحظة أعراض ليست معهودة عند أقرانه، مثل البكاء والعصبية الشديدين، والمترافقين ـ أحياناً ـ بغيابه عن الوعي للحظات. في عام 2011 شُخّص الأطباء في دمشق حالته بـ«شلل دماغي» أو «شلل أطراف سفلية دماغي المنشأ». خطا العبود أولى خطواته متأخراً، على رؤوس أصابعه وبنحو غير متوازن، ما أجبره على ارتداء حذاء خاص وجهاز طبي مساعد. وبالتوازي، بدأت رحلة العلاج الفيزيائي والأدوية. أثّر المرض في نظره، فعانى من مدّ بصر بمقدار خمس درجات، وتشنّج في اليدين والقدمين، وأثر أيضاً في توازن الحركة. في الوقت نفسه، لوحظت لدى الطفل درجة عالية من الذكاء، وذاكرة تصويرية قوية، تمكّنه من أن يتذكر مشهداً أو شخصاً ما، بكامل تفاصيله، والأشياء التي تحيط به، بدقة تامّة.

غادر عبد الرحمن وعائلته مسقط رأسه (قرية النعيمة، ريف درعا) للعيش في المدينة، نتيجة تردّي الأوضاع الأمنية. يروي الوالد خالد العبود (أبو عمار ـ مدرس للغة الإنكليزية، ومدرب كرة قدم سابق ـ 50 عاماً) لـ«الأخبار» كيف عايش أصعب 20 دقيقة في حياته، عندما واجه أول عملية اختلاع لابنه عبد الرحمن، في صفه المدرسي الثاني، وقد فقد الطفل خلالها قدرته على النطق لفترة مؤقتة.

(محمد يوسف الحريدين)

شارك عبد الرحمن، منذ الصف الثاني، في مسابقة «الرّواد» للحكواتيين، ونال المركز الأول على مستوى محافظة درعا. وفي الصف الثالث (هذا العام)، اقتنص المركز ذاته أيضاً. للعبّود إسهامات كثيرة في حفلات المدرسة، كانت آخرها في «المركز الثقافي العربي بدرعا» في احتفالات «يوم الطفل العالمي» للعام الحالي. ينتمي عبد الرحمن إلى عائلة متفوقة، ويرى والداه أن للحرب آثاراً إيجابية، فـ«الظروف القاسية أجبرتنا على البقاء داخل المنزل لفترات طويلة، حاولنا استغلالها في متابعة شؤون أولادنا المعرفية والعلمية». في أواخر نيسان الماضي، أجريت لعبد الرحمن ثماني عمليات جراحية في قدميه، بغية إطالة أوتار الركبة، ونقل أوتار القدم، بما يحول دون التفافها إلى الداخل أثناء المشي. تكلّلت العملية بالنجاح، وصار الطفل يمشي على كامل قدمه، دون الاستعانة بالجهاز الطبي. لا تزال خطوات الطفل غير متوازنة حتى اليوم، ومن الممكن «أن نصل بإرادته، وبمساعدة العلاج الفيزيائي، إلى مشية طبيعية، رغم أنها تحتاج سنوات من المتابعة، وأي تقاعس قد يعني تراجع الحالة» كما يؤكد والده، أبو عمار. يعبّر عبد الرحمن عن سعادته لعودته هذا العام، بعد سنوات من الغياب، إلى منزله، نتيجة استقرار الأوضاع الأمنية في القرية. يبدي الوالد، أبو عمار، تصالحاً مع الحياة. يقول ضاحكاً: «الوضع المادي ضعيف جداً، لكننا متألمون. مدينون كثيراً، لكن الحمد لله». ويضيف: «كرّست حياتي كلها من أجل أبنائي، ولا أريد شيئاً من هذه الدنيا سوى مستقبلهم». في معرض حديثه، يخبرنا عبد الرحمن بأنّ أكثر قصة يحبها هي «الدب الكسول»، ويختم كلامه بالقول: «حلمي أن أصبح مشهوراً، وطبيباً أعالج الناس».

بريد دمشق

اسمي حلب

صهيب عنجريني

حين سألني يزن، قبل شهور طويلة: «أسبق أن حضرت حفلة لصباح فخري؟»، قلت ببساطة: «نعم، حفلات كثيرة، له، ولصبري مدلّل، وحسن حفّار، وأبو حسن حريتاني». ثم زدت: «وجالست الأستاذ صباح، والشيخ صبري، وبطنتي صداقات بقدري دلال، وصفوان العابد، وحمام خيري، وغيرهم». للوهلة الأولى، أدهشتني دهشة صديقي، إذ كان مألوفاً أن يغنّي أولئك الكبار في أعراس تُدعى إلى حضورها، من دون أن نكون من «مِلّية القوم». نعم، يولد الحلبي، وفي متناوله البهاء، كله. يفتح عينيه على فنون عمارة مدهشة، يُتقنها بناؤون شعبيون، وقد يعجز عنها مهندسون في غير هذه المدينة. يلمس أقمشة صنعت في معامل لا يُعجزها شيء، وإذا كان محظوظاً (والمحظوظون كُثُر) ستجد على ملابسه بصمات واحدة من خيّاطات المدينة القادرات على مضاهاة أرقى دور الأزياء. يتربى على أيدي نسوة مهووسات بالنظافة والتنظيف، ويكاد الحجر يشفّ تحت أيديهن، قبل أن يمضين إلى إعداد الأطايب من قاموس مطبخ عزّ نظيره في العالم. يمشي في زقاقات وحارات بعض حجارتها أقدم من تواريخ دول بأسرها، فتباركه روائح توابل وبهارات تُكثّف فتنة الشرق، وتُسهم في صوغ «ألف ليلة وليلة»، واقعاً لا مجازاً. يعاين بصره حيوية أسواق تاريخية متصلة، تمنح زائرها القدرة على التزود بكل ما يلزمه من دون الحاجة إلى مغادرتها: من أصغر إبرة إلى أبدع ما أنتجه صاغة الذهب والجواهر، إلى أحدث سيارة سياحية. تعيش حواسّ الحلبي الخمس كرنفال جمال دائم. يحدث كل ذلك بيسر وسلاسة، وببساطة القيام بأمور يومية روتينية. كيف سيُدهش ابن حلب في مدينة أخرى؟ يبدو الأمر صعباً بالفعل. سيقول قائل: انظر إلى حال المدينة اليوم، ليرتدّ إليك البصر «خاسئاً»، وتملأك الحسرة بدل الدهشة. وهو قول لا جدال فيه، بعد أن دُمر ما دُمر، ونُهب ما نهب، وشُرد من شرد، وقُتل من قتل. غير أن حلب تعرف دائماً كيف تعيد نسج علاقتها مع الدهشة، وتولّدها مبتدعة قياماتها، فالمدينة ليست حجارة تموت إذا هدمت. حلب، هي أهلها الفريدون بين الأقطار. والحلبي، ابن مدينته، والدها في آن واحد. لم تنتزع حلب مكانتها بفضل «ثروات باطنية»، أو كنوز دفينة. بل باتكاء على كنز، هو أبناؤها، كل أبنائها. لا يعرف الكثيرون أنّ المدينة لا تحوي كل المكونات الأولية لصابون الغار الذي اقترن اسمه بها، وأن الزعتر لا ينبت بكثافة فيها، بل يُنقل إليها، فتتولى أصابع صنّاع مهرة دمغها بختم الجودة، وتطويرها على اسم حلب. في أواسط القرن الماضي، كتب الفرنسي جان سوفاجيه: «إن زيارة سريعة وعفوية لحلب تبرز سمة واضحة، تجعلها مدينة وحيدة في الشرق كله، إن إستانبول والقاهرة ودمشق وبغداد وأصفهان الأكثر إشراقاً والأكثر شهرة، لا تُقدم ـ على اتساعها ـ هذا المجال الصارم الوقور نفسه، وهذا الاهتمام بالإتقان المعماري ذاته. وتكشف المعرفة الأعمق سمة خاصة أخرى لحلب: إنها الحيوية المدهشة للمركز المدني». وقبل ربع قرن من اليوم، صدر في ألمانيا كتاب «حلب دراسات تاريخية وجغرافية» لمؤلّفيه هاينتز غاوبه، وأويغن فيرت، وفيه نقرأ: «تعرّضت حلب خلال تاريخها الممتدّ على مدار آلاف السنين للتدمير والحرق والنهب مراراً وتكراراً، ولتهجير سكانها أو ذبحهم مرة تلو أخرى، كما تعرضت لزلازل قوية وأوبئة خطيرة كبّدت المدينة خسائر فادحة والسكان أضراراً جسيمة. إن كان قد تسنّى لهذه المدينة رغم كل المحن والكوارث أن تنبعث وتزدهر على الدوام من جديد، فمردّ ذلك بالدّرجة الأولى إلى عزيمة أبنائها التي لا تنثني، وإقدامهم الذي لا يتزعزع، وإلى مرونتهم العالية وقابليتهم للتكيف على الدّوام». لكن، من هم الحلبيون اليوم؟ هل هم من بقي في المدينة، ودأبت مواقع ومنابر على التلميح حيناً، والتصريح أحياناً، بأنهم مجرد «مستوطنين وشبّيحة»؟ أم هم الوافدون من أريافها، ممّن يتعالى عليهم البعض بخطابات شوفينية عجيبة؟ أم أبناؤها الذين تهادتهم جهات الأرض، بعد أن هُجروا منها، وراح البعض يكيل لهم تهماً بـ«العمالة والارتزاق»؟ هم ببساطة، كل أولئك مجتمعين، ولا منّة لأحد. من أهم خصائص حلب عبر التاريخ، أنها حافظت على بنية «كوزموبوليتية» حقيقية. فتحت أبوابها للجميع، من كل الصعد والمستويات، دينية وطائفية، وعرقية، ريفية ومدينية. حلب، مدينةٌ تهبُ اسمها لكل من سكنها، وسكنته. وهي مدينة لم تحكمها عائلة «حلبية» عبر تاريخها، ما يدُل على انتفاء «العصبية الحلبية» عنها. ثمة كثير من العائلات التي تعد اليوم «حلبية عريقة» هي في الأصل عائلات وافدة من الأرياف، لا الريف الحلبي فحسب، بل من مختلف الأرياف، بما في ذلك أرياف لواء إسكندرون المحتل، وأرياف تركيا، والعراق، وسواهما. من بين العائلات «العريقة» عائلات كردية، وأخرى سريانية، وأرمنية، ومن مختلف الملل والطوائف. كلهم حلبيّون، ويصحّ الحديث عنهم بما قاله عام 1683 شوفالييه دارفيو، القنصل الفرنسي في حلب: «إن الناحية الاستثنائية التي تميز الحلبيين بشكل مشرّف عن جميع سكان الإمبراطورية العثمانية، أنهم الأكثر رقة في أخلاقهم، والأقل خبثاً، والأكثر وداعة على مساحة هذه الإمبراطورية الواسعة. ومن المحتمل أن اسم المدينة استخلص من طبائعهم الطيبة، لأن كلمة حلب تعني حليب في اللغة العربية».

ثمّة وجه آخر للدهشة، وجه قد يفوق كل ما سبق، وخلاصته «حكومةٌ لديها حلب»، لكنّها لا تعرف قيمة ما لديها.

وجوه

روشن علو تضع الحسكة على «لائحة المتفوقين»

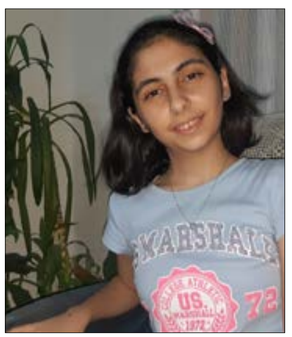

رغم الظروف التعليمية الخاصّة التي عاشها قطاع التعليم في محافظة الحسكة، نتيجة فرض «الإدارة الذاتية» مناهج مغايرة للمنهاج الحكومي، على معظم المدارس الخاضعة لسيطرتها، نجحت الطالبة روشن محمّد أمين علو، في إحراز المركز الأوّل على مستوى البلاد في شهادة التعليم الأساسي، إلى جانب 21 طالباً آخر، من محافظات سورية عدّة. تبتسم روشن وتحدثنا عن لحظة صدور النتائج، إذ فوجئت حينها بأنّ مجموعها العام كان 3000 علامة، بنقص قدره 100 علامة عن المجموع العام، فقدتها جميعاً في مادّة اللغة الفرنسية. تقول: «أنا متميزة باللغة الفرنسية. كنت متأكدة من وجود خطأ ما». سرعان ما اتضح أنّ كلام الطفلة صحيح. «اعترضت على النتيجة، واستعدت حقّي. لقد عادت إليّ العلامات المئة، لأكون واحدة من 22 طالباً نالوا العلامة التامة في سوريا». تبدي الفتاة، فخرها بأنها كانت تدرس في مدرسة حكومية مكتظة بالطلاب، نتيجة قلة عدد المدارس التي تدرّس المنهج الرسمي. ترى ابنة مدرسة الشهيد عبد العزيز الرنتيسي، أنّ «التفوق لا يحتاج إلا إلى الثقة، وتنظيم الوقت، والابتعاد عن الضغط، لتحقيقه». فيما يعبّر والد روشن، الدكتور محمد أمين علو، عن فخره بأن «البلاد التي عانت من الحرب، لا تزال تستذكر أبناءها المتفوقين، وتكرمهم. هذا دليل على إرادة المضي بالبلاد نحو الأمن والاستقرار».

الحدث

عملية نوعية تطيح أقوى أدوات أبو ظبي

انقسمت القراءات للعملية اليمنية الجوية والصاروخية، على معسكر «الجلاء» التابع للميليشيات الإماراتية، بين توصيف نوعية الهجوم ونجاحه الاستخباري والعسكري المدوي وما أسفر عنه من نتائج، وبين قراءة ما وراء توقيت أضربة، بالتزامن مع تبدل استراتيجية أبو ظبي في اليمن وشروعها في انسحاب جزئي

صنعاء تلاحق الانسحاب الإماراتي

أخرجت صنعاء رؤيتها للتحول الإماراتي في اليمن إلى العلن. «التربص» لدى حركة «أنصار الله» اليمنية وحلفائها، عقب إعلان أبوظبي «شبه الانسحاب»، كان يقود إلى توجس يمني من أن «المناورة» الإماراتية إذا ما كانت احتماء بالتحولات الإقليمية فإنها لن تكون كافية لتجاوب أكبر، وبالتالي إما أن يترجم الأمر خروجاً جدياً وتفكيكاً لمنظومة «الاحتلال» في اليمن، أو استكمالاً للعمليات لفرض مزيد من التراجع الإماراتي. العملية النوعية التي نفذت أمس في عدن تترجم موقفاً صلباً لدى صنعاء، ورسالة حازمة بأن أي خداع إماراتي من خلال تعزيز حضور الميليشيات التابعة لأبو ظبي لتغذية الحرب وإدارة النفوذ من خلف لن يُغضّ عنه الطرف، والرسالة تعقب إظهار الإماراتيين مساعي لتزخيم الاعتماد على القوى المحلية، تحديداً في الجنوب، بغية تهيئتها لما بعد الانسحاب، عبر استحداث معسكرات تدريب وزيادة عدد عناصر الميليشيات التي استدعت قادة لهم في الآونة الأخيرة إلى أبوظبي لتنفيذ هذا البرنامج.

وفي تفاصيل ما جرى أمس، نفذت القوات اليمنية عملية مشتركة للقوتين الجوية والصاروخية، استخدمت فيها طائرة «قاصف 2K» وصاروخاً بالستياً متوسط المدى (تحفظ المتحدث باسم القوات اليمنية، يحيى سريع، عن الكشف عن طبيعته)، مستهدفة قاعدة «الجلاء» في البريقة في عدن، حيث كان يقام عرض عسكري وحفل تخريج دفعة تابعة لـ«لواء الدعم والإسناد»، وأخرى تابعة لـ«لواء الصاعقة الحادي عشر»، وهما قوتان تتبعان ميليشيا «الحزام الأمني» الإماراتية الآمرة والتمويل. وأسفرت نتائج العملية عن مقتل 36 من القادة والعناصر العسكريين المتواجدين وجرح آخرين، أبرزهم القيادي منير اليافعي (الملقّب بـ«أبو اليمامة») وهو ضمن دائرة صغيرة من الشخصيات التي يعتمد عليها النفوذ الإماراتي، وتحظى بصلة مباشرة بأبو ظبي. «أبو اليمامة» كان قائد أبرز الألوية في ميليشيا «الحزام الأمني» المتخصصة بفرض النفوذ على الأرض ومواجهة قوات الرئيس هادي، أكثر من تخصصها في جبهات الحرب والقتال، واشتُهر بتنفيذه العمليات القذرة لصالح الإماراتيين والإشراف على سجون التعذيب والإخفاء القسري ذائعة الصيت (يشرف على سجن سري في قاعدة «الجلاء» المستهدفة نفسها).

من شأن الضربة النوعية في قاعدة «الجلاء»، وسقوط هذا العدد الكبير من القتلى والجرحى العسكريين، أن يضعفا من معنويات القوى المحلية المتعاونة مع التحالف السعودي الإماراتي، لا سيما أنها المرة الثانية التي تتعرض فيها تلك القوى لضربة موجعة خلال أشهر قليلة. إذ كانت الضربة الأولى منتصف الشهر الأول من العام الجاري في قاعدة «العند» في محافظة لحج، وباستخدام أسلوب مشابه (طائرة مسيرة)، وقد قتل فيها قائد العمليات العسكرية وقائد الاستخبارات العسكرية وعدد آخر من كبار الضباط في ما يسمى «جيش الشرعية» أثناء تواجدهم في عرض عسكري.

ضربة البريقة تكشف مرة أخرى خللاً بنيوياً في المنظومة العسكرية والاستخبارية التابعة لـ«التحالف»، جراء الاختراق العميق والرفيع المستوى الذي حصل للقوى المسبوطة على الإمارات، كما حصل سابقاً في اختراق «جيش الشرعية» في «العند» على المستوى الأمني، ما يدلّل على أن جناحي «التحالف»، السعودي والإماراتي، ليسا بمنأى عن الاختراق من قِبَل الاستخبارات في صنعاء. إذ لم تقدم «أنصار الله» على الاستهداف إلا بناءً على معلومات استخباراتية دقيقة، ترصد تحركات قيادات «الحزام الأمني» وموعد حضورهم الحفل العسكري، وهو ما يمثل اختراقاً كبيراً، ليس للقوى المحلية اليمنية فحسب، بل كذلك لقوات «التحالف» التي تتواجد في أهم المعسكرات في عدن، ومنها مقر القيادة العامة للقوات الإماراتية في البريقة (لا تبعد سوى بضعة كيلومترات قليلة عن قاعدة الجلاء، وهي المسؤول الأول عن حمايتها جواً من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة). تجدر الإشارة إلى أن الاختراق المذكور يعتمد بالدرجة الأولى على العنصر البشري، بالإضافة إلى مصادر أخرى لا تقل أهمية.

نجاح عملية «الجلاء» يثبت من جديد الفشل في حماية القواعد العسكرية التابعة للقوى المحلية العاملة تحت راية «التحالف»، وأن تلك القواعد ليست مشمولة بمنظومة دفاع جوي ملائمة لمثل هكذا تهديدات على المستوى العسكري، علماً أن القواعد العسكرية التابعة لـ«التحالف» مُزوّدة بمنظومة «باتريوت»، وتخضع لإجراءات أمنية وعسكرية مشددة، ويُحظر دخولها حتى على القادة العسكريين في «الشرعية» والفصائل الموالية للإمارات إلا بشكل محدود، وبعد الخضوع لتفتيش دقيق ومهين. مع ذلك، وعلى الرغم من أن العملية ليست الأولى من نوعها، فإن أسئلة سرت في الشارع اليمني حول توقيت مقتل أحد «الصناديق السوداء» للإمارات، وعدم مشاركة الضباط الإماراتيين في الاحتفال أو تفعيل منظومة الدفاع الجوي، وهي أسئلة تكررت مثيلات لها في أحداث أخرى، ودافعها الأكبر التخبط وعدم ثقة القوى المحلية بـ«التحالف». وعلى إثر الهجوم، بدأت عناصر «الحزام الأمني» عمليات ملاحقة انتقامية من السكان المتحدّرين من المحافظات الشمالية، كما حاولت إغلاق الطرق المؤدية إلى تلك المحافظات، وسط حالة تخبط وغضب.

وتأتي ضربة معسكر «الجلاء» في مسار تراكمي، وتدشيناً لـ«المرحلة الثانية من عام الحسم» الذي أعلنته القيادة اليمنية، وكذلك بالتزامن مع استهداف منشأة عسكرية في الدمام شرقي السعودية. وهي مرحلة تفيد بأن صنعاء باتت تهدد فرص «التحالف» في إنشاء مشاريع وكيانات مناطقية وجغرافية ومذهبية تخدم الأجندات الخارجية على حساب وحدة الأراضي اليمنية. كما يأتي الاستهداف بالاستفادة من الظرف الإقليمي الذي توفر بعد التراجع الأميركي عن التهديدات العسكرية، والتواصل السياسي الحاصل بين كل من إيران والإمارات، والذي أكد من دون شك على تراجع دور أبو ظبي في اليمن من الطليعة والتصدي المباشر إلى الجلوس على المقعد الخلفي.

(الأخبار)

أسفرت نتائج العملية عن مقتل 36 من القادة والعناصر وجرح آخرين (أ ف ب)

رسالة الدمام: تلويح بصواريخ بعيدة المدى

منح تزامن العملية النوعية على معسكر «الجلاء» في عدن، مع إطلاق صاروخ بالستي بعيد المدى على منطقة الدمام شرق السعودية، التطورات العسكرية في اليمن بعداً سياسياً، وحمل رسائل عسكرية وأمنية دسمة. فرسالة الدمام (تُقدّر المسافة الفاصلة عن اليمن بأكثر من 1000 كلم) تشكل تحذيراً غير مسبوق، مع التلويح بمعادلة الصواريخ بعيدة المدى للمرة الأولى، وفي نطاق جغرافي يُطال للمرة الأولى أيضاً. وهي تعني، بعد معادلة المطارات، أن صنعاء، قادرة على توسيع عملياتها وإدخال المنطقة النفطية شرقاً والعاصمة الرياض، بل كل الأهداف الحيوية في البلاد والخليج عموماً، في دائرة الاستهداف. وهو ما يمثّل استفادة من التطورات في المنطقة لمزيد من الضغط بهدف إجبار المملكة على مراجعة حربها ضد اليمن، وربما لسياستها في الصراع الإقليمي والحملة الأميركية ضد إيران.

كما فعلت حليفتها الإمارات. وإذ التزمت السلطات السعودية الصمت حيال الإعلان اليمني، أعلن المتحدث باسم القوات المسلحة، العميد يحيى سريع، أن «القوة الصاروخية أطلقت صباح اليوم (أمس) صاروخاً بالستياً متطوراً بعيد المدى باتجاه هدف عسكري هام في العمق السعودي بالدمام، في تجربة جديدة وعملية للقوة الصاروخية اليمنية». ومن المقرر أن يعقد سريع اليوم مؤتمراً صحافياً للحديث عن عمليتي الدمام وعدن، يكشف فيه تفاصيل الصاروخين المستخدمين ويعرض صوراً للعمليتين.

(الأخبار)

عهد السعودية في الجنوب: الأولوية ترويض «عملاء» الإمارات

تعمل الرياض على ترتيب الأوراق الجنوبية بما يخدم مصالحها في ظلّ مخاوفها من أن يشكل انسحاب الإمارات فرصة لحلفاء الأخيرة للابتعاد عن راية «التحالف» وإرادته والاستقلال بخطوات سياسية تجاه الشمال. وفي هذا الإطار، ترى السعودية أن الأولوية اليوم يجب أن تكون لترويض «المجلس الانتقالي»، وهي من أجل ذلك الهدف تسعى في استغلال علاقاتها المتقادمة بقيادات المجلس

أحمد الحسني

تسعى السعودية، جاهدةً، إلى الحلول محلّ الإمارات في اليمن، وهي في هذا السبيل تعزّز حضورها عسكرياً في أكثر من منطقة في البلاد، لكن جهودها جنوباً تصطدم بـ«المجلس الانتقالي الجنوبي» الذي أسّسته الإمارات، وينازع حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، الصلاحيات العسكرية والأمنية، في سباق مع الزمن، تبدو السعودية في محاولاتها ترويض الجنوب، قبيل الموعد المفترض لاستئناف مشاورات السلام بين حكومة هادي وحكومة صنعاء في أيلول/ سبتمبر المقبل. وبحسب مخلّين، تريد المملكة تقليم أظفار «الانتقالي» وإعادة هيكلته بما يتناسب مع سياساتها، خصوصاً في ظلّ مخاوفها من التقاط المجلس رسائل الهمس الدبلوماسية التي تمرّرها قيادة «أنصار الله» إليه بين الحين والآخر، من أجل فتح قنوات تواصل وحوار، يمكن أن تفضي إلى حلول في ما يخصّ القضية الجنوبية، بعيداً من إرادة «التحالف». والجدير ذكره، هنا، أن رئيس «الانتقالي»، عيدروس الزبيدي، كان حليفاً لـ«أنصار الله»، ويُعدّ أحد القاد الجنوبيين الذين تلقّوا دعماً من صنعاء، وسهّلوا مرور قواتها إلى الجنوب قبيل اندلاع الحرب السعودية على اليمن.

خلال الأسبوعين الماضيين، وسّعت السعودية من انتشارها في أكثر من مدينة جنوبية، ودفعت بقوات إلى مدينة المكلا ومنطقة الوادي في محافظة حضرموت، إضافة إلى نقلها أخرى من محافظة مأرب إلى مدينة عتق، مركز محافظة شبوة، الخاضعة لقوات «النخبة الشبوانية»، الموالية لـ«الانتقالي». وفي محافظة أبين، دشّنت لواءً جديداً في مدينة لودر، بمحاذاة اللواء الموالي للمجلس في المدينة نفسها، توازياً مع دعوتها وزير الداخلية في حكومة هادي، أحمد الميسري، إلى الرياض، للاتفاق على تشكيل غرفة عمليات مشتركة بين الحكومة والسعودية بهدف إدارة «المناطق المحرَرة». كذلك، دفعت بأبرز الشخصيات السياسية الموالية لها إلى الواجهة للتحدث باسم القضية الجنوبية، وعلى رأس تلك الشخصيات رئيس الدولة الأسبق

> قطعت الإمارات شوطاً كبيراً وسريعاً في تغيير أولوياتها في اليمن

حيدر أبو بكر العطاس، ووزير الداخلية الأسبق حسين عرب، إضافة إلى رجل الأعمال اليمني الذي يحمل الجنسية السعودية عبد الله أحمد بقشان، الذي وصل إلى حضرموت في أول زيارة له منذ اندلاع الحرب.

في الموازاة، توقف عدد من السياسيين والإعلاميين المؤيدين لـ«الانتقالي» عن الترويج للمجلس، مطلقين دعوات إلى تقييم عمله، وهو ما بادر إليه مثلاً أحد مؤسّسيه، حسين لقور، قائلاً في تغريدة على «تويتر»: «الآن حان الوقت لكي يُقيّم المجلس الانتقالي، ما عليه وما تحقّق وما عجز عن تحقيقه». وبحسب معلومات «الأخبار»، تملك الرياض علاقات بقيادات «الانتقالي» منذ ما قبل الحرب، وعلى رأسهم رئيسه عيدروس الزبيدي، الذي جمعته بالجانب السعودي سلسلة لقاءات أول أيام الحرب، تمخض عنها تشكيل ما يسمى «المقاومة الجنوبية»، إضافة إلى نائبه هاني بن بريك، الذي عمل مع «اللجنة الخاصة السعودية» لسنوات في التعاون في مجال «مكافحة الإرهاب» في اليمن، قبل أن تتدخل الإمارات وتمدّ تلك القيادات بالمال والسلاح، وتؤطرهم في كيان سياسي. وانطلاقاً من ذلك، لا يستبعد محلّلون إمكانية استقطابهم مجدداً من قِبَل السعودية، وإشراكهم في مناصب قيادية ضمن حكومة هادي، وهو ما تُشتدّ رائحته من تسريبات سرت أخيراً عن تعديلات واسعة في تلك الحكومة. لكن مصادر مقربة من رئاسة هادي، نفت، في حديث إلى «الأخبار»، نيتها إشراك قيادات المجلس في الحكومة، ما لم تُسلّم الأخيرة كل المؤسسات الواقعة تحت سيطرة «الانتقالي»، إضافة إلى دمج الميليشيات التابعة له بوزارتَي الدفاع والداخلية.

انطلاقاً مما تقدم، يبدو أن العهد الجديد في السعودية يسعى إلى إضعاف «الانتقالي» لمصلحة المكونات الأخرى الموالية للرياض، وعلى رأسها الائتلاف الذي يتزعمه رجل الأعمال صالح العيسي، إضافة إلى «المجلس الثوري»، خصوصاً في ظل ما يتسرّب عن مبادرات سلام تنصّ على تقاسم السلطة بين أربعة مكونات رئيسة هي: «أنصار الله» و«المؤتمر» و«الإصلاح» و«الحراك الجنوبي».

موقف أبو ظبي

قطعت أبو ظبي شوطاً كبيراً وسريعاً في تغيير أولوياتها في اليمن، بإيقافها معركة الساحل الغربي في الحديدة، وسحبها قواتها من هناك، وتجميعها أكبر قدر ممكن من القوات المحلية الأمنية والعسكرية، وإخضاعها لقيادة العميد طارق صالح، نجل شقيق الرئيس علي عبد الله صالح. أما الميليشيات الباقية والمؤسسات الإعلامية والقيادات السياسية، فخُفّضت - بحسب معلومات «الأخبار» - ميزانياتها الشهرية، إضافة إلى التأخير في دفع المستحقات، في مؤشر على إمكانية وقفها مستقبلاً.

ويعتقد القيادي السابق في «المجلس الانتقالي»، نبيل عبد الله، في حديث إلى «الأخبار»، أن «أي دعم إماراتي للانتقالي لا يتعلق بالانسحاب، فهناك دول إقليمية تدعم مكونات يمنية من دون أن يكون لها وجود»، مشيراً إلى أن «الانتقالي قد يستفيد من خروج الإمارات في حال استمرار الدعم، وذلك ليتحرر من القيود المفروضة عليه». ويرى أن «الانتقالي سينتهي إذا توقف دعم الإمارات»، مستدركاً بأنه «حتى وإن استمر الدعم، فإن الانتقالي لا مستقبل له إلا بالتحول إلى حزب سياسي أو حتى مكوّن يتسم بالعقلانية والواقعية».

هكذا، بعد قرابة خمس سنوات من المراوحة، فضّلت أبو ظبي الحفاظ على حصتها في اليمن عبر البوابة السياسية، فيما تستمر الرياض بخوض المعركة على مسارَي الحرب والسياسة، حتى تحقيق أكبر قدر من المكاسب قبل الجلوس إلى طاولة المفاوضات. وفي خضمّ هذه التحولات، يرى الناشط السياسي، أزال الجاوي، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «المستقبل في الجنوب والشمال للمكونات السياسية التي اختارت مشروع مواجهة العدوان والتدخلات الخارجية»، معتبراً أن «مستقبل المكونات المرتبطة بالتحالف أصبح مجهولاً».

تخشى السعودية من أن يبادر «الانتقالي» في خطوات سياسية بعيداً من إرادة «التحالف» (أ ف ب)

سوريا

في انتظار ما ستنجلي عنه اجتماعات اليوم الثاني من جولة محادثات «أستانا». تبدو الهدنة الجديدة المعلنة أمس رهن أسئلة كثيرة. تتقاطع عند محور واحد: هل تدخل تفاهمات «اتفاق سوتشي» مرحلة جديدة من بوابة «أستانا 13»؟

«هدنة» تستبق مخرجات «أستانا 13»

«توافقات» جديدة تحت سقف «سوتشي»؟

عشية اليوم الختامي للجولة الثالثة عشرة من محادثات «أستانا»، كُشف عن تفاهم أولي على وقف لإطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» في إدلب وجوارها، وافقت عليه دمشق، بشرط المضيّ في تنفيذ بنود «اتفاق سوتشي»، وأوّلها انسحاب الجماعات الإرهابية من «المنطقة المنزوعة السلاح»، كما الأسلحة الثقيلة والمتوسطة. «الهدنة» الجديدة لم تُضع في افتتاح جولة «أستانا»، على رغم تزامن الإعلان عنها معه، وهي تماثل من حيث الشكل سابقتها التي لم تجد طريقها إلى التنفيذ على الأرض. ولم تكن الساعات القليلة التي سبقت موعد سريان وقف إطلاق النار (منتصف ليل أمس) تبشّر باحتمال نجاحه؛ إذ ارتفعت وتيرة الاشتباكات في جبهات ريف حماة الشمالي، ولم يتوقف الاستهداف المدفعي على طرفي خطوط التماس، كما سقطت قذائف صاروخية على أحياء مدينة حلب. دمشق أعلنت، عبر تصريحات مصدر عسكري، التزامها «الهدنة» المفترضة من دون انتظار قبول الطرف الآخر، وهي بذلك أعادت الرهان على سحب الذرائع من الجانب التركي، الراعي لنشاط الفصائل المسلحة في إدلب، والذي يتوجّب عليه وفق صيغة «اتفاق سوتشي» إنفاذ بنوده وإجبار تلك الفصائل على تنفيذه. أنقرة اعتادت خلال السنوات الماضية شراء الوقت لترتيب أوراق إدلب، وفق صيغة تناسبها؛ فقبل عام من اليوم، خرج الاتراك من اجتماعات «أستانا» وزجّوا بثقلهم عبر «الجبهة الوطنية للتحرير» لدفع «هيئة تحرير الشام» نحو خيار الانصهار، بعد رفض زعيمها أبو محمد الجولاني «عرضين» يتضمنان تفكيك «الهيئة» (راجع «الأخبار» الاثنين 6 آب 2018).

اليوم، اختلفت الظروف داخل إدلب، وباتت «الهيئة» منخرطة أكثر في المشروع التركي، ضمن إطار يتيح لها الحفاظ على «توازن حذر» مع نظرائها «القاعديين». وهو ما سيفتح المجال أمام هامش أكبر للجانب التركي للتركيز على «صفقاته» مع ضامني «أستانا» الآخرين، والتي عُطّلت سابقاً لأسباب مختلفة، ولا سيّما أنه يؤمّن غطاءً ضرورياً لمسار «اللجنة الدستورية»، الذي بات في مرحلة متقدمة اليوم.

أزمة التنظيمات «القاعدية» ومقاتليها الأجانب، والتي لا تزال من أبرز التحديات وأهم أوراق الضغط في آن معاً، كان لها حضور وازن في نقاشات اليوم الأول من اجتماعات «أستانا». وفي مقابل غياب أجوبة واضحة من الجانب التركي عن التساؤلات التي طُرحت حول الخطوات الفعلية اللازمة للتعامل مع تلك التنظيمات، احتفظ المسؤولون الروس بلهجة عالية تؤكّد ضرورة «تحييدها عسكرياً»، مع ملاحظة أن خطاب موسكو المعلن عن التنظيمات الإرهابية يصوّب بشكل رئيسي على «تحرير الشام». وستترك هذه المقاربة الروسية مجالاً أمام استكمال العمليات العسكرية على عدد من الجبهات، إلى جانب الرد على الخروقات التي تسجّل للتهدئة المفترضة، والتي يرجّح أن تستمر خلال الأيام المقبلة، وإن بتباين بين بعض الجبهات. وفي حال تمكن موسكو وأنقرة من التفاهم على ضرورة تحييد مركز الثقل الرئيسي لتلك التنظيمات، قد تعود إلى الواجهة صفقة «تل رفعت ـ جسر الشغور»، والتي تتيح عملاً عسكرياً متزامناً يلبّي مصالح الطرفين المرحلية.

اللافت في شأن تصعيد إدلب، بالتوازي مع تطورات «أستانا»، كان إعلان الأمم المتحدة، بمبادرة من واشنطن وحلفائها، عزمها البدء بتحقيق حول «استهداف المنشآت المدنية» في منطقة «خفض التصعيد» هناك. وهي مبادرة ستحفّز جولة جديدة من الكباش الدولي داخل مجلس

> أعادت دمشق بقبولها التهدئة الرهان على سحب الذرائع من الجانب التركي

الأمن، وسط رفض روسي كامل لمثل هذا التعاطي. إذ أشار نائب المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة، ديميتري بولانسكي، إلى أن بلاده تأسف لإعلان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في شأن لجنة التحقيق، وهي «لا تعرف إن كان السيد غوتيريش يستند إلى أسس قانونية تسمح له باتخاذ هذه الخطوة». ومن غير المعروف إلى الآن مستوى تأثير الضغط الغربي المحتمل على مسار تشكيل «اللجنة الدستورية»، الذي يفترض أن يستكمل في جنيف، بعدما وصل إلى مرحلة متقدمة جداً في أروقة «أستانا». ولكن التفاصيل التي قد تخرج اليوم من العاصمة الكازاخية قد تقدّم صورة أوضح في هذا الشأن، ولا سيما أن دولاً عدّة لا تخفي تعويلها على إدخال قوى سياسية «بديلة» إلى العملية السياسية.

(الأخبار)

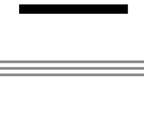

رسالة الدمام: تلويح بصواريخ بعيدة المدى

على الغلاف

لم يعد لدى السلطة الفلسطينية ما بإمكانها التنازل عنه. حقيقةٌ لا تفتارام الله تشدد عليها منذ بدايات علائم «صفقة القرن» بالظهور، مع اعتراف الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بالقدس عاصمةً لإسرائيل. حقيقةٌ أعاد رئيس السلطة، محمود عباس، تأكيدها، بقراره الأخير تعليق العمل بالاتفاقيات الموقعة مع العدو. القرار، الذي ينضمّ إلى عشرات القرارات المماثلة السابقة، لا يزال عاجزاً عن كسب صدقية في الشارع الفلسطيني، وحتى لدى الطرفين الأساسيين المعنيَّين بالرسالة التي انطوى عليها، أي واشنطن وتل أبيب. ولعلّ ذلك أوضح مصداق على حجم المأزق الذي وصلت إليه السلطة، بعد سنوات طويلة من سياسات «التسليف بالمجّان»، بك ومقابل استمرار العدو في مشاريعه التوسعية في الضفة والقدس المحتلتين، وصولاً إلى عمله وراءه الأميركي على سحب آخر ما بقي من أوراق قوة من رام الله، وتجفيف موارده المالية، توازياً مع السعي إلى شطب قضية اللاجئين. كل تلك المعطيات أوصلت «أبو مازن»، بنفسه، إلى رفع الصوت عالياً ضد ممارسات كلّ من الولايات المتحدة وإسرائيل، وتهديدهما بالانفكاك من «التزامات أوسلو». لكن استمرار طابع التذبذب في تلك التهديدات، رغم أن السيل بلغ الزبى، والإحجام عن اتخاذ قرارات جريئة تعيد توحيد الصفّ الفلسطيني تحت راية العمل المقاوم الذي لا تزال تثبت التجارب أنه الأنجع، يجعلان خطوة عباس الأخيرة محفوفة بالكثير من الشكوك، خصوصاً في ظلّ محدودية القدرة على ترجمتها عملياً

لا تغييرات في العلاقة مع الاحتلال

السلطة تريد «التمرّد» وتخشاه

عشرات اللجان التي شُكّلت سابقاً لم تخرج بنتائج (الأناضول)

رام الله ـ **الأخبار**

بعد أربعة أيام من «مجزرة الهدم» التي نفّذها العدو في وادي الحمص جنوب شرقي القدس المحتلة، جاء إعلان السلطة الفلسطينية على لسان رئيسها، محمود عباس، وقف العمل بالاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل. لم تستطع السلطة هضم «المجزرة» الجديدة أو الاكتفاء ببيان إدانة إزاءها، فالظرف اليوم يختلف عن ظروف بقية جرائم الهدم التي مارسها العدو، فضلاً عن أن العملية الأخيرة أدت إلى تدمير 16 بناية سكنية تقطنها نحو 500 عائلة فلسطينية، ويقع جزء كبير منها ضمن الأراضي المصنفة منطقة «أ»، وفق اتفاق أوسلو، أي الخاضعة للسيطرة المدنية والأمنية الفلسطينية بشكل كامل. انطلاقاً من ذلك، اعتبرت السلطة «المجزرة» «مؤشراً خطيراً على التغوّل الإسرائيلي، ومقدمة لهدم مبانٍ بذريعة عدم الترخيص في بقية المدنّ والمناطق التي تسيطر عليها السلطة».

في الدورات الـ27، الـ28، الـ29، والـ30 للمجلس المركزي، والدورة الـ23 للمجلس الوطني، التابعَين لـ«منظمة التحرير الفلسطينية»، خرج المجتمعون بتوصيات أمام اللجنة التنفيذية للمنظمة، تتعلق بضرورة إعادة النظر في العلاقة مع العدو الإسرائيلي، ومراجعة كافة الاتفاقيات المبرمة معه، في ظلّ التزام السلطة بها وتنصّل إسرائيل منها. «اجتماع القيادة»، كما أُطلق عليه في 25 تموز/ يوليو الماضي، لم يخرج بجديد بخصوص تلك الاتفاقيات، باستثناء إعلان عباس بنفسه للمرة الأولى «وقف العمل بها، والبدء بوضع البات لتنفيذ ذلك»، إلا أن تشكيل لجنة لوضع الآليات يدلّ على عدم الجدية في تطبيق القرار عملياً، وفي الحدّ الأدنى يمثل إشارة إلى أنّ القرار لن يدخل حيّز التنفيذ فوراً. «إذا بدك تموّت موضوع، شكّل له لجنة»، لعلّ هذه المقولة المأثورة والمتداولة فلسطينياً تمثل أصدق تعبير عن الخطوة الأخيرة. إذ إن عشرات لجان التحقيق التي شُكّلت سابقاً لم تخرج بنتائج، سواء منها الداخلية المتعلقة بقضايا فساد وتجاوزات مثلاً، أو لجنة التحقيق في ظروف رحيل الرئيس ياسر عرفات، أو حتى موضوع «تحديد العلاقة مع إسرائيل» الذي خُصصت له سابقاً 8 لجان لدراسة آليات ما يُسمّى «فكّ الارتباط»، لتكون اللجنة الأخيرة هي التاسعة. جرّدت السلطة الفلسطينية نفسها من كل أوراق القوة، وما تلويحها المتكرر بوقف الاتفاقيات أو حلّ نفسها إلا تهديد اعتاده العدو، الذي ينشغل وفقاً لتقارير إعلامية عبرية بمناقشة استراتيجيات وخطط لليوم الذي يلي رحيل «أبو مازن» أو إنهاء وجود السلطة.

> **لعلّ إدراك العدو حدود فعل «أبو مازن» هو الذي دفعه إلى التعامل مع القرار ببرود**

في المقابل، ليست رام الله مستعدة لأي رد فعل إسرائيلي إذا ارادت وقف العمل بالاتفاقيات من جانب واحد، خصوصاً أنّ العدو يتحكم بكافة خيوط اللعبة على الأرض. مثلاً، تستطيع السلطة وقف دفع الضرائب لإسرائيل، لكن الأخيرة بإمكانها قطع الكهرباء عن الضفة الغربية بحجة عدم دفع المترتبات المالية، وبإمكانها أيضاً فرض حصار جزئي على مسؤولي السلطة من خلال سحب بطاقات «VIP» منهم. من هنا، يرى البعض في إعلان عباس إجراءً مؤقتاً، ولا سيما أن رئيس السلطة أعلن «وقف العمل بالاتفاقيات» لا «إلغاءها»، ما يعني إمكانية العودة إلى العمل بها، فيما عدّ آخرون القرار مناورة للضغط على العدو من أجل الحصول على أموال المقاصّة المحتجزة. في هذا الإطار، يقول مدير «مركز مسارات للدراسات»، صلاح عبد العاطي، لـ«الأخبار»، إن «إعلان وقف العمل بالاتفاقيات قرار تعليقي، وليس انسحاباً نهائياً من الاتفاقيات أو إلغاءً لها»، معتبراً إياه «مناورة لاستدعاء ضغط دولي على الاحتلال لإجباره على التزام الحدّ الأدنى من بنود الاتفاقيات، في ظلّ سياسة الانتظار والمراوحة، التي تجلب المزيد من الضم للضفة واستمرار عملية تهويد القدس».

ولعلّ إدراك العدو حدود فعل «أبو مازن» هو الذي دفعه إلى التعامل مع قرار وقف العمل بالاتفاقيات ببرود، خصوصاً في ظل تكرار التلويح بهذه الورقة من دون أي انعكاسات حقيقية على العدو وأمنه واقتصاده. أما الولايات المتحدة فقد بدت غير مكترثة، وسط انكبابها على صياغة «صفقة القرن»، بل إن الخارجية الأميركية دعت السلطة إلى «الانخراط في العملية السياسية، بدلاً من الاستمرار في إصدار إشارات غير بناءة».

التنسيق الأمني قائم

على رغم إجماع قيادات حركة «فتح» والسلطة على أن قرار عباس يشمل وقف التنسيق الأمني، وإعلان عضو اللجنة المركزية، فتح دلال سلامة، أن «لجنة الانفكاك» ستباشر أعمالها في مقبل الأيام، أكدت مصادر مطلعة لـ«الأخبار»، أن التنسيق الأمني على الأرض لم يتغير؛ إذ بعد إعلانه قراره مباشرة، غادر عباس إلى تونس لحضور تشييع الرئيس الراحل، الباجي قايد السبسي، بالتنسيق مع الإسرائيليين. كذلك إن ما يُسمى «البرامج الأمنية» التي تُموّل بموجبها تصبح الأكاديميات والجامعات المقامة في المستوطنات تابعة لمجلس التعليم، وليس للجنة الشراكة، وهو ما لم يحصل حتى الآن، ومن دون الشراكة والوحدة سيكون إعلان وقف الاتفاقيات خطوة منفردة وقفزة في الهواء». ويضيف أنه «يمكن فعلياً تطبيق قرار السلطة بالبناء على مقاربة القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني وتدويل الصراع، لأن اتفاقات أوسلو أدنى قانونياً من كافة القرارات الأممية والدولية». ويذكر بأن «القرار جاء لأن السلطة لم يعد في مقدورها أن تكون بلا سلطة، وهي أمام تحدّيات جسيمة تتعرض لها، وآخرها الهدم في مناطق (أ) جنوبي القدس، وقبله احتجاز أموال المقاصة، والأزمة المالية التي تعيشها السلطة، ما أثّر سلباً بقطاع مجتمعي واسع يتمثل بموظفي الحكومة في رام الله».

في مدينة نابلس، فيما غادرت أجهزة أمن السلطة المكان كالمعتاد، بعدما أبلغها الارتباط الإسرائيلي «نية جيش العدو اقتحام المنطقة الشرقية في المدينة».

كذلك، يشمل قرار السلطة وقف العمل بالاتفاقيات والبروتوكولات المتفرعة عن «أوسلو»، بما فيها الضرائب والجباية والشؤون الاقتصادية، وأيضاً إدارة المعابر والحدود وانتشار القوات العسكرية للجانبين. لكن عبد العاطي يرى أن نجاح اللجنة التي شُكّلت لإقرار آليات لتعليق العمل بتلك الاتفاقيات «منوط بعدة شروط، أبرزها ترتيب البيت الداخلي الفلسطيني على قاعدة الشراكة، وهو ما لم يحصل حتى إلى جانب ما تقدّم، عدّل الكنيست، منذ إعلان ترامب، عشرات القوانين القائمة في إسرائيل، بهدف تكريس السيادة الإسرائيلية على الضفة. وقد تبدّى ذلك في تعديل قانون «أوامر ضرائب البلدية وضرائب الحكومة»، الذي أعطى المستوطنات الحق في الحصول على الحقوق التي تحصل عليها البلديات داخل إسرائيل، ويشكل خاص الميزانيات، ثم قانون «منع التمييز بالمنتجات» الذي هدف إلى معاقبة مقاطعي البرامج أياً كانت طبيعتها، بسبب إقامتها في المستوطنات. ولحقه تعديل قانون «الدخول إلى إسرائيل» الذي هدف إلى معاقبة مشغّلي العمّال الفلسطينيين الداخلين من دون تصريح إسرائيلي بالعمل، ومن ثم تعديل قانون «أوامر الأدلة» الذي منح المحاكم العسكرية مكانة المحكمة المدنية، بحيث باتت قرارات الأولى معتمدة في الثانية. كذلك، عُدّل قانون «مجلس التعليم العالي» الذي بموجبه تصبح الأكاديميات والجامعات المقامة في المستوطنات تابعة لمجلس التعليم، وليس للجنة خاصة كما كان قائماً من قبل.

معادلة العجز: رام الله تلتزم الاتفاقات وتل أبيب تعربد

بيروت حمود

لطالما هدّدت السلطة الفلسطينية بوقف التنسيق الأمني مع العدو وتعليق العمل بالاتفاقيات القائمة في ما بينها وبينه، تهديداتٌ لم تُجدِ، على امتداد عمر التلويح بها، طريقها إلى التنفيذ، بل إن الاحتلال كان يستكمل، على الرغم منها، مشاريعه التهويدية، ماضياً في سياسة التطهير العرقي في المناطق الفلسطينية، سواء في الأراضي المحتلة عام 1967 أو في الأراضي المحتلة عام 1948. وهي سياسة بلغت ذروة ازدهارها مع اعتلاء دونالد ترامب سدة الرئاسة في الولايات المتحدة في كانون الثاني/ يناير 2017، ومن ثم اعترافه بمدينة القدس عاصمة لإسرائيل في كانون الأول/ ديسمبر من العام نفسه. هكذا، أغدقت إدارة ترامب على الكيان العبري دعماً لم يسبق للأخير أن حصل على مثيله، مُشجّعة إياه على توسيع مخطّطه الاستيطاني في القدس والضفة المحتلتَين، وعلى سنّ وتمرير قوانين بالغة الخطورة، كانت دخلت المسار التشريعي مع تشكيل الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو، في عام 2015، ليتم إقرار بعضها بعد انتخاب ترامب، فيما لا يزال بعضها الآخر عالقاً في ظل حلّ الكنيست، منتظراً «سفراً» جديداً مع أجندة الحكومة المقبلة.

على رأس تلك القوانين قانون «سلب الأراضي الفلسطينية بملكية خاصة» (قانون التسوية)، الذي طرح عام 2015 على طاولة الكنيست، ليُسنّ بعد ثلاثة أشهر فقط من انتخاب ترامب. أما القانون الثاني فهو قانون «القدس الموحّدة» الذي أُقرّ في بداية عام 2018، بعد أقلّ من شهر على إعلان ترامب، مستهدفاً تكريس ضمّ القدس للسيادة الإسرائيلية وتهويدها. لكن، وعلى رغم كلّ ما فعله الاحتلال في المدينة على مدى 52 عاماً من احتلالها، لا يزال الفلسطينيون يشكّلون 38% من سكان القدس بجزأيها الشرقي والغربي، وفي الشرقي وحده يُشكلون 60% من السكان. وانطلاقاً من تلك الحقيقة، انصبّ تركيز العدو، خلال السنوات القليلة الماضية، على هدم المباني في كفر عقب ومخيم شعفاط، وصولاً إلى الجريمة الأخيرة في صور باهر، بهدف تفريغ البلدات والأحياء ذات الأغلبية العربية في القدس من سكانها، وذلك تمهيداً لضمّ مستوطنات «معاليه أدوميم» و«جفعات زئيف» و«غوش عتصيون»، التي تُعدّ كبرى المشاريع الاستيطانية في الضفة، والتي انشئت أساساً لقطع الطريق أمام التواصل الجغرافي بين شمال الضفة وجنوبها. وبالتوازي مع تلك المساعي، كانت الجمعيات الاستيطانية، مثل «لإعاد» و«عطيرت كوهانيم»، تستكمل مشاريعها التهويدية في القدس تحت الأرض وفوقها، وخاصة في البلدة القديمة ومحيطها.

وفي الاتجاه نفسه، عقدت الحكومة الإسرائيلية، في شهر أيار/ مايو من عام 2018، اجتماعاً في القدس (قبل يوم واحد من نقل السفارة الأميركية)، أعلنت في ختامه تخصيص مليارَي شيكل (3,8 شيكل = 1دولار أميركي) لفرض سيادتها على المدينة، وتغيير هويتها العربية، وفرض الطابع التوراتي عليها. قرارٌ ظهرت مفاعيله على أكثر من مستوى؛ ففي الفترة المذكورة وافقت الحكومة على إقامة ألف الوحدات الاستيطانية في القدس. كما وافقت على إقامة أنفاق للسيارات في منطقة الشيخ جراح لربط غرب القدس بشرقها، والتسريع في مشروع القطار الهوائي الذي هدفه ربط غرب القدس بمركز شرقها، وتحديداً المنطقة المحيطة بالأقصى.

أنهت تركيز العدو، خلال السنوات القليلة الماضية، على هدم المباني في القدس (الأناضول)

صور باهر: «النكبة» تتهدّد مئات الشقق

إذا ما استُثني هدم حيّ المغاربة، وحروب إسرائيل العدوانية، تكون جريمة هدم حوالى مئة شقة في 16 عمارة سكنية في حيّ وادي الحمص في صور باهر (جنوب شرقي القدس المحتلة)، وتهجير قاطنيها من المنطقة المُصنّفة كمنطقة نفوذ تابعة للسلطة الفلسطينية إدارياً وقانونياً، الجريمة الإسرائيلية الأضخم ـ لناحية الهدم الجماعي ـ منذ احتلال القدس عام 1967. جريمةٌ لا تزال تداعياتها تتواصل على العائلات المنكوبة، التي أفاد بعضها «الأخبار» (عائلة منذر أبو وهدان، عائلة علي حمادة، وعائلة إسماعيل العبيدي) بأنها «تفرّقت في الوقت الحالي، فالنساء يعشن في بيوت أهلهن مع الأطفال، والرجال يتدبّرون أمورهم في بيوت الأقارب الآخرين، في حين انتقلت عائلات أخرى إلى العيش في الخليل جنوبي الضفة الغربية المحتلة». حتى الآن، لا أمل للمنكوبين بإعادة بناء ما تهدّم، لا سيما أن ذريعة الهدم كانت «أمنية؛ لقرب البيوت من جدار الفصل». وفيما جرى حديث عن وعود من قِبَل «مديرية تنمية القدس» التابعة للسلطة بمساعدة المنكوبين في استئجار بيوت في منطقتهم نفسها، قال الأهالي إنهم «لم يروا حالياً إلا الوعود، أملين تحقق ذلك ولمّ شمل الأفراد من جديد». وفي وقت تنتظر فيه مئات الشقق الأخرى في الحيّ مصيراً مشابهاً (لم يصدر القرار النهائي في شأنها بعد)، دعت «لجنة الدفاع عن الأراضي في حيّ وادي الحمص» إلى المشاركة في صلاة الجمعة اليوم، «لمواجهة الهجمة الإسرائيلية الشرسة على البيوت والأراضي».

مقالة

في ما وراء السعي لمعاهدة دفاعية أميركية ـ إسرائيلية

وليد شرارة

«حزب الحرب» في إدارة دونالد ترامب وداخل النظام السياسي الأميركي لا يتوقف عن إعداد السيناريوات الكفيلة بافتعال الصدام المباشر مع إيران، والذي سيفضي إلى المواجهة العسكرية الشاملة معها. بلورت لهذا الغرض، خلال السنة الأولى من حكم الرئيس الأميركي الحالي، سياسة «الضغوط القصوى»، التي وُضعت بعدها موضع التنفيذ وأوصلت الأوضاع إلى حافة الحرب، وهو يعمل اليوم على بلورة «خطة باء» تقود إلى الحرب، إن لم تنجح السياسة المذكورة في التسبّب بها. ما كشف هذا المسعى هو الحملة التي بدأتها بعض مؤسسات اللوبي الإسرائيلي ورموزه من أجل إبرام معاهدة دفاعية بين الولايات المتحدة وإسرائيل. التحالف الاستراتيجي الأميركي ـ الإسرائيلي، الذي تحول مع الزمن إلى ارتباط عضوي بين الطرفين قلّ نظيره في العلاقات الدولية المعاصرة، لم يؤدّ إلى إبرام مثل هذه المعاهدة في السابق، لأن إسرائيل لم ترغب في الحدّ من حرية حركتها نتيجة للالتزامات والقيود التي تفرضها المعاهدات. فالمعاهدات الدفاعية، كتلك التي تربط بين الدول الأعضاء في حلف «الناتو» مثلاً، تتضمن حقوقاً وواجبات متبادلة في ما بينها، ومنها واجب التشاور قبل الإقدام على أي خطوة من قِبَل أحد الأعضاء، تلزم الآخرين بالواجبات التي تنص عليها المعاهدة بينهم. قد تكون التغييرات التي طرأت على موازين القوى في المنطقة هي إحدى الخلفيات التي حَدَت بإسرائيل وبأنصارها في الولايات المتحدة إلى العمل من أجل عقد معاهدة بين البلدين. لكن مشروع العدوان على إيران هو خلفية رئيسة أخرى لهذا التوجه الجديد.

في مقال خصّصه لموضوع المعاهدة الدفاعية الأميركية ـ الإسرائيلية ونشره على موقع «لوبلوغ»، كشف ميتشيل بليتنيك، الكاتب والمحلل السياسي، أن حملة الترويج لها انطلقت من مؤتمر «المعهد اليهودي للأمن القومي الأميركي» (إحدى أكثر مؤسسات اللوبي الإسرائيلي تطرفاً في الولايات المتحدة)، والذي عقد يوم الثلاثاء الماضي. المركز حرص على أن يكون ليندسي غراهام، عضو مجلس الشيوخ الصقوري المعروف، بين قادة الحملة، نتيجة لعلاقته المميزة مع الرئيس الأميركي ورئيس الوزراء الإسرائيلي. وذكر بليتنيك أن غراهام اعتبر في مداخلة أمام المؤتمر أن «المعاهدة ستحمي إسرائيل في حال تعرضها لهجوم يشكل تهديداً وجودياً يتجاوز قدرتها على مواجهته... لدينا معاهدات دفاعية مع 50 بلداً، لكن الناس قد لا يعلمون أنه ليس لدينا معاهدة مع إسرائيل». المقصود بالتهديد الوجودي غالباً ما يكون الهجوم بأسلحة الدمار الشامل، لكن هذا المفهوم «المطاط» يتيح تأويلات متعددة. هذا ما سيتضح مع مداخلة مدير قسم السياسة الخارجية في المركز، جوناثان روهل، الذي رأى أن «ضربة إسرائيلية للمشروع النووي الإيراني لن تفعّل المعاهدة، لكن رداً إيرانياً واسعاً قد يفعّلها. من المهم التذكير بأن إسرائيل تبادر للقيام بأعمال عسكرية بمفردها من دون أن تكون الولايات المتحدة ملزمة بالمشاركة فيها». بكلام آخر، وكما يشير بليتنيك، فإن الغاية الأولى للمعاهدة هي تمهيد الطريق لهجوم إسرائيلي على المشروع النووي الإيراني. وهو يظن أنها «قد لا تمنع رداً إيرانياً، لكن هناك احتمال كبير بأن يكون رداً محدوداً». المعاهدة ستسمح أيضاً لإسرائيل بالحصول على المعلومات الاستخبارية التي تجمعها بلدان «تحالف الأعين الخمس»، الذي يضم الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وأوسترالیا ونيوزيلندا، وهو أمر حيوي بالنسبة إليها. لكن الأهم، بحسب اعتقاد بليتنيك، أنها ستوفر لترامب فرصة لضرب إيران بواسطة إسرائيل، مع الافتراض أنها ستردع إيران عن الشروع في عملية انتقامية واسعة، ما يعني أن الولايات المتحدة لن تكون مضطرة إلى خوض الحرب مباشرة. نقطة أخيرة ينبّه إليها الكاتب، وهي أن الولايات المتحدة، وفقاً للصيغة المقترحة للمعاهدة، لن تستطيع استخدامها للتحكم أو لزيادة تأثيرها على ما تبادر إليه إسرائيل، وأن مشاركتها في أي مواجهة ستتم فقط إذا طلبت منها الأخيرة ذلك.

> **من المرجح أن يواجه اقتراح المعاهدة معارضة في الكونغرس**

من المرجح أن يواجه اقتراح المعاهدة معارضة في الكونغرس لدى الأطراف المدركة للاعتبارات الفعلية التي تحرّك غراهام وأمثاله، غير أن الخطر يكمن في قدرته على إقناع ترامب بأنها ستفسح المجال للتصدي لإيران من دون تورط أميركي، وعبر استخدام «العصا الغليظة» الإسرائيلية، والتلويح بضربات أميركية مزلزلة إذا دافعت إيران عن نفسها بقوة تتجاوز سقف ما هو مقبول إسرائيلياً وأميركياً. مرة أخرى، يحاول «حزب الحرب» بيع خططه لترامب، على غرار ما قام به لدى تصديره خطة «الضغوط القصوى» على أنها بديل من الحرب، مع أنها الطريق الأقصر إليها، ومن غير المضمون أن يلتقط قاطن البيت الأبيض إلى ذلك.

قضية

بداية العام الحالي، سأل الرئيس الأميركي وزير دفاعه المستقيل، الجنرال جيمس ماتيس، خلال اجتماع وزاري: «لماذا لم تربح أميركا في أفغانستان؟». شارحاً المشكلة بإقتضاب، قال ترامب: «يمكنك التحدّث عن جنرالاتنا كما تشاء، لكن جنرالاتنا كما الأموال التي يريدونها، لم يوفّوا عملاً رائعاً في أفغانستان. لقد قاتلوا هناك منذ 19 عاماً... أريد نتائج». لعامين ونصف عام، سعى دونالد ترامب إلى وضع استراتيجية تنهي فاتحة حروب جورج دبليو بوش على «الإرهاب». والتورّط الأميركي المُكلف في هذا البلد. استراتيجيةٌ انتهى أحد فصولها، أخيراً، إلى عقد مفاوضات أميركية مباشرة مع حركة «طالبان»، برعاية قطرية ودفع باكستاني، تهيّئ الأرضية لانسحاب أميركي جزئي من هذا البلد، بجدول زمني يتلاءم واعتبارات حملة ترامب الانتخابية

مغادرة الأميركيين وعودة «طالبان»: من أجل ماذا شُنّت الحرب؟

ملاك حمود

شكلت أفغانستان، على مدى عقدين، معضلة في السياسة الخارجية الأميركية، وهاجساً سكن رئيسين على التوالي: باراك أوباما (2008 - 2016) الذي جاء بوعود بإنهاء الحرب، لكنه خرج من دون أن يفلح في تحقيق أي خرق؛ ودونالد ترامب الذي لم تشكّل الحرب الأفغانية بالنسبة إليه هاجساً، إلا ربطاً بحملتَيه الانتخابيتين، الأولى في 2016 والثانية التي انطلقت في حزيران/ يونيو الماضي، حتى بات يمكن القول إن تحديد أولويات السياسة الخارجية لهذه الإدارة صار رهناً بوعود تُساق لاعتبارات انتخابية، رُسم على أساسها جدول زمني للانسحاب، أعلن عنه هذه المرّة وزير الخارجية، مايك بومبيو. وفي حين أن جدول الانسحاب الجزئي يبقى رهن جملة من المتغيرات، فقد ربطه بومبيو بموعد رئاسيات 2020 في تشرين الثاني/ نوفمبر 2020. وقال أمام «نادي واشنطن الاقتصادي»، لدى سؤاله عمّا إذا كان يتوقع خفض القوات الأميركية في أفغانستان قبل الانتخابات المقبلة: «هذا هو التوجيه الذي تلقيته من رئيس الولايات المتحدة... لقد كان واضحاً: ضع حداً لهذه الحروب التي لا تنتهي... قلّل... قلّص. لن يكون الأمر قاصراً علينا... نأمل أن تقلّ الحاجة للقوات المقاتلة في المنطقة بشكل عام». التوجه لخفض عديد القوات الأميركية يمكن، بحسب مراقبين، أن يضعف موقف واشنطن في التفاوض مع «طالبان»، ويزيد من فرص مناورة الحركة، طالما أنها باتت متيقّنة من أن ترامب مستعد لإبرام أيّ صفقة تتيح انسحاباً، ولو جزئياً، لقواته قبل توجّه الناخبين الأميركيين إلى صناديق الاقتراع.

استكان دونالد ترامب إلى «حدسه» الأول بالانسحاب من الحرب الأميركية الأطول التي افتتحت القرن الحالي، بعد عامين من إعلان استراتيجيته لجنوب آسيا (آب/ أغسطس 2017)، التي شكّل الانتشار المفتوح الأمد للقوات الأميركية في أفغانستان حجرها الأساس، أملاً باستفزاز «طالبان»، وبالتالي دفعها إلى التفاوض مع الحكومة الأفغانية، كانت النتيجة أن لا استراتيجية واضحة لهذه الإدارة، أو أي إدارة سبقتها، في التعامل مع أحد أكثر ملفات السياسة الخارجية حساسية وتعقيداً. منذ انتهاء حرب فيتنام، حدّدت استراتيجية الأمن القومي الأميركية كل طريق إلى النصر، بصفته «عملية تقنية تقتضي إزالة العناصر الفاعلة العنيفة» من مجال المسؤولية التكتيكية. في الحالة الأفغانية، فإن «طالبان» تمثّل هذه العناصر.

لكن منذ عام 2008، حين قال رئيس هيئة الأركان المشتركة آنذاك، مايك مولن، إنه «لا يمكننا أن نمضي في طريقنا إلى النصر» في أفغانستان، لم تكن «الرؤية» الأميركية تدور في فلك طمس «طالبان»، بل دفع الحركة في اتجاه مفاوضات سلام. مفاوضاتٌ فشِل أوباما في إدارتها، لكنه «نجح» في تعزيز الوجود الأميركي ليبلغ ذروتَه في عام 2010 (100 ألف جندي أميركي و40 ألفاً يعملون بإمرة «الناتو»)، قبل أن يتقلّص تدريجياً ليبلغ عشرة آلاف في 2016 قبل مغادرة الرئيس السابق البيت الأبيض، أضيف إليهم أربعة آلاف في عهد الإدارة الحالية، ليستقرّ الرقم عند 14 ألف جندي. حدث ذلك بعدما قرّر ترامب السير بنصيحة وزير دفاعه السابق، جيمس ماتيس، بإرسال مزيد من الجنود والعتاد إلى هذا البلد، أملاً بتحقيق «نصر». لكن الفشل في تحقيق «السلام من خلال النصر»، أو بمعنى آخر إرهاق حركة «طالبان»، دفعه إلى طلب إجراء مراجعة شاملة لهذه الاستراتيجية، شكّل الانسحاب بندها الرئيسي، مع ترك الباب موارباً أمام حوار مع الحركة الأفغانية. حوارٌ سلك طريقَه اعتباراً من العام الماضي، بشروط الحركة: مفاوضات مباشرة مع الأميركيين على جدول زمني لانسحابهم، في مقابل «ضمانات» من «طالبان» بعدم تحويل البلاد إلى ملاذ لـ«الإرهابيين». وعليه، تم تعيين السفير السابق لدى أفغانستان، زلماي خليل زاد، مبعوثاً أميركياً للسلام في أيلول/ سبتمبر 2018. بيد أن العقدة الأكبر، بالنسبة إلى الأميركيين وحلفائهم الأفغانيين، هي في النتائج

> **هل ستقبل «طالبان» بفوز جزئي من خلال المشاركة في حكومة لا تسيطر عليها بالكامل؟**

وليس في التمنّيات. نتائج ترجَمَ، بعد مضيّ 19 عاماً على الحرب، نصراً للطرف الأقوى في هذه المفاوضات: أي «طالبان»، التي تضع شرط انسحاب القوات الأجنبية بنداً أول للجلوس إلى طاولة المفاوضات مع حكومة أشرف غني، الساعي إلى الفوز بولاية جديدة في انتخابات أيلول/ سبتمبر المرتقبة، في بلدٍ متعدد الإثنيات، تضاف إلى ما سلف العقدة/ المفتاح، والمتمثلة بباكستان، التي تقول إنها «ليست ضامناً، لكنها تعمل على تسهيل عملية السلام الأفغانية»، عبر محاولة إقناع حليفتها، «طالبان»، بالحوار مع الحكومة.

في خطابه عن حال الاتحاد (شباط/ فبراير 2019)، والذي تلا قرار البيت الأبيض الانسحاب جزئياً من أفغانستان، قال ترامب إن «الدول العظمى لا تخوض حروباً بلا نهاية». شكّل خطابه هذا إشارة واضحة إلى أن إدارته قلّصت أهدافها بالنسبة إلى أفغانستان، وأن الولايات المتحدة بدأت في التفكير بجدية في استراتيجيات الخروج المحتملة، وتتجه بخطى ثابتة نحو ترك هذا المستنقع. بيد أن القلق الأميركي يتمثل في عودة أفغانستان إلى الوضع القائم قبل حرب 2001: هل ستقبل الحركة ورعاتها الباكستانيون بـ«فوز جزئي» من خلال المشاركة في حكومة لا تسيطر عليها بالكامل، أم أنها ستنتظر جلاء الجنود، لتحارب هؤلاء الذين قاتلوا إلى جانب القوات الأميركية، وبذلك، تعود منتصرة إلى السلطة. هذا السيناريو، غير المستبعد، إن حصل، يعني إطاحة حكومة كابول المدعومة أميركياً، ويعني أيضاً أن ترامب كان على حقّ حين سأل عن جدوى هذه الحرب، مستطرداً: «ما الذي حصلنا عليه مقابل كل تلك الأموال؟». إلى جانب المساهمة في تدمير البلد، صرفت واشنطن مئات مليارات الدولارات لتمويل حربها، و2400 جندي قتيل وآلاف الجرحى.

الإعلان عن الانسحاب يشبه استراتيجيات تبنّتها إدارتا جورج دبليو بوش وباراك أوباما، اللتان بدأتا الحرب وتعثّرتا فيها. استراتيجيةٌ تضمن بقاء «طالبان» في الأراضي التي تسيطر عليها، وترك أمر حماية العاصمة وبعض المدن الرئيسة مثل قندهار وقندوز ومزار شريف وجلال آباد، للحكومة في كابول. وبينما يعيش ربع الأفغانيين في المناطق الحضرية، وفقاً لتقديرات وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه»، وتُعدّ كابول أكبر مدنهم، حيث يقطنها أربعة ملايين نسمة، تعيش الغالبية الأفغانية في مناطق الريف الشاسعة، حيث التعاطف مع «طالبان» على أشدّه. ومن بين 407 مقاطعات في أفغانستان، فإن الحكومة إما تسيطر أو تؤثر في 229، بينما تسيطر «طالبان» على 59، وتعتبر المقاطعات الـ 119 الباقية متنازعاً عليها، وفقاً لمكتب المفتش العام لإعادة إعمار أفغانستان.

ومع ذلك، فإن إعلان البيت الأبيض عن انسحاب جزئي، ووضع بومبيو جدولاً زمنياً لهذا الإجراء، يثيران أسئلة كثيرة. في مناقشة أجراها قبل بضعة أشهر «مركز لجنة المصلحة الوطنية»، قام خبراء في الصراع الأفغاني بتقييم مزايا وتبعات الانسحاب من أطول الحروب الأميركية. فاستقرار المنطقة ومستقبل المصالح الأميركية في جنوب آسيا يعتمدان في جزء كبير منهما على «خطة جيدة» لسحب القوات الأميركية من أفغانستان، لكن الوصول إلى تلك النقطة دونه تحديات كبيرة. عن ذلك، يقول مدير «مبادرة التهديدات العابرة للحدود الوطنية» في «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية»، سيث جونز، إن من شأن انسحاب كبير للقوات من أفغانستان أن يتسبّب في عدم الاستقرار في البلاد، وربما يؤدي إلى حرب أهلية دموية. بدلاً من ذلك، يقترح الإبقاء على العمليات الخاصة للولايات المتحدة والوجود الاستخباري لمنع حركة «طالبان» من استعادة السيطرة على البلاد، وفي الوقت ذاته استكمال مفاوضات السلام. لكن إمكانية التوصل إلى تسوية سلام دونها تحديات، تشمل ما وصفه جونز بأنه «لعبة من مستويين»، حيث يتعين على كلّ من الحركة والحكومة الأفغانية الجلوس إلى طاولة واحدة مع الدول المجاورة التي تدعمهما. وفي إشارة إلى صعوبات إضافية تواجه التسوية في أفغانستان، ينبّه إلى أنه «من بين حوالى مئتي تمرُّد (منذ الحرب العالمية الثانية)، فإن ثلاثة أرباعها ينتهي في ساحة المعركة، وحوالى الربع ينتهي بما قد يسمى التعادل، ونسبة أقل تنتهي بتسوية سلام». من هنا، يُتوقّع أن يواجه الرئيس أشرف غني رداً من مجموعات إثنية مختلفة؛ منها الأوزبك والطاجيك والهزارة ومجتمع البشتون المناهض لـ«طالبان»، في حال عقد اتفاق سلام مع الحركة التي يهيمن عليها البشتون. بالنسبة إلى جونز، فإن انسحاب الولايات المتحدة سيؤدي حتماً إلى تعديل ميزان القوى في المنطقة، إذ يوضح أن تأثير الانسحاب العسكري الأميركي على معنويات الحكومة الأفغانية سيكون «من الصعب المبالغة في تقديره». ومن المؤكد أنه سيؤدي إلى رحيل القوات الأوروبية التي تعتمد اعتماداً كبيراً على الولايات المتحدة لاحتياجاتها الأمنية واللوجستية. وتالياً، فإن من شأن الانسحاب أن «يغير ميزان القوى بشدة لمصلحة طالبان ومؤيديها الخارجيين»، وخصوصاً باكستان، مضافاً إليها الصين وإيران وروسيا، الحاضرين في هذا المشهد. فهل تنسحب واشنطن وتسلّم منطقة بأكملها لخصومها؟

تعيش الغالبية الأفغانية في مناطق الريف الشاسعة، حيث التعاطف مع «طالبان» على أشدّه. ومن بين 407 مقاطعات في أفغانستان، فإن الحكومة إما تسيطر أو تؤثر في 229، بينما تسيطر «طالبان» على 59، وتعتبر المقاطعات الـ 119 الباقية متنازعاً عليها، وفقاً لمكتب المفتش العام لإعادة إعمار أفغانستان.

تعيش الغالبية الأفغانية في مناطق الريف الشاسعة، حيث التعاطف مع «طالبان» على أشدّه (أ ف ب)

تقرير

بومبيو في «آسيان»: مواجهة الصين أولوية

بومبيو لأعضاء «آسيان»: مصالحنا تتلاقى بشكله طبيعي مع مصالحكم (أ ف ب)

سعى وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، الذي يشارك في اجتماعات وزارية لرابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان»، في العاصمة التايلاندية، إلى الدفع بالاستراتيجية الأميركية لمنطقة «الهند ـ المحيط الهادئ حرة ومفتوحة»، حيث تريد إدارة دونالد ترامب أن تكون «أكثر حضوراً» من إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، لمواجهة نفوذ الصين في آسيا.

وفي لقاءٍ على هامش اجتماعات الرابطة في بانكوك، أجرى بومبيو تبادلاً «معمقاً» للأفكار مع نظيره الصيني، وانغ يي. لقاءٌ عُقد على خلفية التوتر بين القوتين العظميين المتنافستين، بما يتخطى الخلاف التجاري الذي انتهت جولة مناقشاته الأخيرة، أول من أمس، من دون أن تحقق تقدماً ملموساً. وفي مؤتمر صحافي أعقب اللقاء، قال بومبيو: «كنا صريحاء جداً في المواضيع التي نأمل أن تتصرّف الصين حيالها بطريقة تختلف»

> **تريد إدارة ترامب أن تكون «أكثر حضوراً» في جنوب شرق آسيا**

عن تصرفها في الوقت الراهن. إلا أن الوزيرين أعربا عن رغبتهما في التهدئة، ورحبا بالتبادل «المعمّق» للأفكار. وبعد اللقاء، كتب الوزير الأميركي في تغريدة: «عندما يخدم ذلك المصالح الأميركية، نحن مستعدون للتعاون مع الصين». وأكد أن بلاده «لا تطلب أبداً من دول منطقة الهند ـ المحيط الهادئ أن تختار بين الدول»، لكنه أشار، مخاطباً الأعضاء العشرة في «آسيان» (إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وتايلاند والفيليبين وبروناي وفييتنام ولاوس وبورما وكمبوديا)، إلى أن «مصالحنا تتلاقى بشكل طبيعي مع مصالحكم».

من جهته، قال الوزير الصيني إن بكين وواشنطن تعتنقان قيماً مختلفة، لكن تجمعهما مصالح مشتركة. ونقلت وزارة الخارجية الصينية عن وانغ قوله إن «محاولات عرقلة التنمية في الصين ليست عادلة ولا فعالة». وحثّ الولايات المتحدة على التعامل بحذر مع القضايا المتعلقة بتايوان، وتوخي الحذر في القضايا المتعلقة ببحر الصين الجنوبي، ومنطقة شينجيانغ الواقعة في أقصى غرب الصين، وهونغ كونغ، وكلها تمثل قضايا شائكة بين أكبر اقتصادين في العالم.

(الأخبار، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3224

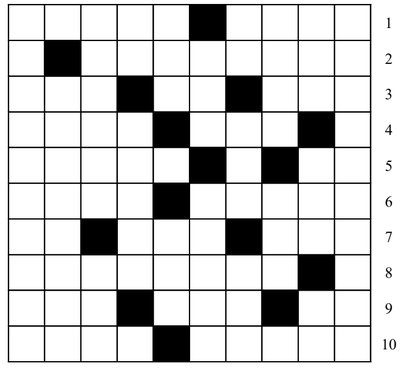

أفقيا

1- مدينة لبنانية – السجن المخصص للطائر – 2- إحدى القارات – 3- سلاح قديم – آلة موسيقية إيقاعية – إحدى الإمارات العربية – 4- صفة شخص ذو شأن صاحب مركز إجتماعي رفيع – جعة تستخرج من الشعير – 5- صرخة الم – قلعة الإستقلال اللبناني – 6- أعلى عاصمة في العالم – خادع وراوغ – 7- أغنية لوديع الصافي – من الأمراض – صوت الطفل إذا بكى – 8- مطرب وملحن سوري يتميّز بصوت قوي – 9- جوهر – من الحبوب – مسكن الرهبان – 10- ذكر النحل – فرنسي أعمى إخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان

عمودياً

1- قصيدة لأمير الشعراء أحمد شوقي غنتها فيروز – 2- طائر الشؤم يسكن الخراب – من الأقرباء – إله مصري – 3- يُدخله في الأمر من غير رويّة – ثعبان ضخم – 4- خاصتي وملكي – ضمير منفصل – لعب ومرح – 5- أبو البشرية – أكبر موسيقي الأندلس أخذ الغناء عن إسحق الموصلي في بغداد – 6- في الوجه – مدينة سويسرية – 7- عائلة ممثل فنون قتالية صيني راحل أميركي الجنسية مات في ظروف غامضة – إله الخمر عند الرومان – 8- من وديان لبنان إشتهر بتشاكه – سحاب رقيق أغبر اللون – 9- عاصمة أفريقيا الجنوبية الإدارية – 10- ممثلة سينمائية وتلفزيونية مصرية وسفيرة سابقة للأمم المتحدة للنوايا الحسنة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- معروف سعد – 2- رمح – كيمونو – 3- جراد – بارما – 4- بوتين – سن – 5- ام – بور – جاك – 6- ل ل – يهذوا – 7- قاديشا – جير – 8- مهنّد – ند – 9- بوم – رجح – زو – 10- قناة السويس

عمودياً

1- مرج دابق – بق – 2- عفر – امون – 3- رحاب – لدّهما – 4- دوبلين – 5- فك – تو – شدرا – 6- سيبيريا – جل – 7- عمّان – نحس – 8- دور – جُدَّد – 9- نمساوي – زي – 10- خوان كارلوس

sudoku 3224

	7		3		2		8	
	4	9		6		2	1	
6			9		1			4
4			6		8			7
		3			7		4	
2			1					9
	9						7	
3	1			7			9	5
		6				8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3223

1	7	5	2	4	3	6	9	8
8	9	6	5	7	1	3	4	2
4	2	3	9	8	6	5	1	7
3	4	1	6	5	8	2	7	9
5	6	7	1	2	9	8	3	4
2	8	9	7	3	4	1	5	6
9	1	2	4	6	5	7	8	3
7	5	8	3	9	2	4	6	1
6	3	4	8	1	7	9	2	5

مشاهير 3224

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي ومناضل سوري (1894-1960) ضد الإستعمار الفرنسي واحد الأشخاص الذين صنّعوا إستقلال سوريا. أسس عام 1911 في باريس تجمعاً سمّاه الجمعية العربية الفتاة

7+5+3+8 = بشع وقبيح ■ 11+9+10+6 = خلاف صغير ■ 1+2+4 = سفينة الصحراء

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: برتولد بريخت

نتائج اللوتو اللبناني

36	39	26	17	10	7	2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1740 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 7 - 10 - 17 - 26 - 36 - 39 الرقم الإضافي: 36
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 6,417,407,560 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,208,703,780 ل.ل.
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 271,730,330 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 135,865,165 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 144,142,740 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 9349 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,549,922 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 144,142,740 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 3,316 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 43,469 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 376,912,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 47,114 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,491,163,757 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 0 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1740 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 58065
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 3
- الجائزة الإفرادية: 25,000,000
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8065.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 065.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 65.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 884 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 777
● يومية أربعة: 0670
● يومية خمسة: 77656

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي، وادخلي جنتي.
انتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة صفية سعيد حمود
زوجة المغفور له أحمد علي العلي
أبناؤها: المهندس علي والسيد رياح والسيد غطفان
بناتها: مهى زوجة غازي ناصر، رافت زوجة الدكتور عدنان حلاوي ومريانا زوجة المحامي نبيل شمص.
أشقاؤها: المرحوم جميل سعيد خليل، المرحوم محمد سعيد خليل وإحسان سعيد خليل
شقيقاتها: المرحومة الحاجة نجيبة، الحاجة نعيمة، الحاجة منيرة، الحاجة نبيهة، الحاجة بدرية، الحاجة فايزة، عفاف، الحاجة إنصاف، عطاف، أمال والمرحومة سامية.
وقد ووري جسدها الطاهر الثرى في مسقط رأسها حاريص يوم الأحد الموافق 28 تموز.
تقبل التعازي اليوم الجمعة الموافق 2 آب في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء قرب أمن الدولة من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.
الأسفون: آل العلي، آل خليل، آل حمود، آل ناصر، آل حلاوي، آل شمص، آل الفقيه، آل الأمين، آل نشار وعموم أهالي بلدة حاريص.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج نشأت علي جعفر
زوجته الحاجة سلوى محمد جعفر
إبناه جهاد زوجته رانيا جابر ومحمد
ابنته ندين زوجة علي حمّود
أشقاؤه شوقي، عدلي، رمزي وحبيب
شقيقاته الحاجة لبنى، ناهد والحاجة دينا
أشقاء زوجته يوسف، رضا، عصام، رجاء والمرحوم واصف
تقبل التعازي في بيروت يوم السبت 3 آب في جمعية التخصص والتوجيه العلمي الرملة البيضاء قرب مركز أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء زيوت بعيارات مختلفة لزوم آليات المؤسسة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30/ل.ل.
تسلم العروض بالبد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2019/9/6 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
بيروت في 2019/7/30
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1238

بلاغ رقم: 2/9
تعلن وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2019/08/20 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر تموز عام 2019
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة اقصاها 2019/09/16 لتسديد هذه الكشوفات. وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2019/09/17.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2019/10/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2019/11/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2020/02/03 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر حزيران عام 2019 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2019/08/20.
ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد. إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى اي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 ـ مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 25 تموز 2019
المدير العام لاستثمار وصيانة الموصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 1233

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 30,000 عداد مونوفازي 15 - 60 أمبير - 220 فولت، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسماية ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في امانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 22 آب 2019 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن موأس
التكليف 1242

إعلان بيع عقار للمرة الخامسة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/1282
الرئيس مبرنا كلاب
طالب التنفيذ: حبيب ومارينا وكريم كميل شمسي ومحمد كريم عطوي
المنفذ عليهم: ورثة المرحومين ميشال فريد أصاف وزوجته أمي انطوان صاصي وأولادهما: فريد وجورج ونادي وجاكلين وأمال ميشال أصاف.
السند التنفيذي: هو الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الخامسة في بيروت رقم أساس 2010/504 رقم القرار 2013/803 تاريخ 2013/6/6 والقاضي بإزالة الشيوع في العقار رقم /1005/ الأشرفية.
تاريخ التنفيذ: 2014/6/9
تاريخ تبليغ الانذار: 2015/1/11 و2016/2/13 نشراً.
تاريخ قرار التنفيذ: 2016/3/11
تاريخ محضر الوصف: 2016/3/29
تاريخ تسجيله: 2016/4/22
بيان العقار المطروح للبيع: العقار رقم /1005/الأشرفية. عبارة عن بناءان قديمان. بلوك A واقع للجهة الشرقية، وبلوك B واقع للجهة الغربية المقابلة للطريق العامة، بفصل بينهما فسحة ومدخل بناء رئيسي ومطلع درج.
البلوك A مؤلف من طابقين: أرضي ضمنه ثلاث شقق وأول ضمنه شقتان.
البلوك B مؤلف من طابقين: أرضي ضمنه صيدلية ومحلان ومستودع وأول ضمنه شقتان للسكن.
مساحته: 480 م2 أربعماية وثمانون متر مربع.
حدود العقار: العقار 1684 شمالاً: العقار 1003 جنوباً، العقار 4146 شرقاً، الطرق العام غرباً.
التخمين: 2,766034/د.أ.
الطرح بعد التخفيض: 1,915,616,8/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: يوم الاثنين الواقع في 2019/9/30 الساعة العاشرة صباحاً في قاعة المحكمة لدى دائرة بيروت.
شروط البيع: على الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الأصول المدنية، أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او تقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له، وعليه ايضاً خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الاحالة ابداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو احد تلك المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
وجدي القزي

تبليغ حكم
صادر عن محكمة النبطية المدنية / ايجارات
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه سعيد محمود عيسى آخر مقام معروف له جبشيت لتبلغ الحكم الصادر في الدعوى المقدمة من المدعي كابي يوسف غندور بوكالة المحامي علي جابر بموضوع فسخ اجاره وإخلاء مأجور ودفع بدلات والمسجل تحت رقم 2019/28 تاريخ 2019/7/25 الذي ينصح على الآتي:
أولاً: بفسخ عقد الايجار المنظم بين المدعي كابي يوسف غندور والمدعى عليه سعيد محمود عيسى بتاريخ 2018/11/1.
ثانياً: بالزام المدعى عليه سعيد محمود عيسى باخلاء المأجور والذي هو عبارة عن المكتب القائم على العقار 463/51 - النبطية الفوقا العقارية وتسليمه شاغراً إلى المدعي كابي يوسف غندور.
ثالثاً: بالزام المدعى عليه بتسديد المدعي مبلغ وقدره (1000)د.أ. أو ما يعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ الدفع كبدلات ايجار مستحقه بذمته من الفترة الممتدة من شهر كانون أول 2018 وكانون الثاني وشباط وآذار ونيسان 2019 من المأجور المذكور مع الفائدة القانونية من تاريخ صيرورة هذا الحكم مبرماً وحتى تاريخ الدفع الفعلي بالإضافة الى البدلات التي إستحقت بذمته من أيار 2019 ولغاية تاريخ الاخلاء الفعلي بمعدل 200 - د.أ. عن كل شهر اشغال كل ذلك على أساس ان البدل الكامل يبلغ 2400 د.أ. في السنة.
رابعاً: برد سائر الأسباب والمطالب الزائدة او المخالفة ولا سيما طلب العطل والضرر لعدم توفر شروط الحكم به.
خامساً: بتضمين المدعى عليه الرسوم والنفقات كافة.
مهلة الاستئناف 30 يوماً من تاريخ التبليغ
رئيس القلم
محمد عاصي

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه الى المنفذ عليه: محمد عطا بدوي المجهول محل الإقامة
تذكرهم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الإنذار التنفيذي في المعاملة رقم 2015/2112 المتكونة بينك وبين يوسف ومحمد نعيم بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر وإتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

دعوة
دعوة لحضور اجتماع مشاركة العامة في إطار دراسة تقييم الأثر البيئي لمشروع إنشاء محطة التكرير التمهيدي للمياه الممتدلة في الدورة - برج حمود، يوم الإثنين 19 آب الساعة 10:30 صباحاً، في الثانوية الأرمنية المركزية - برج حمود.

دعوة
بناءً لاحالة سعادة مدير عام التعاونيات على المعاملة 10/217ت/2019 بتاريخ 2019/7/2 والقاضية بتطبيق نص المادة 54 فقرة 2 من المرسوم 2989/1972 توجيه دائرة التعاون بالشمال الدعوة الجمعية التعاونية الزراعية بتكريت بجميع أعضائها لإجتماع الجمعية العمومية الذي سيعقد الأحد 2019/9/1 الساعة 11 قبل الظهر بمركز الجمعية بتكريت وذلك لدراسة المواضيع التالية:
غرض تقريري لجنة المراقبة ومجلس الإدارة
إبداء ذمة مجلس الإدارة عن الفترة السابقة
تصديق ميزانية 2017 والميزانيات السابقة
انتخاب مجلس ادارة جديدة
واذا لم يكتمل النصاب تعقد جلسة ثانية الأحد 2019/9/1 الساعة 1 بعد الظهر بنفس المكان على ان تكون أول مسؤوليات المجلس الجديد إعداد ميزانية 2018 والدعوة لتصديقها أصولاً.
المديرية العامة للتعاونيات
دائرة التعاون بالشمال

دعوة لحضور الجمعية العمومية العادية السنوية
يتشرف مجلس إدارة شركة كاربريكورن هولدنغ ش.م.ل. شركة قابضة لبنانية مسجلة في السجل التجاري في بيروت تحت الرقم 1902430 بدعوة المساهمين لحضور إجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية للشركة في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الاثنين الواقع في 19 آب 2019 في الطابق الرابع، بناية هاربور، الصيفي، بيروت، وذلك لمناقشة جدول الأعمال التالية:
1 - المصادقة على حسابات الشركة العائدة للسنة المالية 2017 وإبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن أعمالهم خلال السنة المالية 2017.
2 - تخصيص نتائج السنة المالية 2017.
3 - انتخاب مجلس إدارة جديد.
4 - تعيين مفوضي مراقبة لتدقيق حسابات الشركة للسنة المالية 2018 وتحديد مخصصاتهم.
5 - إعطاء التراخيص وفقاً لأحكام المادتين 158 و159 من قانون التجارة.
6 - أمور متفرقة.
وتفضلوا بقبول الإحترام
مجلس إدارة شركة كاربريكورن هولدنغ ش.م.ل.

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ حاصبيا في المعاملة التنفيذية 2015/30
المنفذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.
تطرح دائرة تنفيذ حاصبيا للبيع بالمزاد العلني الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الجمعة الواقع فيه 2019/8/16 موجودات منزل المنفذ عليه محمد خالد حمد الكائن في بلدة كفرشوبا وهي التالية:
- صالون مخمل لون باج بحالة جيدة سبعة مقاعد /720/ دولاراً
- طاولة صالون مع اربع طاولات صغيرة /180/ دولاراً
- غرفة جلوس قماش ومخمل سبعة مقاعد بحالة جيدة /480/ دولاراً
- تلفزيون (ل س د) نوع (ل جي) 42 انش /180/ دولاراً
- رسيفر نوع ستار سات /60/ دولاراً
- براد نوع (ل ج) 24 قدم /420/ دولاراً
- غاز انكستريه /240/ دولاراً
- فنينة غاز /24/ دولاراً
- غرفة نوم سرير مزدوج وخزانة ست درف وتواليت وكومودين عدد 2 بحالة جيدة لون باج وبني /840/ دولاراً
- برادي عدد 2 /60/ دولاراً
- غسالة نوع (ل ج) سعة 5 كيلو بحالة جيدة /240/ دولاراً
- طاولة بلاستيك مع 4 كراسي لون كرزي /60/ دولاراً
والمخمنة بمبلغ 5840 دولاراً والمطروحة للبيع بمبلغ 3504 دولاراً وذلك تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البالغ 4045 دولاراً عدا اللواحق.
فعلى الراغب بالشراء الحضور في الزمان والمكان المحددين أعلاه مصحوباً بالثمن نقداً وبرسم دلالة 5%.
مأمور التنفيذ: أسامة أبو كمر

تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة الى مجهولي محل الاقامة ورثة المرحوم أحمد محمد ايوب وهم (حسين) قاصر ممثلاً بشخص المدعية هلا احمد بيطار كوصية شرعية عليه و(علي) و (محمد) و (حسن) و (كاتيا) احمد أيوب في الدعوى المقامة عليكم من هلا احمد بيطار بمادة اثبات مهر أساس 2019/300/542، تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2019/10/7 فيقتضي حضوركم او إرسال من ينوب عنكم إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرتم مبلغون حسب الأصول، وجرت بحقكم المعاملات القانونية وكل تبليغ لكم على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب لينا محمود قازان لموكلها علي يوسف أبو عباس أحد ورثة يوسف علي أبو عباس شهادة قيد بدل ضائع للعقار 5032 الخيام.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب نجيب شكيب حمرا لموكله فاروق نعمة الله جورج سماره وريث ديب خليل رزوق شهادة قيد بدل ضائع في العقارات 1686 و1684 و1687 جديدة مرجعيون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون
وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلبت عائده انيس جباره لموكليها فؤاد وهاني وديع غبريل شهادات قيد بدل ضائع لحصصهم في العقارات 1612 و1614 جديدة مرجعيون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون
وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب سيمون شكيب حمرا لموكله فاروق نعمة الله جورج سماره وريث ديب خليل رزوق شهادة قيد بدل ضائع لحصته في العقار 1683 جديدة مرجعيون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون
وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
بتاريخ 2002/6/8 وبناء للطلب تقرر شطب قيد التاجر يوسف محمد الأحمد من قيود السجل التجاري في صيدا وهو مسجل برقم 5004446/ عام تحت الاسم التجاري محل يوسف الاحمد ومركزه في النجاريه العقار رقم 170 ملك شهاب ورقمه المالي 2843106.
ولكل ذي مصلحة الاعتراض ضمن مهلة عشرة أيام.
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

إعلان
صادر عن الجمعية التعاونية الزراعية في العويينات
الى المنتسبين الكرام
تدعوكم رئاسة الجمعية الى الاجتماع يوم السبت الواقع فيه 2019/8/24 الساعة السادسة مساءً في منزل السيد وجيه الكفروني وذلك لانتخاب مجلس ادارة لهذه الجمعية.
الدعوة عامة

إعلان
عن المدير العام للشؤون العقارية
يعلن مدير عام الشؤون العقارية عن إعادة تكوين الصحيفة العقارية المفقودة للعقار رقم 844 من منطقة مجدل المعوش العقارية بالطريقة الادارية وفقاً لاحكام المادة الثانية الجديدة ومركزها في صيدا الدكرمان العقار رقم 1289 على القسمين 5 و6 ورقهما المالي /261161/.
ولكل ذي مصلحة الاعتراض ضمن مهلة عشرة أيام.
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

إعلان
بتاريخ 2019/7/30 وبموجب محضر جمعية الشركاء بتاريخ 2012/6/8 لشركة عميس ومروة للتجارة تقرر حل الشركة وتصفيتها وشطب من قيود السجل التجاري في صيدا وهي مسجلة برقم 14947/عام و4413/خاص
مدير عام الشؤون العقارية
جورج المعرّاوي

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار - الدائرة الادارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار - حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

–	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	طوني فؤاد الجمال	1431188	RR195781568LB	2019/01/02	2019/07/04
2	مركز حلبا الطبي للتصوير الشعاعي والصوتي	260717	RR195781625LB	2019/01/02	2019/07/04
3	محمد أحمد سليمان	2199765	RR195781885LB	2018/12/27	2019/07/03
4	ابراهيم محمد صبحي الحلبي	1727671	RR195781965LB	2018/12/31	2019/07/03
5	حازم سليمان رستم	1239136	RR195782020LB	2018/12/28	2019/07/04
6	راشد جهجاه جعفر	377043	RR195782118LB	2018/12/28	2019/07/03
7	داود خليل الكفروني	211798	RR195782183LB	2018/12/28	2019/07/04
8	عبدالواحد عبدو القاسم	2715490	RR195782254LB	2018/12/27	2019/07/03
9	دروب للتجارة والتصنيع ش.م.م.	110931	RR195782577LB	2018/12/31	2019/07/04
10	باسكال نقولا الكفروني	2602209	RR195782603LB	2018/12/28	2019/07/04
11	خالد وجيه حمود	1193660	RR195782665LB	2019/01/02	2019/07/04
12	محمد اسماعيل الحسن	937612	RR195783060LB	2019/01/02	2019/07/04
13	خضر محمد العجل	1400992	RR195783484LB	2019/01/02	2019/07/03

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 1188

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار - الدائرة الادارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار - حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

–	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	احمد محمد علوان	2923342	RR195785247LB	2019/02/01	2019/07/03

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 1188

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار - الدائرة الادارية المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار - حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

–	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	مدرسة درّة الشرقين	917758	RR195786790LB	2019/06/24	2019/07/03

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 1188

مطلوب

مطلوب لإفريقيا
(داكار - السنغال)
معلم شيبس Chips
معلم كيك - Cupcakes
للمراجعة الاتصال
على الرقم 757243-81
البريد الاكتروني :
mw@africachipssenegal.sn

خرج ولم يعد

هربت العاملة من التابعية الاثيوبية
ASENU TEKALEGN ARCHAFO
من منزل مخدومها الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الاتصال على الرقم 76/166911

أدب

مستندا إلى القراءات الأدبية الكلاسيكية، العالمية واللاتينية، يكشف زامبرا مفاتيح اللعبة الروائية

أخيراً صدرت الترجمة العربيّة لرواية «يونساي» بعنوان «زهرة الحب» (الساقي ـ ترجمة: محمد مصطفى) للروائي والقاص الذي يتصدّر مشهد الأدب التشيلي المعاصر. يملأ الكاتب الفجوة بين ماضي بلاده وحاضرها بسيل من القصص ضمن سرد بسيط ومكثّف يكشف لعبة الكتابة وهشاشتها من دون أن يتنازل عن وقع الكلمات في المرويات الشفهية وتلقائيتها

نجم الأدب التشيلي المعاصر
أليخاندرو زامبرا... «العطالة» أخذته إلى الكتابة

روان عز الدين

كان يمكننا التخلّص من هذه المهمّة لو أننا قرّرنا فقط أن نعترف منذ البداية، بصعوبة الكتابة عن روايات اليخاندرو زامبرا بلا تردّد أو خَجل. فلنَدَع أننا أصبنا بعدوى الاستمتاع بحيرة الكتابة وهشاشتها ولا جدواها أحياناً. بعترف القاص والروائي والشاعر والناقد التشيلي (1975) بأن ما قاده إلى الكتابة ليس الشغف نفسه، بل فشله في أيّ صنعة أخرى. هذا القاصّ المهووس بالتفاصيل ويتشذيب أعماله، يعرف صنعته جيداً لكن كما يجيدها هو. في محاولات وصفها للكتابة القصصيّة، تقول الناقدة الأميركيّة سوزان سونتاغ «يريد كل روائي أن يخبر العديد من القصص، لكننا نعرف أنه ليس بإمكاننا أن نخبر كل القصص. نعرف أن علينا اختيار قصة حريرية واحدة... أن تخبر قصّة، يعني أن تقول: هذه هي المهمّة. إنها تقليص الانتشار إلى خط أو مسار».

ربّما أوّل ما يقدم عليه «نجم الأدب الأميركي اللاتيني الجديد»، كما أطلقت عليه بعض الصحف العالمية، هو بعثرة هذا المسار المستقيم في السرد، واستنساخه إلى عدّة مسارات، لتبديد أي احتمال بانتصار قصّة على أخرى، ولكي يتيح لأصوات الشخصيات الثانوية أن تعلو على صوت الراوي/ الأب في إحدى رواياته، يتخلّى رجل عن اسمه وعن شعره الطويل ويستبدل هويّته، ويتحوّل إلى شخص آخر تحت حكم بينوشيه في تشيلي. أن يتخلّص أحد من هويّته خوفاً من الديكتاتورية هو حالة شائعة ومكرّرة. لكن الديكتاتوريّة في النهاية هي انعدام الخيارات. شحّ في الخيال. وحين يأتي الأدب ليتنفّم أو ليستعيد تلك السنوات الشاقة، سيكون أوّل ما يفعله التخلّي عن أحاديّة المصائر وعن السرديّة الواحدة. هل تلتفّ الكلمات حول الشخصيات لكي تحميها من ماضي البلاد وتعوّضها عن لحظات السكوت الاضطرارية المؤلمة؟ لعلّها لا تفعل ذلك، إلا لغاية في رأس محرّكها، ذلك الذي يرمي قبل أي شيء إلى حماية حبكة قصّته.

مستنداً إلى القراءات الأدبيّة الكلاسيكية، العالميّة واللاتينيّة، يكشف زامبرا مفاتيح اللعبة الروائيّة، أعماله هي كتابة عن الكتابة، وبحث متواصل في معنى القصّة الذي يجيدها هو. في محاولات وصفها للكتابة القصصيّة، تقول الناقدة الأميركيّة سوزان سونتاغ «يريد كل روائي أن يخبر العديد من القصص، لكننا نعرف أنه ليس بإمكاننا أن نخبر كل القصص. نعرف أن علينا اختيار قصة حريرية واحدة... أن تخبر قصّة، يعني أن تقول: هذه هي المهمّة. إنها تقليص الانتشار إلى خط أو مسار».

ربّما أوّل ما يقدم عليه «نجم الأدب الأميركي اللاتيني الجديد»، كما أطلقت عليه بعض الصحف العالمية، هو بعثرة هذا المسار المستقيم في السرد، واستنساخه إلى عدّة مسارات، لتبديد أي احتمال بانتصار قصّة على أخرى، ولكي يتيح لأصوات الشخصيات الثانوية أن تعلو على صوت الراوي/ الأب في إحدى رواياته، يتخلّى رجل عن اسمه وعن شعره الطويل ويستبدل هويّته، ويتحوّل إلى شخص آخر تحت حكم بينوشيه في تشيلي. أن يتخلّص أحد من هويّته خوفاً من الديكتاتورية هو حالة شائعة ومكرّرة. لكن الديكتاتوريّة في النهاية هي انعدام الخيارات. شحّ في الخيال. وحين يأتي الأدب ليتنفّم أو ليستعيد تلك السنوات

مجموعتين شعريتين استهلّ بهما تجربته الأدبية مع «خليج بلا فائدة» (1998)، و«تغيير» (2003). متأثراً بالشاعر الأميركي إزرا باوند، يعترف زامبرا في إحدى مقابلاته بأن تخلّيه عن الشعر لصالح السرد يأتي من عجزه عن كتابة ما يريد من خلال الشعر. الرواية المشغولة بتأنٍّ سردي لناحية التكثيف، وليس على حساب تلقائية الجمل وبساطتها، انتقلت أخيراً إلى العربيّة تحت عنوان «زهرة الحب» (الساقي ـ ترجمة: محمد مصطفى). لدى صدوره في تشيلي قبل أعوام، حقّق العمل نجاحاً كبيراً ومنح صاحبه جائزة «أفضل رواية في تشيلي» لذلك العام. إنها قصّة حب بين طالبي الأدب الإسباني خوليو وإميليا، تسير علاقتهما الشفاف للعلاقة بين الشخصيات، في ما يصقل هذه المنمنمة السردية المبنيّة من مجموعة قصص متباعدة ومتقاربة، ضمن أقل من مئة صفحة. لعبة الواقع والخيال وتداخلهما هي ملمح أساسي أيضاً في روايته الثانية «الحيوات الخاصّة للأشجار» (2007) التي تحدث في ليلة واحدة. بينما ينتظر الرجل الكاتب زوجته كي تعود إلى المنزل، يخبر ابنتها قصّة قبل النوم حول شجرتين. لكنه في الوقت نفسه، يغرق في قلق انتظار حبيبته. روايته الثالثة «طرق الذهاب إلى المنزل» (2011) تحتوي على مفاتيح هذه اللعبة، لكن بإيجاز، بفضل هوسه في تقليع زوائد السرد. تدور كلّها في تشيلي، بين مدنها وأحيائها وملاعبها على ضوء التاريخ الدموي

> في إحدى رواياته، يتخلّى رجل عن اسمه وشعره الطويل ويستبدل هويّته، ويتحوّل إلى شخص آخر تحت حكم بينوشيه

بعض المقاطع ويستنطقان شخوص الأعمال الأدبية بحسب مزاجها ورغبتها أحياناً. هكذا قرأ بوكيو ميشيما، وتوماس ترانسترومر، وراي موند كارفر، وإميليو سيورانو وتشيخوف الذي كان تأثيره فظيعاً على علاقتهما. وعندما قرأ قصّة «تانتاليا»، هربا فوراً إلى رواية «مدام بوفاري». يشرّع أستاذ الأدب في جامعة «دييغو بورتاليس» في سانتياغو نصه وروايته على روايات أخرى كلاسيكية وحديثة، مؤكّداً استحالة فصل تأثيرات القرّاءة عن الكتابة، حتى عن دوافع الحياة اليوميّة العاديّة. يقدّم في الرواية ثلاثة مستويات سرديّة لبونساي، تلك النبذة البابانيّة التي يصبح الاهتمام بها بديلاً من الكتابة. مستويات ثلاثة تتمثّل في قصة «تانتاليا» للكاتب الأرجنتيني ماسيدونيو فيرناندیث، ورواية «قطع غيار» لكاتب في الرواية يدعى غاسموري، والثالثة هي للكاتب خوليو الذي يستنسخ فيها قصّة الأخير. أما هذه الروايات الثلاث، فتجتمع كلّها تحت مشرط كاتب واحد هو زامبرا. يتّبع العاشقان خطى دون كيخوته ومعاركه رغم أن لا معارك بينهما. الحق أن بينهما كذبة واحدة مشتركة هي ادعاء طالبي الأدب الإسباني قراءة رواية «البحث عن الزمن الضائع» لبروست، التي «يعيدان» قراءتها معاً. لكن قصّة الموت والحب أكثر بساطة من ذلك، والباقي تفاصيل أدبيّة، كما يخبرنا مطلع الرواية: «تموت في هذه النهاية، ويظلّ هو وحيداً، رغم أنه في الواقع كان وحيداً قبل موتها بسنوات». ليست الأحداث الكثيرة أو الدرامية هي التي تصنع قصّة مثيرة. السرد البسيط، والجمل السريعة، والتتبّع الثقافة للعلاقة بين الشخصيات، التلقليدية، والسرد، والقصائد، واليوميات التي تنطوي على ملاحظات سريعة لأحداث عابرة وهواجس داخليّة. ولحسن الحظّ، أو لسوء طالع الكاتب في الرواية، يعلو أحياناً صوت الطفل على صوته. لا بل أن رحلتيهما بين ماضي تشيلي وحاضرها، واستسلامهما لعلاقة الشدّ والجذب مع الأهل (بين لومهم على سكوتهم على الديكتاتورية، وفقدانهم بسببها)، تتداخل تماماً، فلا نعود نعرف قصّة من تلك التي قراناها للتوّ. وإن عثرنا على الإجابة، فسنعلم حكاية من انتصرت أخيراً: رواية الأولاد أم رواية أصحاب القصة/ الأهل، وهما في كلتا الحالتين روايتي زامبرا.

خلال حكم بينوشيه، تبدأ القصّة على لسان طفل في التاسعة خلال الزلزال الذي ضرب البلاد عام 1985. يذكّرنا الطفل بسرده البريء والساذج ببينجامين أو بينجي بطل «الصخب والعنف» لوليم فوكنر. وعندما يقصّ علينا حادثة إضاعته لطريق المنزل، فهو يثير سؤالاً جوهرياً منذ البداية عن معنى البيت. البيوت كمنازل، وكغرف صغيرة، وأخرى كبلاد ولو كانت بصورتها الممسوخة بفضل التعذيب والإعدام والملاحقات. بدافع الحب أو أملاً في الحصول عليه من فتاة تدعى كلارا (اختار الكاتب اسمها لأنه الاسم الأكثر شيوعاً في بلاده، كما يخبرنا)، لن يتردّد الطفل في تقمّص دور المخبر، لملاحقة والد حبيبته المفترضة. يضع زامبرا هذا الفعل المعتاد لدى الديكتاتورية لعبةً بيد طفلين. ضمن أربعة أقسام بعناوين مختلفة «شخصيّات ثانويّة»، «أدب الأهل»، «أدب الأولاد»، «كلّنا على حقّ»، يتنقّل السرد بين فصل وآخر على لسان راويين يستعيدان حياتهما بضمير المتكلّم هما الطفل والروائي. يستخدم زامبرا تقنيات كتابة مختلفة من الحكاية التلقليدية، والسرد، والقصائد، واليوميات التي تنطوي على ملاحظات سريعة لأحداث عابرة وهواجس داخليّة. ولحسن الحظّ، أو لسوء طالع الكاتب في الرواية، يعلو أحياناً صوت الطفل على صوته. لا بل أن رحلتيهما بين ماضي تشيلي وحاضرها، واستسلامهما لعلاقة الشدّ والجذب مع الأهل (بين لومهم على سكوتهم على الديكتاتورية، وفقدانهم بسببها)، تتداخل تماماً، فلا نعود نعرف قصّة من تلك التي قراناها للتوّ. وإن عثرنا على الإجابة، فسنعلم حكاية من انتصرت أخيراً: رواية الأولاد أم رواية أصحاب القصة/ الأهل، وهما في كلتا الحالتين روايتي زامبرا.

مقاطعة

مهرجان تكاذب يجمع إسرائيليين وعرباً في فرنسا
عندما يذرف الجلّاد دمعةً في راحة المطبّعين!

رشيد وحتي

«لا تصالح/ ولو منحوك الذَّهب» (أمل دنقل)

«سقطت ذراعك فالتقطها. وسقطت قربك فالتقطني. وَاضرب عدوَّك بي» (محمود درويش).

هذه هي المقدمات التي وضعها الشعراء العرب لصراعنا الفكري مع الصهاينة، تضاف إليها الأسباب الرئيسة لاغتيال غسان كنفاني وانتشاء غولدا مايير به: وضع اللبنة الأولى لتفكيك الخطاب الصهيوني على مستواه الثقافي.

فالتطبيع عريق عراقة المقاومة والأمن الثقافيَّيْن العربيين، لكنَّ حصار بيروت 82 وسقوط بغداد عجّلا في انحسار العمق الاستراتيجي للفلسطينيين وهرولة البعض لنيل رضى العدو الصهيوني، لتكتمل همروجة الرقص على جثة الضحية مع اشتداد الحرب والحصار على محور المقاومة من جهة، ومحاولة تمرير صفقة القرن من جهة أخرى.

من إفرازات هذا الصراع وآلياته الرئيسة مهرجانات ومنتديات فنية وثقافية تقام في أوروبا وأميركا لاستقطاب العرب والإسرائيليين تحت مسمى السلام وثقافة السلام. في ما يمكن وصفه بحفلة تكاذب يحاول فيها الشعراء الصهاينة أن يظهروا بمظاهر الجمالان الوديعة المعادية للصهيونية والمحبة للوئام بين كل شعوب العالم، بينما يحاول المتهافتون من الشعراء العرب الظهور بمظهر المتحضّر، السَّمح، المتقبّل للآخر، ولو بنى هذا الآخر كيانه على دماء وجماجم الفلسطينيين. وتعتبر مجريات الدورة الأخيرة من «مهرجان الشعر» في مدينة سيت الفرنسية الذي اختتم قبل أيام حاملاً «الشعر طريق السلام»، آخر ما جاد به هذا المستنقع، إذ لم يتورّع «ممثل» العراق في المهرجان بالتفاخر بأخذ صور مع ممثلة «إسرائيل» في جلسة مقهى، على خطى النائب مثال الألوسي، وتيارات عراقية عريضة، تدعو لفتح خطوط التواصل الكامل مع الصهاينة. للإشارة، فنخبة كبيرة من الشعراء العرب مدعوون شبه دائمين لهذا المهرجان (أدونيس، صلاح ستيتية...)، كما أن بعضهم الآخر عضو دائم في لجنة تنسيقه الدولية (صلاح ستيتية مرة أخرى، محمد بنيس، أنطوان جوكي، فينوس خوري غاتا، غسان زقطان).

بالاطلاع على برنامج الدورة، تلفت نقطتان أكثر من غيرهما: الإشارة إلى

المشاركون في الدورة

أعضاء لجنة التنسيق الدولية لـ «مهرجان سيت» من الدول العربية والإسلامية هم: صلاح ستيتية، رئيساً شرفياً (لبنان)؛ سافو، راعيةً (المغرب فرنسا)، محمد بنيس (المغرب)، أنطوان جوكي، فينوس خوري غاتا (لبنان)، غسان زقطان (فلسطين)، أزدمير إنجه (تركيا). أما المشاركون من هذه الدول في دورة 2019 التي اختتمت قبل أيام، فهم: ليساندري كولا (ألبانيا)، سعاد لعبيز (الجزائر)، هشام الصباحي (مصر)، حيدر الفيحان (العراق)، مريم حيدري (إيران)، صلاح ستيتية، فينوس خوري غاتا، محمد وهبة (لبنان)، محمود عبد الغني، محمد العمراوي (المغرب)، أنس العيلة (فلسطين)، ميس الريم قرفول (سوريا)، آدم فتحي (تونس)، إمري كلتكين (تركيا).

ممثلة إيران الشاعرة والمترجمة مريم حيدري كاهوازية؛ و«ممثلة إسرائيل» تال نيتزان، كمناضلة ادبية من أجل السلام وكحاصلة على جائزتي وزارة الثقافة الإسرائيلية والجامعة العبرية للقدس! طبعاً، تمّ تناسي أنّها مجنّدة سابقة في الجيش الصهيوني!

قبل أن يحاول المثقف «الإسرائيلي» الانفتاح على المثقف العربي، عليه أولاً أن يقنع حُكّامه بالتخلّي عن سياسة تقتيل الفلسطينيين، ويقدّم نقداً ذاتياً لممارساته عند تجنيده في جيش الاحتلال، فكثير من مُتَبَاكيهم (عاموس عوز، غروسمان، يهوشع) لا يذرف الدمعة إلا بتذكره لماضي ما اقترفه تجاه الفلسطينيين في عقدة ذنب يتم تناسيها مع سقوط أول قذيفة على مُشتَوْطن. مهما بدا هذا المثقف «التقدمي اليساري» معادياً للصهيونية، يبقى صهيوني الجوهر عندما يشتد الصراع. الأخطر أن الجهات الغربية، بمثل هذه الخطوات، تحاول أن تفرض على العالم العربي ممثليه الثقافيين وأن تصنع وجوهه الفكرية البارزة، وليس بعيداً عن ذلك ما حاولته مجلة Le Nouveau Magazine Littéraire الفرنسية، في عددها لكانون الثاني (يناير) 2019، ضمن محور «الـ 35 مفكراً الأكثر تأثيراً في العالم»، إذ اعتبرت المغربي طه عبد الرحمن، المعروف بتكفيره للحداثة الغربية ولمعالم التحديث في العالم العربي، الوجه الأبرز للفكر العربي. فلا بأس من دعم المغرب لـ«داعش» وجبهة «النصرة»، رغم ميولهما التكفيرية الواضحة، ما دامتا ضد أي حركة تنويرية في العالم العربي، ما دامتا ذراعاً عسكرية لتدمير العمران العربي وإجهاض تصدي حركة التحرر الوطني للتبعية الاقتصادية والسياسية والفكرية. «ما ما جاد به هذا المستنقع» (هولدرلين)، ويحاول المطبّعون تهديمه!

بيارو مانزوني «براز الملتفف» (1961)

حصان طروادة

من صفحة الشاعر الفلسطيني النيكاراغوي فخري رطروط على فايسبوك: «قبل سنوات تمت دعوة الشاعر الإسرائيلي أميري أور إلى مهرجان جراناد، طبعاً أميري أور مختص بالقارة اللاتينية، وين ما في تجمع ونشاط شعري تجده، أميري شاعر إنساني مسالم حبّاب، يدعم السلام، يساري، و.. ولديه مدرسة لتعليم الأطفال العرب والإسرائيليين الشعر. المهم حين صعد على المنصة خلعنا قصيدتين واحدة عن النازية وتوحشها، والثانية عن الفلسطينيين المتوحشين في القدس وعنوانها «في انتظار البرابرة». طبعاً إذا جلس معك على الطاولة، سيريك قناع حمامة السلام. إذا صعد المنصة، سيريك قناع ضابط الموساد.

هذا كان ردي على الشاعرة سعاد لعبيز («مهرجان سيت»): مشكلتنا سيدتي ليست مع «مهرجان سيت» مهرجان مثله مثل غيره، بل تكاد معظم مهرجانات الشعر في العالم تحت قبضة الشعراء الإسرائيليين، مشكلتنا مع الحمقى من الشعراء العرب الذين يتم استخدامهم كحصان طروادة لاقتحام الثقافة في هذا الشرق. لا يكفي أن تكون الشاعرة طال نتسال أو تال (ممثلة إسرائيل في المهرجان) امرأة جيدة، هذا لا يكفي، وليس ذريعة ليختلط الحابل بالنابل، وليجلس الجميع مع الجميع تحت ذريعة أن هذا شاعر إنساني، هل تدعم هذه الطال حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة؟ هل لديها الجرأة للتوقيع على بيان يدعم حق اللاجئين الفلسطينيين، كما طرح الشاعر الفلسطيني زكريا محمد ذات مرة بموضوع مماثل. ما قالته في المهرجان أمامكم عن خجلها من الانتماء إلى إسرائيل، هل تستطيع التصريح بذلك علناً في قناة تلفزيون؟ أسألها أين خدمتها العسكرية الإجبارية ما دامت تخجل من دولة الاحتلال، لمَ لا تعود إلى الدولة التي جاءت منها؟ أسألها ما الجنسية الثانية التي تحملها؟».

نقد

نبيل سليمان مؤرشفاً تاريخ العمى

خليل صويلح

يوغل نبيل سليمان (1945) في روايته الجديدة «تاريخ العيون المطفأة» (دار مسكيلياني- تونس) في رسم خرائط متوهمة لجغرافيا متخيّلة تحيل إلى ثلاثة أمكنة هي «بر شمس»، و«كمايا»، و«قمورين». لكن هذه التقنيّة/ التقية، في محو الأصل، لن تدوم طويلاً في إبعاد الشبهة عن بلاد تعيش حرباً وحشيّة، تتقاذفها أنواء الطوائف، والاستبداد، والعنف، كما أننا لن نلتفت بجديّة، إلى الأصول الموريتانية التي ينتسب إليها «حميد ماء العينين» بعدما حطّ الرحال في «بر شمس» قادماً من فلسطين، ليؤسّس سلالة من العميان! يتكئ صاحب «مدارات الشرق» إلى ثيمة أساسية هي «العمى» لتتناسل من حارة إلى بلاد بأكملها، مستدعياً أحوال العمى بطبقاته الفيزيولوجية والروحية.

وإذا بنا حيال عميان في البصر والبصيرة، فيما تعمل الحواس الأخرى بشراسة. هناك ما يشبه البهيمية التي تقتات في الأرواح والأجساد، تنهش الأجساد والعقول. تتكشّف شخصية «مولود بن حميد ماء العينين» عن حيرة قصوى في تقرير مصيره الفردي، واختيار دروب الألفة والطمأنينة، وتالياً سعيه للنجاة من مركب يوشك على الغرق لكثرة ثقوبه. عاشق مخذول ومحاصر ومغامر. يغرق في حب «أماني» أولاً، قبل أن تباعد بينهما الدروب والمضائق، ثم ستجذبه

يوشع نبيل سليمان فاتحة فرجار الزلزال لتشاطئ خريطة البلاد بأكملها، بعدما اكتفت روايته السابقة بفضاء الرقة تحت راية «داعش»

تدريجاً، وإذا بنا أمام شخصيات نكاد أن نعرفها بالاسم لجهة تورطها في تصدير الوهم، أو لجهة اختفائها الغامض، أو لجهة احتضارها الأخلاقي، ربطاً مع المصائر التي انتهت إليها، بإشارات لن نخطئها بقليل من الفطنة والانتباه والتلصص.

ينسج نبيل سليمان سجاداته السردية بإيقاع متواتر، يجتذب سواقي متدفقة إلى نهر الحكي، بما يفيد الحكاية ويثريها حيناً، وربما يثقلها بما لا تحتاج له طوراً، مرمّماً أطرافها بالمعلومات والتواريخ واللغنات، في سجل يحفل بكيفية بناء طبقات الاستبداد، بالانقضاض على النخب، وتلطيخ تاريخها الشخصي بالعار، أو المنع، أو الموت البطيء، مستحضراً، وسط هذه العتمة، عميانا من طراز آخر كملاذ من الخذلان العمومي، من المعرّي إلى طه حسين، كما سيعرّج على سرديات العمى، كما تبدّت لدى خوسيه ساراماغو وآخرين، وإن افترقت عنها. فعميان نبيل سليمان ينطفئون في آخر المطاف، واحداً وراء الآخر، مغلقاً القوس على 48 حالة عماء، «ما يوازي حقبة تمتد من مطلع سبعينيات القرن المنصرم وحتى اليوم، وكأنه يستنجد بمتون ساراماغو نفسه، في روايته «العمى» التي سننتخب بعض ما جاء فيها كسكة حراثة موازية، مثل «ما أصعب أن يكون المرء مبصراً في مجتمع أعمى»، و«لا أعتقد أننا أصبنا بالعمى، بل نحن عميان من البداية». كما سيعنون الفصل الأخير باسم «قلب الظلام» بما يحيل إلى رواية جوزيف كونراد بالاسم نفسه، فيما يزخرف الفضاء الخارجي بآليات السرد في «ألف ليلة وليلة» بقصد التعمية ومماثلة راهنية الحكي.

هذه المرّة يؤرشف نبيل سليمان - بمفردات معجم سوري صميم - تاريخ العماء وأسبابه ونتائجه من دون مواربة، على خلفية مشهد عمومي شديد التشابك والإغواء، لا يسلم من طوفانه أحد، في تجوال سوسيولوجي يسعى خلاله إلى فحص تضاريس الخراب والنحر والنهب واللهط والشفط في جغرافيا معطوبة أورثتنا وباء العمى، فلا بصر من دون بصيرة. هذه المراوغة الحكائية في استدعاء الشخصيات والأمكنة والفضائح والشهود، تضعنا في مهب إجابات مضادة، في تلمّس حقائق مسكوت عنها، متواطئاً مع قارئ فطن في إعادة بناء الحكاية بملاط واقعي خشن تبعاً لخشونة ممارسات آلة القمع. هكذا يوسّع فتحة فرجار الزلزال لتشمل خريطة البلاد بأكملها، بعدما اكتفت روايته السابقة «ليل العالم» (2016) بفضاء مدينة الرقة تحت راية تنظيم الدولة الإسلامية قبل أفوله، هو الذي خبر أحوال هذه المدينة عن كثب في زمنها البهي. لا تكتفي الرواية بصناعة التخييل، إنما تتكئ على أكثر من رافعة معرفية، بما يخص تاريخ العمى والروائح والأطعمة والألوان والموسيقى، جنباً إلى جنب مع مكابدات الجسد في عشقه أو اعتقاله أو اغتصابه أو تعذيبه. يقول نبيل سليمان إنه لجأ إلى عشرات المراجع التي تتعلّق بالعماء، فلن يتنكّر على كتابة روايته هذه، ويوضّح سبب انشغاله بهذه الثيمة بقوله: «لأننا مبتلون بعماء عظيم، بأيدينا أولاً وأخيراً». ويضيف «ومن جميل هذا الاشتغال بالعماء ما وقعت عليه في كتاب «الرسام تحت المجلى» لأفونسو كروش، ومنه أن الظلمة تعمينا، كذلك الضوء، ومنه هذا السؤال المشرع على أي قراءة وعلى أي جواب: «من يبدع تاريخاً لهذه العيون المطفأة؟ ومن المهم لهذا الكتاب ما يحفل به من رسوم للعين، تفجر الكتابة التي تسبق أو تلي الرسم، فإذا للعين أصابع بدل الأهداب، وإذا للموت عيون، والليل ليس ليلاً إلا لأننا نغمض عيوننا، وليس لأن الأرض تدور». سيذهب النص إلى منحى آخر، يتناوب فصول العمى: حقوقيون وجنرالات، ومحققون أمنيون، وعشّاق، ومخبرون، ومطلوبون، وحكواتيون، وصيارفة، وإذا بالدن الثلاث تضيق بساكنيها تحت ضغط مطارات ضارية تحوّل العيش إلى جحيم، والأحلام إلى كوابيس «البصر هو العلّة وليس العمى» يقول.

صفحة بيضاء، أخيرة بخمسة سطور فارغة، على الأرجح، أرادها الراوي/ الروائي، خاتمة مفتوحة على لا نهائية العمى، طالما أن مطحنة الخراب تعمل بكامل طاقتها، أو لعلها عتبة ضوء في آخر النفق، وفي مجاز آخر «عماء بصير، وبصر معمّى وفقاً لقرّاءة الناقد السيميائي سعيد بنكراد للرواية.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 2 آب 2019 العدد 3823

صورة وخبر

في عام 1960، رسم الفنان الأوروغوياني الراحل كارلوس بايز فيلارو (1923 ــ 2014) جدارية بعنوان «جذور السلام» في نفق تابع لـ«منظمة الدول الأميركية» (OAS) في واشنطن. بعد 59 عاماً على إنجازه، أصبح العمل الذي يبلغ طوله 163 متراً متاحاً للجولات العامة، ليعبّر عن مبادئ عديدة، من بينها نبذ العنصرية، وحفظ التراث وتبادله. (أليستر بايك ــ أف ب)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

أحواضُ زَريعَتِها الثكلى

«إلى أمّي. هناكَ... في حوضِ ظلامِها»

مُجَلَّلَةً بغبارِ وحشتِها :
أحواضُ زَريعةِ الوالدةْ، بعدَ أنْ رحلَتْ وتركَتْها بلا مُعين،
هامدةٌ قُدّامَ عتبةِ البيت
تُمَيِّلُ أعناقَ موتاها على أعناقِ موتاها
وتَنتحبُ بلا صوتْ.
لكأنها لا تزالُ تنتظرُ يدَ أمّي
لِتَرُشَّ عليها «صباح الخير»
وتُعيدَها إلى الحياة مرّةً ثانية.

2018/6/24

عصا المَسَرّات

لا تفلقُ صخرةً، ولا تكسرُ ضلعاً، ولا يُهَشُّ بها على قطيعِ غَيْم.
الأذى الوحيدُ الذي يمكنُ أنْ تُوقِعَهُ عصا المايسترو
أنها تُسَيِّل دموعَ المَسَرّات.
: دموعٌ... ولا أَلَمْ؟
طوبى!

2018/6/24

طبيعة صامتة من نيويورك إلى بيروت

في 14 آب (أغسطس) الحالي، تشهد غاليري «أرتوال» افتتاح معرض «التأمل المستمر: معرض عن الطبيعة الصامتة» الذي يستمر لغاية 12 أيلول (سبتمبر) المقبل. إنّه عمل فني جماعي جديد لثمانية فنانين معاصرين قادمين من نيويورك، هم: جوناثان شابلين (الصورة) وآيمي لنكولن وبول ووكرز وجول دو بالانكور وميليسا براون ونيكي مالوف وسينتيا تاميدج وروبين ف. وليامز.

يستخدم كلّ منهم أسلوبه لاستكشاف موضوع «الطبيعة الصامتة»، في ظل الاعتراف بالتاريخ العريق لهذا النوع من الفنون وتأثيره في الفنون البصرية على مرّ الزمن. ويُوضع كل عمل في سياق مختلف ويُمنح معنى جديداً.

افتتاح «التأمل المستمر»: الأربعاء 14 آب ـ من الساعة 18:00 حتى 22:00 ـ غاليري «أرتوال» (وسط بيروت). للاستعلام: 01/497494